رؤية تربوية إسلامية لتعزيز دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة

إعداد

د/ كمال عجمي حامد عبد النبي

الأستاذ المساعد بقسم التربية الإسلامية-

كلية التربية بنين- جامعة الأزهر بالقاهرة

رؤية تربوية إسلامية لتعزيز دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة

كمال عجمي حامد عبد النبي - قسم التربية الإسلامية- كلية التربية - بنين- جامعة الأزهر بالقاهرة.

البريد الإلكتروني:kamalabd-elnaby.8@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

استهدف البحث تقديم رؤية تربوية إسلامية لتعزيز دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية، وذلك من خلال التعرف على واقع البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية؛ من أجل المساهمة في بنائهم نفسيًا وفق مبادئ التربية الإسلامية، وكذلك لتعزيز قدرتهم على مواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة، واستخدم البحث المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، كما استُخدمت الاستبانة بغرض جمع البيانات من العينة قيد البحث، وتوصل البحث إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن الإسلام جاء بنظام تربوي قائم على ترسيخ مبادئ وأصول العقيدة الصحيحة والقيم الأخلاقية لتحقيق البناء النفسي للفرد، وأكد البحث على أن ما يميز التربية الإسلامية تلك النظرة الشمولية للإنسان، والاهتمام بالجانب النفسي، والجسدي، والروحي، والاجتماعي، والعقلي، كما أكد البحث على أن تحقيق مبادئ العقيدة الصحيحة ينعكس على الفرد، فيبث فيه الأمل والرضا والطمأنينة والسكينة، التي تجعل النفس آمنةً. وأثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن استجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الاستبانة الأربعة كانت ما بين متوسطة وضعيفة، وهذا يؤكد على أهمية الحاجة إلى تعزيز البناء النفسي لدى الطلاب من خلال الدعائم المذكورة، وأثبتت نتائج الدراسة الميدانية وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي مجموعتي البحث من الذكور والإناث في الاستجابة على مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها والخاصة بدعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة، حيث جاءت قيمة ت دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) وكانت الفروق لصالح الإناث، كما أكد البحث وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي مجموعتي البحث من المنتسبين لكليات نظرية وكليات عملية في الاستجابة على مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها والخاص بدعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة، حيث جاءت قيمة ت دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى متوسط وهي الطلاب المنتسبين لكليات نظرية، كما أكد البحث على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة (الرابعة- الثالثة- الثانية- الأولى)، بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، لصالح أفراد العينة من طلاب الفرقة الرابعة مقارنة بطلاب الفرق (الثالثة- الثانية- الأولى)، وكذا طلاب الفرقة الثالثة مقارنة بطلاب الفرقتين (الثانية والأولى)، وكذا طلاب الفرقة الثانية مقارنة بطلاب الفرقة (الأولى) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وكذا أكدت الدراسة الميدانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة، بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، لصالح أفراد العينة من طلاب جامعة الأزهر بأسيوط مقارنة بطلاب باقي الجامعات عينة البحث، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، كما جاءت الفروق لصالح طلاب جامعة الأزهر بدمياط مقارنة بطلاب جامعات الأزهر بالقاهرة وعين شمس وأسيوط ودمياط، وكذا جاءت الفروق لصالح طلاب جامعة الأزهر بالقاهرة مقارنة بطلاب جامعتي أسيوط ودمياط، وكذا جاءت الفروق لصالح طلاب جامعة أسيوط مقارنة بطلاب جامعة عين شمس، بينما لم تظهر النتائج دلالة فروق بين جامعتي عين شمس ودمياط وبين طلاب جامعتي أسيوط ودمياط.

الكلمات المفتاحية: رؤية تربوية إسلامية، التعزيز، دعائم البناء النفسي، التحديات المعاصرة.

An Islamic Educational Vision to Strengthen the Foundations of Psychological Structure Among Egyptian University Students in Light of Contemporary Challenge

Kamal Ajami Hamed Abdel-Nabi
Department of Islamic Education, Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University in Cairo.
Email: kamalabd-elnaby.8@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aimed to present an Islamic educational vision to strengthen the foundations of psychological construction among Egyptian university students, by identifying the reality of psychological construction among Egyptian university students in order to contribute to their psychological construction in accordance with the principles of Islamic education, in order to enhance their ability to face contemporary societal challenges. The research used the method the fundamental and descriptive approach, and the questionnaire was used for the purpose of collecting data from the sample under study. The research reached several results, the most important of which were: that Islam came with an educational system based on consolidating the principles and foundations of the correct faith and moral values to achieve the psychological structure of the individual. The research emphasized that what distinguishes Islamic education is the comprehensive view of the human being, and the interest in the psychological, physical, spiritual, and social aspects. , and mental, as the research confirmed that achieving the principles of the correct faith is reflected in the individual, instilling in him hope, contentment, reassurance, and tranquility, which makes the soul safe. The results of the field study demonstrated that the responses of the study sample members to the four axes of the questionnaire were between moderate and weak, and this emphasizes the Importance of the need to strengthen the psychological structure of students through these pillars. The results of the field study demonstrated the presence of statistically significant differences at the level of (0.05) the response to the extent to which the statements of the four questionnaire axes and their sum relating to the pillars of psychological structure among Egyptian university students were achieved in light of contemporary challenges, where the T value was statistically significant at the level of (0.05) and the differences were in favor of females. The research also confirmed the presence of statistically significant differences at the level of (0.05) between the averages of the two research groups of those affiliated with theoretical faculties and practical faculties in responding to the extent to which the statements of the four questionnaire axes were met axes of the questionnaire and their sum concerning the foundations of psychological structure among Egyptian university students in light of contemporary challenges, where the t value was statistically significant at the level of (0.05), and the differences were in favor of the highest average category, which is the students. The research also confirmed the presence of statistically significant differences between the responses of the sample members according to the variable of the band (fourth - third - second - first), with regard to the total score of the questionnaire, in favor of the sample members who are fourth year students compared to the students of the teams (third - second - The first), as well as the students of the third year compared to the students of the two groups (the second and the first), as well as the students of the second year compared to the students of the first year, where the value of the difference between their averages was statistically significant at the level of significance (0.05), and the field study also confirmed the presence of statistically significant differences. Between the responses of the sample members according to the university variable, with regard to the total score of the questionnaire, in favor of the sample members who are students at Al-Azhar University in Assiut compared to the students of the rest of the universities in the research sample, where the value of the difference between their means was statistically significant at the level of significance (0.05), and the differences were also in favor of the students of Al-Azhar University in Damietta compared to students at Al-Azhar University in Cairo, Ain Shams, Assiut, and Damietta, and the differences were in favor of students at Al-Azhar University in Cairo compared to students at Assiut and Damietta Universities, and differences were also in favor of students at Assiut University compared to students at Ain Shams University, while the results did not show significant differences between Ain Shams and Damietta Universities and Students of Assiut and Damietta Universities.

Keywords: An Islamic educational vision, Reinforcement, The foundations psychological structure, Contemporary challenges.

أولًا: مقدمة البحث:

يُعَدُ البناء النفسي (Psychological Structure) ضرورة لكل فرد من أفراد المجتمع عامة، ويحتاجه الفرد في كل مراحل حياته العمرية، وطلاب الجامعة بصفة خاصة، ويتطلب هذا البناء الشعور بالأمن والاطمئنان والثقة بالنفس لتحقيق التقدم والازدهار في شتى مجالات الحياة، من أجل ذلك فإن الحاجة ملحة لإكساب الطلاب البناء النفسي الذي يجعلهم قادرين على مواصلة حياتهم لتحقيق آمالهم وطموحاتهم، ويُعَدُ الشعور بالطمأنينة النفسية أحد مظاهر الصحة النفسية الإيجابية وأول مؤشراتها، وتحدث الكثير من العلماء والمفكرين عن أبرز المؤشرات الإيجابية للصحة النفسية والتي منها شعور الفرد بالأمن النفسي والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التو افق النفسي والبعد عن التمركز حول الذات، والانفتاح على الآخرين.

ويكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة نظرا لارتباطه بفئة عمرية يعقد عليها المجتمع آماله وطموحاته في إحداث النهضة والتقدم، وهم طلاب الجامعات الذين يمثلون حجر الزاوية في إحداث النهضة المرجوة، فالمرحلة الجامعية تُعد من المراحل المهمة والفاصلة في حياة الأفراد، حيث اختيار حياة أكاديمية واجتماعية جديدة تشمل بعض الحرية في اتخاذ القرارات واختيار الأصحاب، والمسئولية التامة لكل فرد عن قراراته، حيث يكتمل فيها نمو شخصيته، وذلك من خلال العلاقات المختلفة مع الزملاء، ومن أهم المفاهيم الشخصية التي تؤثر وتتأثر بالنمو في الحياة الجامعية هو مفهوم الفرد عن ذاته ومدى ثقته بنفسه (النمر، ٢٠١٦، ٣).

وتجدر الإشارة إلى أن طلاب الجامعة في حاجة إلى الإعداد المتكامل اجتماعيًا ووجدانيًا وسياسيًا وتعليميًا، فهي المرحلة التي يخرج منها الفرد وهو مؤهل مهنيًا وأكاديميًا واجتماعيا، بحيث يكون قادرا على الابتكار والإبداع، ففي معظم الدول تكون فترة التعليم الجامعي هي الفترة التي تتبلور فيها أفكار وآراء الأفراد، ويتخرجون منها ولديهم مو اقف و اتجاهات تجاه ما يحدث حولهم، وعادة ما يتم ذلك نتيجة تعرضهم لمجموعة كبيرة من الأفكار المتباينة والعوالم المختلفة، تصل بهم إلى تبني بعض تلك الأفكار (محمود، ٢٠٠٧، ١١).

ويرجع الاهتمام بالشباب إلى كونهم أكثر الفئات رغبة في التجديد وتطلعًا إلى تقبله، لذلك فهم يمثلون مصدراً أساسيًا من مصادر التغيير في المجتمع، وهم يحاولون جاهدين أن يجدوا الصيغة التي تمكنهم من إثبات وجودهم في المجتمع ككل، ومن هنا يأتي تأثير المجتمع في مساعدة هؤلاء الشباب في إيجاد إطار من الأفكار والمبادئ التي تشكل صيغة ملائمة يعتمدون عليها، وتساعدهم على اكتشاف دورهم في البيئة المحيطة بهم وأداء هذا الدور على مستوى عالٍ من الكفاءة والفعالية، وتقديم الأسس المدروسة التي تمكنهم من اتخاذ ما هو ملائم ومناسب من القرارات خلال حياتهم اليومية بثقة و اتزان (العريشي، والغامدي، ٢٠١٥، ١).

ولذا؛ يتحتم على الفرد أن يسلك وفق فطرته السليمة التي تدفعه إلى محبة الخير والفضائل والمحاسن، وكراهية الشر والمساوئ والقبائح، فالفطرة السليمة تجعل الفرد مستعدًا لقبول الخير والإخلاص لله والتقرب إليه، وهذا يجعل الفرد مطمئنًا هادئًا سويًا، والدين الإسلامي دين الفطرة السليمة، وتحث العديد من الآيات القرآنية على ضرورة التمسك بها؛ فمن الآيات القرآنية قوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ

ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سورة الروم، آية: ٣٠)، كما أن الفطرة السليمة تدفع صاحبها أن يسير بخطى متزنة تراعي التوازن في تلبية الرغبات والميول من أجل أن تنعكس عليه استقرارًا وثباتًا لتكوين نفس إيمانية، متصلة بالله تعالى مطمئنة يستيقظ فيها الضمير وتعلو فيها الروح، ويتضح ذلك في قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ) (سورة الرعد، آية: ٢٨)، فالإيمان بالله له تأثير عظيم في نفس الإنسان من حيث زيادة الثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المشاق، وبث الأمن والطمأنينة في النفس، والإيمان الحقيقي الكامل والأمن مقترنان كما في قول الله تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) (سورة الأنعام، آية: ٨٢)، والدين الإسلامي يقدم أدلة تؤكد فعالية الإيمان بالله في شفاء النفس من أمراضها، وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة، والوقاية من الشعور بالقلق، وما قد ينشأ من أمراض نفسية أو مشكلات تكيُفية (الشيخ، وعبد الله، ٢٠٠٩، ١٣- ١٤).

كما حرصت السنة النبوية كذلك على ضرورة اعتداد الفرد بالبناء النفسي، والتي منها على سبيل المثال، ما ورد عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت، كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان" (مسلم، ١٩٩٨، ١٠٦٩/٢٦٦٤).

ومما يدعم رغبة الباحث في تناول النفس البشرية، أنّ النظرية الإسلامية في التربية تقوم على أسس أربعة, هي: (تربية الجسم، تربية الروح، تربية النفس، وتربية العقل)، وهذه الأسس تنطلق من قيم الإسلام، وتصدر عن القرآن والسنة ونهج الصحابة والسلف في المحافظة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها بلا تبديل ولا تحريف، فمع التربية الجسمية تبدأ التربية الروحية الإيمانية منذ نعومة الأظافر، وقد اهتم الإسلام بالصحة النفسية والروحية والذهنية، واعتبر أن من أهم مقوماتها التعاون والتراحم والتكافل وغيرها من الأمور التي تجعل المجتمع الإسلامي مجتمعًا قويًا في مجموعه و أفراده (سليمان، ٢٠١٢، ٦٦-٦٧).

وتدعو الكتابات الحديثة والمختلفة في مجال التربية الإسلامية إلى الاهتمام المتكامل والمتوازن بالفرد، ومن ثمّ لم يُعَدُ الاهتمام بالفرد مقصورًا على الناحية التعليمية وصقل العقل فقط، أو تنمية الجسم واكتساب المهارات، أو تهذيب الخلق والسمو بالروح، وإنما تتطلب ظروف الحياة أن يكون الإعداد شاملا، بحيث يضم كل هذه النواحي في تكامل وتناسق، وأن يتم هذا الإعداد بطريقة سليمة يتفق مع الفطرة القويمة للنفس البشرية.

ولأهمية البناء النفسي وانعكاساته على جميع أفراد المجتمع، لا سيما طلاب الجامعات المصرية، التي تضم بين جنباتها العديد من الطلاب من مختلف المحافظات ومن

بلدان العالم المختلفة، جاءت هذه الدراسة موضحةً ومحددة ومعززة دعائم البناء النفسي، والعوامل التي تسهم في تحقيق هذا البناء، والمعوقات التي تحول بين البعض وبين طمأنينتهم النفسية وكيفية التغلب عليها، وحيث إن شخصية الفرد تشكل نواة المجتمع المسلم وعليها عبء كبير ومسئولية ضخمة في بناء الكيان الإسلامي وتكوينه، فإن الباحث يسعى إلى توضيح أسس التربية الإسلامية ودورها في إعداد هذه الشخصية وتكوينها تكوينًا نفسيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا بالشكل الذي يجعلها مؤهلة لتحمل مهام القيادة وأعبائها، ولعل هذا ما يبرر الأهمية الكبيرة التي يحظى بها مفهوم الذات عند الفرد في هذه المرحلة، حيث يؤثر في قدرته على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها ومع ما يحيط به من ظروف وخبرات مختلفة، كما أن مفهوم الذات له أهمية أيضًا من ناحية الصحة العقلية، فالأفراد الذين يتمتعون بمفهوم ثابت للذات يتكيفون بشكل سريع وبأسلوب أفضل من غيرهم مع البيئة، لذلك فإن تحديد مفهوم الذات في كل مرحلة عمرية من حيث أبعادها المختلفة يعطي للفرد في المرحلة التي هو فيها وصفا لذاته، وبالتالي مقدرة الفرد على التكيف والتفاعل مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه مما يؤدي إلى شعور الفرد بالراحة النفسية والطمأنينة والسعادة.

ثانيًا: مشكلة البحث وتساؤلاته:

في خضم صراع الثقافات- الفكرية عامة والتربويّة خاصة- الذي تعيش فيه كافة المجتمعات، ويؤثر على العديد من الأفراد وخاصة طلاب الجامعات، فإن البناء النفسي لطلاب الجامعات المصرية يُعَدُ من التحديات التي تواجه هؤلاء الطلاب؛ وذلك بسبب الضغوط المتعددة عليهم خلال هذه المرحلة؛ الأمر الذي يؤدي إلى تخوفهم الشديد من عدم تحقيق نتيجة مرضية لهم ولتوقعات الآخرين منهم، ولذا ينبغي أن يوجه المجتمع لهم مزيدًا من الاهتمام؛ حيث تمثل هذه المرحلة بالنسبة لهؤلاء الطلاب ولذويهم الركيزة الأساسية لتوجيه مستقبلهم، وهذا بدوره يشكل ضغطًا نفسيًا على الطلاب، خاصة إن زاد عن حده فإنه قد يؤدي بهم إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والأخلاقية وما يترتب عليها من الانطواء والعزلة والسلبية وغيرها مما يقوض البناء النفسي للطلاب، وحيث إن الموروث الديني الإسلامي للأمة العربية غني بالكثير من الشواهد على أهمية الشعور بالطمأنينة النفسية والاتزان الانفعالي، فإن التصور الإسلامي للطمأنينة النفسية يقوم على أساس الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وغيرها ممن أسس، فكلما قويت درجة إيمان الفرد زادت قدرته على مواجهة الأخطار التي تهدد أمنه، إلا أن واقع التربية في كثير من المجتمعات الإسلامية في الوقت الحالي يواجه زحفًا كبيرًا من الغرب غازيًا للفكر والتطبيق، وقد أدى ذلك إلى تدهور في تربية أبناء المسلمين على العقيدة الصحيحة، بالشكل الذي ترتب عليه ضعف الثقة بالنفس وسيادة حالة من القلق والتوتر بين الشباب، يتبعها كثير من الأمراض النفسية التي تؤدي في كثير من الأحيان بإقبال الشباب على الانتحار مثلاً.

وتبعًا لذلك؛ فإن كل هذه العوامل تؤثر تأثيرًا شديدًا على الطلاب ويصبحون عرضة للإصابة بالتوتر والقلق ويصبحون في حالة نفسية يصعب معها ضبطهم، وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى مناخ اجتماعي يشعر فيه الشباب بانعدام الثقة بالنفس، وهذا يؤثر بالطبع على الشباب في كافة النواحي؛ وهذه العوامل جميعها قد حفزت الباحث لاختيار هذا الموضوع من أجل إيجاد آلية يستطيع من خلالها البحث في واقع دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعة من خلال عرض النظريات الغربية والرؤية التربوية الإسلامية؛ وذلك لتعزيز الإيمان بالله ويقين الإنسان بمسئوليته الشاملة والتي تتضمن عمارة الأرض وفق منهج الله، وإيجاد آلية

يمكن من خلالها كذلك تعزيز دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية، ومع متغيرات العصر وتحدياته وكثرة الانحرافات عن الصواب؛ باتت الدراسة الحالية ضرورة بحثية لها مبرراتها ومنطقيتها؛ وبناء عليه يمكن صياغة مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

☒ ما معالم الرؤية التربوية الإسلامية لتعزيز دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلاتُ الفرعية التالية:

١- كيف يمكن التأصيل لمفهوم البناء النفسي من وجهة النظر النفسية الإسلامية؟

٢- ما معالم البناء النفسي بين النظريات الغربية والرؤية التربوية الإسلامية؟

٣- ما الدعائم التي يمكن من خلالها تحقيق البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية وتعزيزها لديهم في ضوء التحديات المعاصرة؟

٤- ما واقع دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية وفق محاور أداة الدراسة: (العقائدية العبادية، المعرفية الأدائية، الانفعالية الوجدانية، والاجتماعية الأخلاقية)، ووفق متغيراتها: (النوع- الكلية- الفرقة- والجامعة)؟

ثالثًا: أهداف البحث:

استهدف البحث ما يلي:

١- التعرف على التأصيل لمفهوم البناء النفسي من وجهة النظر النفسية الإسلامية.

٢- تحديد معالم البناء النفسي بين النظريات الغربية والرؤية التربوية الإسلامية.

٣- الكشف عن الدعائم التي يمكن من خلالها تحقيق البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية وتعزيزها لديهم في ضوء التحديات المعاصرة.

٤- الكشف عن واقع دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية وفق محاور أداة الدراسة: (العقائدية العبادية، المعرفية الأدائية، الانفعالية الوجدانية، والاجتماعية الأخلاقية)، ووفق متغيراتها: (النوع- الكلية- الفرقة- والجامعة).

رابعًا: أهمية البحث:

يُعَدُ البناء النفسي النابع من القرآن الكريم والسنة النبوية نعمة عظيمة تفضل الله عز وجل بها على عباده، فلا يستطيع الفرد أن يحيا حياة هادئة مطمئنة بدونه، فهو ركيزة أساسية لتوافق الفرد مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، فالفرد غير الآمن غير مستقر، وتتمثل أهمية البحث فيما يلي:

١- الأهمية النظرية:

يكتسب البحث أهميته من الأهمية التي يحظى بها مفهوم البناء النفسي وكيفية تحقيقه؛ الأمر الذي يزود الفرد بالقدرة على مواجهة العناصر المحيطة به على نحو فعال، كما أنه يصنف ضمن إطار التأصيل للقضايا النفسية والتربوية، إضافةً إلى كونه يناقش موضوعًا تربويًا يتعلق بالعملية التربوية، فهو يُعَدُ من المطالب العالية الرفيعة النبيلة التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها، ويمكن من خلال تناول هذا الموضوع بالدراسة تحقيق الفائدة المرجوة من المتعلمين في مستقبل حياتهم من عمارة الأرض وتحقيق مراد الله في الكون، ومن ثمّ قدرتهم على أن يكونوا أفرادًا نافعين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

٢- الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث بالنسبة للطلاب في بث الوعي العام بين طلاب الجامعات بدعائم البناء النفسي، وبيان الرؤية التربوية الإسلامية في تعزيز هذه الدعائم من أجل المساهمة في عملية التغيير وبناء المجتمع، وكذلك إمكانية استفادة المؤسسات التربوية المختلفة المعنية من الرؤية التحليلية في مواجهة الدعاوى المغلوطة فيما يتعلق بقضايا الطمأنينة النفسية وتوضيح الصورة الصحيحة للفكر التربوي الإسلامي نحو تحقيقها وتعزيز دعائم البناء النفسي، كما يُعَدُ البحث إثراء للمكتبة التربوية بصفة عامة.

خامسًا: منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث وأهدافه استخدام منهجَيْن: المنهج الأصولي، والذي يعرف بأنه "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية" (الشيخ، ٢٠١٣، ٢٣)، أي أنه سوف يستخدم في جمع وفهم نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة المتعلقة بموضوع البناء النفسي، وكذا الرجوع إلى التراث الإسلامي وآراء العلماء المسلمين وإسهاماتهم في موضوع البناء النفسي بصورة مباشرة أم غير مباشرة، كما اعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي الفلسفي لمحتوى النصوص في الكتابات المختلفة؛ لاستخراج بعض الآراء التربوية الخاصة بالقضية المطروحة، وذلك باختيار النصوص المناسبة للمجال دون عزلها عن ملابساتها (علي، ٢٠٠٠، ٢٧٩).

كما اعتمد الباحث في الدراسة الميدانية خاصة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، وكيفية علاجها، ومن ثم تبدو أهميته في دراسة قضايا ومشكلات التربية الإسلامية" (الشيخ، ٢٠١٣، ٢٥٢)، وذلك لمناسبته موضوع الدراسة؛ ولمعرفة واقع دعائم البناء النفسي لدى الطلاب وفق محاور أداة الدراسة ومتغيراتها، وذلك من خلال استبانة تم تطبيقها على الطلاب.

سادسًا: حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

١- الحد الموضوعي: اقتصر البحث الحالي على تقديم معالم رؤية تربوية إسلامية لتعزيز دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة.

٢- الحد البشري: اقتصر البحث الحالي في جانبه الميداني على بعض طلاب الجامعات المصرية على النحو المفصل بعينة الدراسة.

٣- الحد الزماني: تم تطبيق البحث في العام الجامعي ٢٠٢٢م/ ٢٠٢٣م.

٤- الحد المكاني: تم تطبيق البحث في جانبه الميداني على طلاب بعض الكليات بجامعة الأزهر بالقاهرة وأسيوط ودمياط، وبعض كليات التعليم العام بعين شمس وأسيوط ودمياط، نظرًا لأنها تضم العديد من الكليات النظرية والعملية وبها الكثير من الطلاب والطالبات، ومن الكليات التي اعتمد عليها الباحث في تطبيق أداة الدراسة (كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين وبنات، كلية التربية بنين، كلية الدراسات الإنسانية للبنات، كلية الدعوة الإسلامية).

سابعًا: مصطلحات البحث:

يمكن عرض وتوضيح بعض المصطلحات التي تتعلق بموضوع الدراسة والتي تتفق مع هدفها كالتالي:

١- رؤية تربوية إسلامية:

يقصد بها الباحث الإطار العام الذي يحدد أهداف التربية في الإسلام والقيم والمبادئ التي يجب أن تستند إليها عملية التعليم، فهي مؤشر إلى الاتجاه الذي ينبغي أن يسير فيه الفرد لضمان وجود فرد صالح متزن يساهم في بناء مجتمع إسلامي قوي ومتماسك يقوم على العدل والمساواة والتكافل والعلم الواسع والمهارات العملية، وكذلك بناء إنسان عابد عامل مؤتمر بأوامر الله منته عن نواهيه.

٢- التعزيز:

هو إضافة أو ظهور مثير معين بعد السلوك مباشرة، مما يؤدي إلى زيادة احتمال ذلك السلوك في المستقبل في المو اقف المماثلة ويعتبر مبدأ التعزيز من أهم مبادئ تعديل السلوك (ملكاوي، ٢٠٠٣، ٢٥)، ويقصد به الباحث أنه آلية تهدف إلى تقوية السلوك والتأكيد عليه ودعمه وجعله أكثر احتمالا للتكرار في المستقبل.

٣- دعائم البناء النفسي:

تشير الدعائم إلى الأجزاء الهيكلية التي تدعم البناء وتمنحه الاستقرار، ويقصد بها الباحث الأفكار التي تقوم عليها عملية بناء الإنسان بناء نفسيا، والذي يعرف على المستوى الفردي والجماعي في ضوء العقيدة الصحيحة بأنه: شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، و أنه محبوب

ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه حتى يستشعر قدرًا كبيرًا من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدرًا من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيدًا عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة، والعمل على مرضاة الله والفوز بجنته (شقير، ٢٠٠٥، ٦، ٧). كذلك ترتبط الطمأنينة النفسية بالبناء النفسي، والتي تعرف من وجهة نظر إسلامية بأنها: شعور الفرد بالنفس المطمئنة التي تخاف الله وتؤمن بلقائه وترضى بقضائه، ويؤدي هذا الاطمئنان إلى الثقة بالله وانتفاء المخاوف وتحقيق الثبات الانفعالي في حالات الإنسان كلها، وتولي الرقابة الداخلية على النفس ومحاسبتها، مما يجعل الفرد يشعر بالرضا والسعادة والارتياح وعدم القلق والخوف وعدم الألم، كما أن هذا الاطمئنان يذهب بالنفس إلى مراتب التقوى والفلاح وإشباع حاجة الأمن (رمضان، ٢٠٠٩، ٣١٤).

٤- التحديات المعاصرة:

التحديات هي: كل تغير أو تحول كمي أو نوعي يفرض متطلبا أو متطلبات محددة تفوق الإمكانات الآنية بحيث يجب مواجهتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيقها (سالم، ١٩٩٨، ١٧٥-٢٧٧)، ويقصد بها الباحث في الدراسة أنها: تلك الأمور المعضلة أو العقبات أو المعوقات أو الصعوبات التي تفرض متطلبات معينة لابد من توفيرها والعمل عليها وتقديم حلول للتغلب عليها بأقصى درجة ممكنة.

ثامنًا: الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة أهمية في مساعدة الباحث على إلقاء الضوء على مشكلة بحثه، وتحديد أبعادها، واستخلاص أهدافها الرئيسة بدقة وعناية، وسوف يتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم على النحو الآتي:

١- دراسة: خطاب، محمد أحمد محمود (٢٠٢٣):

هدفت تسليط الضوء على البناء النفسى للمراهق الملحد، والكشف عن أهم الديناميات المسببة للإلحاد، ومحاولة فهم سيكولوجيتها على النحو الألمثل وأساليب تطورها، بالإضافة لمحاولة الكشف عن الدوافع الكامنة والمستترة وراء الإلحاد، وتكونت عينه الدراسة من (٦) مراهقين ملحدين ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٦: ١٨ سنة بمتوسط عمرى ١٧ سنة، (٢) من الذكور، (٤) من الإناث، (٥) حالات تنتمى للإسلام، وحالة واحدة تنتمي للمسيحية، وذلك باستخدام: المقابله الإلكلينيكية المتعمقة، ومقياس "تنسى" لمفهوم الذات، ومقياس تقدير الذات، واختبار ايزنك، ومقياس الذكاء الوجداني، واختبار رسم الأسرة المتحركه، واختبار رسم المنزل والشجرة والشخص، واختبار تكملة الجمل لساكس، واختبار التات، واختبار الرورشاخ، وذلك باستخدام المنهج الإكلينيكى. وتوصلت نتائج الدراسة إلى معاناة المراهق الملحد من اضطرابات مركب الأوديب مصحوبًا لقلق ومخاوف بالغة من الخصاء بالنسبة للذكور، ومن حسد القضيب بالنسبة للفتيات، بالإضافة لاضطراب النمو النفسجنسى الناتج عن صراعات جنسية سيكوديناميه غير محلولة، والتثبيت والنكوص على مراحل باكرة من النمو النفسي وخاصة المرحلة الفمية والشرجية،

والمعاناة أيضًا من سيطرة الغرائز الجنسية الجزئية، واضطراب العلاقة مع الأب (رب الأسرة) ورفض لسلطة رب الأسرة وكل من يمثل سلطة رب الأسرة إنتهاء بالسلطة الإلهية، فالأب والأم كلاهما ميتان على المستوى السيكولوجي وهي صورة موازية لمقولة "نيتشه" نبى الإلحاد: لقد مات الإله.

٢- دراسة: أبو الوفا، عبير أحمد (٢٠٢٢):

هدفت الكشف عن السمات والخصائص النفسية والشخصية المميزة للطلاب ذوي الدرجات المتطرفة على مقياس الهشاشة النفسية، والتعرف على البناء النفسي الذي يميزهم، والكشف عن أهم العوامل النفسية والأسرية الكامنة التي سببت تلك البنية النفسية الهشة للطلاب عينة البحث، وتكونت العينة الأساسية من ثلاث حالات حصلن على درجات متطرفة (في الإرباع الأعلى) على مقياس الهشاشة النفسية، واستخدم مقياس الهشاشة النفسية لطلاب الجامعة من العينات غير الكلينيكية، واختبار مينيسوتا متعدد الأوجه للشخصية، واستمارة المقابلة الكلينيكية، واختبار رسم الأسرة المتحركة Kinetic Family Drawing (K.F.D)، *واختبار تفهم الموضوع للراشدين* Thematic Apperception Test (T.A.T)، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أبعادًا وسمات شخصية ميزت الطلاب ذوي الهشاشة النفسية المرتفعة، وأن البناء النفسي لهؤلاء الطلاب اتسم بالتصدع والخلل والاضطراب، حيث صورة الذات السلبية، و انخفاض تقدير الذات وعدم الرضا عنها، وظهور النقص في إشباع الاحتياجات العاطفية الأساسية، ومعاناة الصراعات، وضعف الأنا واللجوء إلى ميكانيزمات دفاعية غير ناضجة لمحاولة التكيف، وإدراك البيئة بوصفها عدو انية ومحبطة، وغير متعاطفة، كما اتسم النسق الأسري بالتسلط والقسوة، والعنف، واحباط إشباع الاحتياجات الأساسية من الحب والتقبل والاهتمام .

٣- دراسة: العمري، وعبد الله (٢٠٢١):

هدفت قراءة مفهوم ومبادئ إدارة الذات قراءة إسلامية من خلال التعرف على مفهوم إدارة الذات من المنظور الإسلامي، ومتطلبات تطبيق إدارة الذات، والأدلة والشواهد لإدارة الذات في الإسلام، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي الذي اعتمد على تحليل المضمون الذي يقدم وصفًا موضوعًا ومنظمًا للظاهرة المدروسة، بالاعتماد على الوثائق والكتب، من خلال استعراض مفهوم إدارة الذات وتأصيله وعرض أبرز المؤثرات في تطبيقه، ثم استقراء الأدلة التي تدعم مبادئه التي أسس لها الفكر الحديث، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: اختلاف مفهوم الذات الإنسانية في الفكر الغربي بين المنظرين على مر العصور، في حين أن الفكر الإسلامي يرى أن الذات البشرية مكرمة مفضلة من خالقها، وهي عبارة عن نقطة التقاء الجسد بالروح والنفس وكل ما ينمي هذه الجو انب الثلاثة ويوجهها يعتبر من إدارة الذات، فهي بذلك نظرة تكاملية تشمل الجو انب المادية والوجدانية والمهارية.

٤- دراسة: البياتي، انتصارزين العابدين (٢٠١٩):

هدفت التعرف على دور القرآن الكريم في البناء النفسي للمسلم، ولتحقيق هدف البحث تناولت الباحثة القرآن الكريم وكتب الحديث المعتمدة، واستخدمت المنهج الوصفي

التحليلي، وتوصل البحث إلى أن القرآن الكريم نزل لتغيير أفكار الناس و اتجاهاتهم وسلوكهم ولهداياتهم وتغيير ما هم فيه من ضلالة وجهل، وتوجيههم إلى ما فيه صلاحهم وخيرهم، ومدهم بأفكار جديدة عن طبيعة الإنسان ورسالته في الحياة وبقيم وأخلاق جديدة ومثل عليا للحياة، كما أكد البحث على أن القرآن الكريم أثر في شخصيات الناس وفي تغييرها تغييرًا كبيرًا كانت له نتائج بعيدة الأثر في وضع أسس جديدة لنظام حياة الإنسان الشخصية ولنظام العلاقات الإنسانية سواء في الأسرة أم في المجتمع، و إقامتها على أساس من الحق والعدل والإحسان وإحاطتها بسياج من البر والحب والمواساة.

٥- دراسة: زايد، سهام عربي: (٢٠١٩):

استهدفت التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والطمأنينة النفسية لدى طلبة الجامعة، وبلغت العينة (١٢٠) طالبًا وطالبة تم اختيارها عشوائيًا من قسم العلوم التربوية والنفسية، وقسم الجغرافيا في جامعة بغداد، موزعة بالتساوي وفقًا لمتغير النوع، وتبنت الباحثة مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس الطمأنينة النفسية، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي، كما توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور في الطمأنينة النفسية، كذلك وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الانفعالي والطمأنينة النفسية.

٦- دراسة: الجيوسي، عبد الله محمد (٢٠٠٧):

استهدفت تشكيل الشخصية تشكيلا متكاملا من خلال المنهج النبوي، واستخدمت المنهج التحليلي، وذلك بالوقوف على محتوى النصوص النبوية لتوجيه الشخصية المسلمة لحسن التصرف من خلال اتباع السلوكيات المحمودة بناء على التوجيهات النبوية، وذلك بتبصير الفرد بحقيقة سلوكه وذلك لعلاج أي خلل يطرأ عليه، مع تبصيره بخطر السلوك السلبي، وتوجيهه وتعديل سلوكه، وتوصلت الدراسة إلى أن الإسلام يقيم لمشاعر الإنسان وأحاسيسه وزنًا كبيرًا بهدف تشكيل شخصية متكاملة البناء، وأن البناء الذي أراده الرسول الكريم هو بناء محكم متكامل متوازن متدرج في الرقي والسمو، بهدف بناء جيل حضاري قادر على قيادة البشرية وتسلم الأمانة التي تقتضي الخلافة والتمكين، وأكدت الدراسة على ضرورة التدرج التربوي النبوي والترقي السلوكي لبني الإنسان، ووجهت إلى ضرورة اتباع الأساليب الإيجابية التي تغير من الاتجاه النفسي للفرد وفق الإرشادات النبوية.

٧- دراسة: خطاب، كريمة سيد (٢٠٠٧):

استهدفت التعرف على النمط النفسي وأثره في معاملة الأطفال والمراهقين، والكشف عن الصراعات النفسية والقلق التابع لعمالة الأطفال والمراهقين من سن (٩-١٩)، مع التعرف على بعض الجوانب اللاشعورية لعمالة الأطفال، وكذا التعرف على السمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية لديهم، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم تطبيق الاستبانة على عينة قوامها (٥٠) فردًا، وتوصلت الدراسة إلى أن العينة تعاني من صراعات نفسية تشكل البناء النفسي الغير مستقر، ويترتب عليه عدم التوافق الداخلي والخارجي لعينة الدراسة، وأن ٩٦% من أفراد العينة لديهم الإشباع عن طريق التخيلات، والتمركز حول الذات والشعور بعدم الكفاءة، والشعور بعدم القيمة الاجتماعية ومن ثم عدم الاطمئنان والأمان.

ومن خلال ما سبق- وبعد تناول الباحث بالعرض والتحليل عددًا من الدراسات التي أجريت على المستوى العربي، والتي ارتبطت بموضوع الدراسة، ومن خلال عرض هذه الدراسات- يتضح أن لكل منها هدفًا سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، إلا أنها اتفقت جميعها على أهمية البناء النفسي لما له من الآثار المعرفية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية، كما أنها لم تهتم بتقديم الرؤية التربوية الإسلامية لهذا البناء وكيفية تحقيقه، ومن ثمّ فقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في صياغة عنوان الدراسة، وأهدافها، فضلًا عن استخدام المنهج الملائم لهذه الدراسة؛ وإذن فالدراسة الحالية يتوقع أن تكون مكملة للجهود العلمية والميدانية التي جاءت بها الدراسات السابقة وإن كانت تختلف عنها.

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث:

يتناول هذا الجزء بالعرض والتحليل معالم الإطار النظري للبحث على النحو التالي:

أولا: الإطار المفاهيمي للبناء النفسي من وجهة النظر النفسية الإسلامية:

تُعَدُ من الأهمية بمكان معرفة كل من الذات والنفس كمقدمة ضرورية وأساسية قبل الشروع في تناول البناء النفسي ومكوناته ومهاراته، وذلك حسب ما عرضته بعض الكتابات التربوية النفسية عموما، والتربوية الإسلامية خصوصا.

١- مفهوم الذات (Self Concept):

تشير القواميس لكلمة (ذات)، بأنها ذات الشيء، أي: حقيقته وخاصته، يقال عيب ذاتي: جِبِلّي وخِلْقِي، كما يراد بها: النفس والشخص، وتعرف (ذات) بأنها: ما يصلح لأنه يعلم ويخبر عنه، وذات الشيء نفسه، عينه، وجوهره (معلوف، ١٩٨٦، ٢٤٠). وجاء معنى الذات في لسان العرب من ذات الشيء ونفس الشيء وعينه، وجوهره فهذه الكلمة لغوياً مرادفة لكلمة النفس، والشيء، وتعتبر الذات أعم من الشخص لأن الذات تطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق إلا على الجسم فقط (ابن منظور، ١٩٨٦، ٦٦٧).

وجاء معنى الذات أيضًا بأنها: النفس والشخص، يقال في الأدب: نقد ذاتي: أي نقد يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته، وهو خلاف الموضوعي، ويقال جاء فلان بذاته: أي عيْنِهِ ونفسِهِ، وتكون ظرفية زمانية، مثل: (لقيته ذات يوم)، وظرفية مكانية، مثل: (ذهبوا ذات الشمال، وذات اليمين)، (وذات الصدر): سريرة الإنسان (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠، ٢٤٢).

كما وردت كلمة (ذات) في (المورد) بمعنى: النفس أو الجوهر، وذات الشيء نفسه وعينه، وهو لا يخلو عن العرض، والفرق بين الذات والشخص؛ أن الذات أعم من الشخص لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم، وذات الشيء نفسه وعينه (الأنصاري، ١٤١١، ٧١).

ويتضح من خلال عرض التعريفات اللغوية لكلمة ذات أنها تطلق ويراد بها عين الشيء، لذا فإنّ ذات الإنسان أعم من شخصه لأنه يراد بها جسمه وعقله وطرق تفكيره وانفعالاته وسلوكه، وهي بهذا المعنى تتفق مع ما تسعى إليه الدراسة من محاولة لترتيب وتعديل وتحكم

في تفكيرو انفعال وسلوك طالب الجامعة الذي هو مناط الدراسة الحالية نظرًا لما يتعرض له في هذه المرحلة من ضغوطات وصعوبات تعليمية تحتاج إلى تنظيم وتحكم في كل ما يصدرعنه من أجل الوصول إلى أهدافه التي يتطلع إليها.

أما الذات في الاصطلاح فيعتبر تعريف الموسوعة التربوية من أفضل التعريفات لمفهوم الذات باعتباره مصطلحًا تربويًا، فتعرفه الموسوعة التربوية بأنه تركيبة معقدة من الأحاسيس والمعتقدات والمفاهيم حول النفس ويتمثل في مقدرة الفرد على إدراك ذاته وهو يعتمد في ذلك على قدرته لتقبل تجاربه وخبراته المتزايدة. والتي تضم الخبرات الاجتماعية المكتسبة بواسطة الآخرين (Harold. 2012. 520).

٢- معرفة النفس وأهميتها:

يُعَدُ الوقوف على مفهوم النفس وطبيعتها في ضوء التصور الإسلامي كما تعكسه الشريعة السمحة؛ من المتطلبات الضرورية؛ حيث يساعد الفرد على رؤيته الذاتية لما في تفكيره وانفعالاته وقيمته البدنية والروحية والاجتماعية في ضوء المرجعية العقدية التي تحدد مساحات الإيجابية في هذا الصدد ومساحات انخفاض الذات، ولذا وجه الإسلام أبناءه إلى أن تكون المرجعية العقيدية هي الخلفية الفكرية التي تنطلق منها روءاهم لأنفسهم وللكون والحياة، من خلال اعتماد منهج الله في الأرض، وأن الإنسان خليفته في عمارة الكون المادية والمعنوية (مصطفى، ٢٠١٥، ٤٥).

وتؤدي محاولة فهم الذات الإنسانية وتحديد أبعادها بمعزل عن التصور القرآني إلى تشكيلها وصياغتها بمضامين متباينة ومتغايرة، ويجعلها تأخذ مسلكًا وأنماطًا متباينة، وفقًا لاختلاف الرؤية أو التصورات الأيديولوجية الأمر الذي يوقع الإنسان في كثير من الأخطاء، فالجذور القرآنية تمثل أساس علم النفس الإسلامي الأصيل، أصالة الروح والنفس في البدن ووجودها، ويُعَدُ الرجوع إلى القرآن الكريم ضرورة في فهم الذات لا سيما أن الله عزوجل قد اعتنى في كتابه المجيد عناية تامة بالذات الإنسانية مبيناً وموضحاً ما يكتنفها من غموض، كما حث القرآن الكريم الإنسان على التفكير في ذاته ودراستها ومعرفة أسرارها (الشيخ، ٢٠٠٥، ٣٩)، امتثالًا لقول الله تعالى: (وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ) (سورة الذاريات آية: ٢١).

لذا فإنه من الضروري عرض الرؤية الإسلامية لمفهوم النفس؛ خاصة وأن معرفة النفس (الذات) وتشخيص قدراتها ومواهبها قد حظيت بأهمية خاصة في التربية الإسلامية، لأن معرفة الذات تساعد الإنسان في مسيرة حياته على أن يختار الطريق الذي يتلاءم مع شخصيته ليصل إلى السعادة، فمن منطلق هداية البشر إلى السبيل التربوي الأمثل حث القرآن الكريم الناس على التدبر في أنفسهم ومعرفة ذواتهم، وبتدبر القرآن الكريم يتضح أن النفس قد ورد ذكرها في مواضع كثيرة، وقد وردت مفردة وجمعًا، وبلغ ذكرها أربع عشرة وثلاثمائة مرة، ومدلولها في القرآن يتحدد بسياقها ولا يخرج في وضوحه عن كونه يشمل الذات والنفس معًا حيث مستقر العقل، والعقل منطلق الحركة الفكرية ومناط التكليف، وهو ذو الإرادة المميزة المختارة التي ألهمت طريقيّ الخيروالشر (الفورتيه، ١٩٩٤، ١١).

وقد قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا فَأَلْهَمَهَا سَوَّىٰهَا فُجُورَهَا قَدْ وَتَقْوَىٰهَا أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا) (سورة الشمس، الآيات ٧-١٠)، وباستقراء بعض سور القرآن الكريم يتبين أنّ النفس قد ذكرت بمفاهيم ثلاثة أساسية وهي: النفس الأمارة بالسوء مصداقًا لقوله تعالى: (وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة يوسف، آية: ٥٣)، والنفس اللوامة: وقد أقسم بها الله تعالى في قوله: (وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ) (سورة القيامة، آية: ٢)، والنفس المطمئنة: كما في قوله تعالى: (يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ) (سورة الفجر، آية: ٢٧).

وتُعَدُ معرفة الفرد لذاته وطبيعتها من الواجب الديني على الفرد؛ لأنها هي محل الثواب والعقاب يوم الحساب، فعندما خلق الله الإنسان؛ خلق جسده أولًا من سلالة من طين، ثم أمده بالروح التي تهبه الحياة، ولكن هذا التكوين من جسد وروح لم يضف على هذا المخلوق قيمة إنسانية، أي أنه لم يصبح إنسانًا إلا بعد أن أمده خالقه بملكة المعرفة قال تعالى: (وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) (سورة البقرة، آية: ٣١)، وهكذا يتبين أن خلق الإنسان اكتمل بهذه النفس التي فيها ملكة العلم والمعرفة، أي الملكة التي تقدر على الربط والتمييز والإدراك، لتكون هذه النفس محلًا للاختيار والاختبار (الزين، ١٩٩١، ٧٢).

ويدعو علم النفس الإسلامي كذلك إلى التعمق في طبيعة الإنسان من حيث دوره ووظيفته في الحياة، ومن هنا وجب على دارس العلوم الإنسانية على وجه العموم وعلم النفس على وجه الخصوص أن يتفهم الطبيعة الإنسانية للنفس البشرية, حتى تنطلق دراساته عن فهم و اقعي وصحيح وشامل للنفس البشرية (محمد، ١٩٨٤، ٣٢).

إن الاهتمام بموضوع النفس ليس ظاهرة حديثة، بل هو مفهوم نظري انساب مع تيارات الفكر الفلسفية والسيكولوجية، وقد تغيرت معاني النفس عبر القرون، فأُشير إليها أحيانًا بمعنى الروح، وأحيانًا بمعنى الذات، وأحيانًا بمعنى الأنا، وترتبط معرفة النفس بالعديد من المفاهيم الأخرى المتعلقة بالذات: كإدراك الذات، والشعور بالذات، والوعي بالذات، وفهم الذات، والتعبير عن الذات، بيد أنه لابد للإنسان من التعرف على ذاته، وإذا صحّ أن بعض معارفه عن ذاته تتم عن طريق الحدس أو الاتصال المباشر، فإنه صحيح أيضًا أن الحواس واسطة لتعرف الإنسان على ذاته وأنه يلمسها ويسمعها وما إلى ذلك، لكن حواسه لا تتعرف إلا على الجانب الموضوعي من ذاته، أما الجانب الشخصي فإنه يتعرف عليه بالحدس والاستنباط والمعرفة المباشرة، لذا؛ فإن فكرة تناول إدراك الذات بوصفه موضوعا يُعَدُ الحجر الأساس لنظرية الوعي الذاتي والتي تسيطر على قوة ووجهة السلوك؛

حيث إن تركيز الذات ببساطة يزيد إدراك الشخص ووعيه ببعده النفسي (زهير، ٢٠١٨، ٣٥٧-٣٥٨).

كما يجعله ينظر إلى نفسه نظرة و اقعية، ويقبل نفسه كشخص مقبول، ويستطيع أن يحدد نقاط القوة ونقاط الضعف لديه، ويكون لديه مجموعة كبيرة من الأصدقاء، كما يمتلك القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين، وينسجم مع معظم الذين في وسطه، يعملون معا في أغلب الأحيان كقادة إيجابيين يتطوعون للقيام ببعض الأعمال ويرغبون في مساعدة الآخرين، فضلا عن أنهم يستجيبون للتحديات ويرغبون في محاولات جديدة، ولا يشعرون بالتهديد بسبب التغيرات أو المو اقف الجديدة، ويتعاملون بإيجابية مع الثناء والتقدير، ويشعرون بالرضا عن إنجازاتهم لأنهم يشعرون بالمسئولية إزاء النتائج، وعندما يواجهون بأخطائهم أو مخالفاتهم فإنهم يستطيعون عادةً أن يقروا بأخطائهم، ويضيفوا أهدافاً لأنفسهم، فهم يعرفون ما يريدون أن يفعلوه في حياتهم وما يرغبون في تحقيقه، ويستند تقديرهم لأنفسهم على تغذية راجعة صحيحة وليس لما يحبون أن يعتقدوا عن أنفسهم (سليم، ٢٠٠٣، ١٦-١٧).

ويمكن تحديد أهمية معرفة النفس كما أشار إليها لينك (Link) في مساعدة الفرد على خلق رؤية واضحة للأهداف المرجوة لتكون قابلة للتحقيق, والعمل على التقييم المستمر للاستر اتيجيات والمهارات والموارد اللازمة لتحقيق الأهداف، وتطوير و إيجاد الحلول للعقبات التي تحول دون الوصول إلى النجاح، و أيضًا اكتساب الثقة بالنفس والقدرة على الاتصال، واكتساب فن التعامل مع الشخصيات المختلفة، وكذا اكتساب عدة مهارات مثل القدرة على التخطيط وترتيب المهام والأولويات والأهميات والتعلم الذاتي وزيادة المعارف والتطوير الذاتي، وبأخذ خطوات العمل نحو الأهداف الواضحة القابلة للتحقيق على المدى القصير (Link. 2016. 19).

إن معرفة الشخص لنفسه تجعله يثق في نصر الله، حيث هي مخلوقة بقدرة الله، فيعلم أن مراد الله في خلقه نافذ لا يهتم بتدابير البشر، وعلى العكس؛ فإن الشخص غير المنظم ذاتيًا قلق متردد دائمًا ويكون مضطربًا خائفًا، كثير الهموم، يعيش في صراع دائم، حياته شقاء وبؤس وتعاسة، لا يهنأ بعيش، ويفتقد محبته لنفسه وللآخرين؛ وفي هذا المعنى يقول ابن القيم: "لا عيش إلا عيش المحبين، الذين قرت أعينهم بحبيبهم، وسكنت نفوسهم إليه، واطمأنت قلوبهم به، واستأنسوا بقربه، وتنعموا بحبه، ففي القلب فاقة لا يسدها إلا محبة الله، والإقبال عليه، والإنابة إليه، ولا يلم شعثه بغير ذلك، ومن لم يظفر بذلك فحياته كلها هموم وغموم، وآلام وحسرات" (ابن القيم، ١٩٩٩، ٢٠٨).

وخلاصة القول إن من نعم الله على الإنسان أن وهبه المقدرة على معرفة ذاته، والقدرة على وضعها في الموضع اللائق بها، إذ أنَّ جهل الإنسان نفسه وعدم معرفته بقدراته يجعله يقوّم ذاته تقويمًا خاطئًا، فإما أن يعطيها أكثر مما تستحق فيثقل كاهلها، وإما أن يزدري ذاته ويقلل من قيمتها فيسقط نفسه، والشعور السيئ عن النفس له تأثير كبير في تدمير الإيجابيات التي يملكها الشخص، فالمشاعر والأحاسيس التي يملكها الشخص تجاه نفسه هي التي تكسبه الشخصية القوية المتميزة أو تجعله سلبيا خاملا؛ حيث إن عطاء الفرد و إنتاجه يتأثر سلبًا و إيجابًا بتقديره لذاته ومعرفته قدراته وإمكاناته.

٣- البناء النفسي:

يعرف البناء النفسي بأنه: حالة تمكن الفرد من استغلال إمكاناته بما فيها من جوانب القوة وجوانب الضعف، والحاجة إليه أكثر أهمية من الحاجات الأخرى، ويأتي في مقدمة الحاجات النفسية (Seto, 2010, 23).

كما يعرف على المستوى الفردي بأنه حالة نفسية داخلية يشعر الفرد من خلالها بالطمأنينة والثقة في الذات، (علي، ٢٠١٤، ٦)، وعلى هذا يأتي البناء النفسي مترتبًا على الطمأنينة النفسية، حيث يعرفه حامد زهران بأنه الطمأنينة النفسية أو الانفعالية، أو هو الأمن الشخصي، أو أمن كل فرد على حده، فالشخص المطمئن نفسيًا هو الذي يملك القدرة على بناء نفسه بناءً سليمًا، فهو الذي يشعر بأن حاجاته مشبعة، ومطالب نموه محققة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، ولذا، يكون في حالة توافق أو توازن أمني؛ حيث يكون إشباع الحاجات مضمونًا وغير معرض للخطر (زهران، ١٩٨٨، ١٢).

ويعرف البناء النفسي من الناحية الانفعالية بأنه البناء المبني على عدم الخوف، والشعور بالاطمئنان والحب والقبول والاستقرار والانتماء والإحساس بالحماية والرعاية والدعم والسند عند مواجهة المواقف، مع القدرة على مواجهة المفاجآت وإشباع الحاجات (عبد المجيد، ٢٠٠٤، ٢٤١).

كما يعرف من الناحية الانفعالية على المستوى الفردي والجماعي بأنه شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه حتى يستشعر قدرًا كبيرًا من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدرًا من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيدًا عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة (شقير، ٢٠٠٥، ٦-٧).

كما يمكن تقديم تعريف للبناء النفسي يجمع بين إشباع الحاجات البيولوجية والسيكولوجية على أنه خلق أجواء الطمأنينة والسكينة والهدوء النفسي والسلام، وذلك بالتحرر من كل خوف أو فزع، وإشباع كافة احتياجات الإنسان المادية والمعنوية، وشعوره بارتياح عام لتحقيق آماله وطموحاته من غير خطر أو ضرر (المغامسي، ٢٠٠٧، ٢٨).

وبالتدقيق في التعريفات السابقة يتبين أن البعض قد أوقف البناء النفسي على عوامل خارجية، وهناك من أرجعه لإحساس وشعور الفرد نفسه حتى ولو فقد جزءًا من العوامل الخارجية، فالبناء النفسي بصفة عامة يتمثل في الهدوء النفسي، والسلام والتحرر من الخوف، وإشباع كافة احتياجات الإنسان وتوفير السعادة والرقي وشعوره بالارتياح والرضا.

كما يمكن الإشارة إلى مفهوم البناء النفسي على أنه التوافق الشخصي الذي يتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية

الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلام داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة، كما يشير إلى التوافق الاجتماعي الذي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، ويتضمن كذلك التوافق المهني الذي يتمثل في الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد لها بالعلم والتدريب، مع القدرة على الإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح (خطاب، ٢٠٠٧، ٢٥٤).

ويعرف البناء النفسي من المنظور الإسلامي بأنه يستند في محتواه على إيمان الفرد بالله تعالى الذي ينتج عنه شعوره بالهدوء والسكينة والسلام، وأن يحيطه الاطمئنان في كل لحظة، وفي كل جانب من جوانب الحياة التي يعيشها بدلًا من الخوف والقلق، مما يجعله يسلم من الخوف في الدنيا ويأمن من عذاب الله في الآخرة (الخراشي، ١٩٩٩، ١٤٣)، أو هو امتلاك الفرد النفس المطمئنة التي تخاف الله وتؤمن بلقائه وترضى بقضائه، ويؤدي هذا الاطمئنان إلى الثقة بالله وانتفاء المخاوف وزيادة في الثبات الانفعالي، وتولي الرقابة الداخلية على النفس ومحاسبتها، مما يجعل الفرد يشعر بالرضا والسعادة والارتياح وعدم القلق والخوف وعدم الألم، كما أن هذا الاطمئنان يذهب بالنفس إلى مراتب التقوى والفلاح وإشباع حاجة الأمن (رمضان، ٢٠٠٩، ٣١٤).

٤- مكونات البناء النفسي:

اختلف الباحثون في تناولهم لمكونات البناء النفسي، فبين البعض أن عمليات البناء النفسي تعكس التفاعل بين نمو مهارات الفرد المعرفية والسلوكية والانفعالية والتي تنعكس على قدرة الفرد على تعديل ردود الأفعال الانفعالية والسلوكية أو ميول الاستجابة، وهذه العمليات تعمل على نمو قدرة الفرد على تحمل الإحباط، والمشاركة في التبادلات الاجتماعية، والامتثال للمطالب الاجتماعية وتخطيط وتنظيم سلوكه، ومن ثم فإن مكونات البناء النفسي تظهر في ثلاثة جوانب هي: البناء النفسي السلوكي: وهو القدرة على تأجيل الاستجابة الحركية المرغوبة المباشرة من أجل التقييم والاختيار من مجموعة من الاستجابات البديلة، وذلك لتوجيهها توجيهًا صحيحًا، والبناء النفسي الانفعالي: وهو القدرة على تعديل شدة ومدة التغيرات الانفعالية بشكل مستقل وفقاً للمطالب الموقفية، والبناء النفسي الانتباهي المسئول عن استجابة الفرد: وهو القدرة على التنظيم المرن للاستجابات السلوكية مع زيادة التحكم الانتباهي بهدف المشاركة في سلوكيات تعليمية واجتماعية أكثر تكيفية (.Torres). 2011. 5

وقد صنف ماسلو بعض المؤشرات التي تدل على عدم الشعور بالبناء النفسي السليم، والتي يستخلص منها مكونات البناء النفسي السابقة، والتي تتمثل في شعور الفرد بالرفض وبأنه شخص غير محبوب وأن الآخرين يعاملونه بقسوة، وكذا شعور الفرد بأن العالم يمثل تهديداً وخوفاً وقلقاً، بالإضافة إلى شعور الفرد بالوحدة والعزلة والنبذ (masloe. 1942. 331-334).

وهذا يقوم على اعتبار الشخص غير الآمن هو من يعاني من مشاعر العزلة والوحدة والنبذ الاجتماعي وبالتالي إدراك العالم كمصدر تهديد وخطر، وهذه الأعراض عندما تستقل نسبياً عن مصادرها الأصلية تصبح سمة ثابتة إلى حد كبير ويصبح الفرد في المراحل العمرية اللاحقة غير مطمئن حتى لو توفرت له سبل الحياة والأمان طالما أنه لم يتمتع بالطمأنينة النفسية الملائمة (الدليم، ١٩٩٣، ٧).

بينما أشار البعض إلى أن البناء النفسي يتضمن نمطين أساسيين هما البناء النفسي المعرفي والبناء الانفعالي، فبناء النفس المعرفي يتضمن ثلاثة مكونات هي التحكم المثبط، والذاكرة العاملة، وتحويل الانتباه، وهذه المكونات الثلاثة تسهم بشكل فريد في النموذج الشامل للبناء النفسي المعرفي، ويمكن توضيح هذه المكونات في التحكم المثبط: وهو الكف الإرادي أو تنظيم الاستجابات السلوكية، وهو المهارة الأساسية المتضمنة في ضبط السلوك، والتي تسمح للطلاب بتثبيط الاستجابة غير المناسبة لمشكلة ما، والاستخدام الإرادي لاستجابات أكثر مناسبة، والذاكرة العاملة: وهي الاحتفاظ بمفهوم معين في الذاكرة، ومعالجة مفهوم آخر ببراعة، وهي تساعد الطلاب على تذكر و اتباع التوجيهات، وكيفية التخطيط لحل المشكلات، وتحويل الانتباه: ويشار إليه أحيانًا بالمرونة المعرفية والمرونة العقلية وهو يسمح للأفراد بالتفكير في موضوعين، والانتقال من موضوع إلى آخر عندما يكون لديه تعليمات صريحة عليه أن يتبعها، كما يساعد الأفراد على التركيز على جوانب محددة من المشكلة أو المهمة التي يقوم بها، أما البناء الانفعالي: فهو قدرة الفرد على مر اقبة انفعالاته والحفاظ على تحكمه في استجاباته الانفعالية، مما يقلل من حدوث السلوك الاندفاعي والثورة الانفعالية، وهذه الجوانب تساعد الطلاب على اكتساب السلوكيات المناسبة في البيئة التعليمية مثل الحفاظ على الانتباه، والمتابعة في المهام، والممارسة الجيدة لمهارات الوظائف التنفيذية و إقامة علاقات إيجابية مع الأقران (Rasplica. 2012. 4-5).

كما يشير القرآن الكريم إلى البناء النفسي بمكوناته الثلاثة السابقة من خلال تأكيده على حتمية تحمل الفرد لتبعات أفعاله و أقواله كما في قول الله تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا فَأَلْهَمَهَا سَوَّىٰهَا فُجُورَهَا قَدْ وَتَقْوَىٰهَا أَفْلَحَ مَن وَقَدْ زَكَّىٰهَا خَابَ مَن دَسَّىٰهَا) (سورة الشمس، آية: ٧-١٠)، وكذا قوله تعالى: (إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ) (سورة الإسراء، آية: ٧)، لذا كان من الضروري معرفة مكانة هذا البناء وكيفيته في الإسلام، لأن ذلك يساعد الفرد في تقبله لذاته وتحديده للأهداف التي يسعى لتحقيقها وشعوره بالأمان والانتماء وكذا شعوره بالمسئولية، ويُعَدُ ذلك من أسس تنمية تقدير البناء النفسي للفرد من منظور التربية الإسلامية، حيث ينظر الإسلام إلى جوانب الشخصية المراد بنائها، لمعرفة نقاط الضعف ونقاط القوة الموجودة في هذه الجوانب، ومن ثم تعمل على إحداث التوازن في جوانب الشخصية، لكي يحدث التكامل ويستطيع الفرد التعامل مع كل مفردات الحياة الشخصية وواجباتها؛ لأن واجبات الفرد وحقوقه تتعدد، وهو

مطالب بتأدية هذه الواجبات، والحصول على الحقوق بشكل متوازن بحيث لا يطغى جانب على آخر (سرحان، ٢٠١١، ١٧٠).

ويُعَدُ هذا التوازن هو البناء الحقيقي للشخصية المسلمة، كي لا تبقى مستسلمة لأضغاث أحلام وهواجس تحول دون التفاعل الإيجابي في الحياة، وهذه الروح الإيجابية التي تغرس في شخصية الفرد المسلم من شأنها أن تدخل الطمأنينة والسعادة إلى نفسه، ثم تنتقل إلى المجتمع ليصبح هذا الفرد عنصرًا فاعلاً منتجًا، كما ينبغي الإشارة إلى أن الإيجابية التي حثت عليها السنة النبوية المطهرة تتمثل في التوكل على الله مع اتخاذ الأسباب، فقد أرشدت السنة النبوية الفرد المسلم إلى ذلك نظريًا وعمليًا، وحذرت من التواكل والكسل (شطناوي، ٢٠١٠، ٨٦)، فعن أنس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ كثيرًا يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال" (ابن حنبل، ١٩٩٩، ٦٨/١٢٦١٦).

٥- مهارات البناء النفسي:

إنّ الوقوف على مهارات البناء النفسي يُعَدُ من الأهمية بمكان، حيث إن هذه المهارات تساعد الإنسان على إدارة حالته الداخلية ودوافعها، وهذا يتفق مع قول الله تعالى: (بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ) (سورة القيامة، آية: ١٤) وينعكس ذلك على طلاب الجامعات من خلال التحكم الذاتي والذي يتمثل في قدرتهم على السيطرة على الانفعالات والدوافع الفوضوية، والتحكم في مشاعر الضيق أو الحزن أو الاندفاع بشكل جيد وبصورة إيجابية، والتفكير بوضوح والمحافظة على التركيز حتى في المواقف الضاغطة، كما تساعد مهارات البناء النفسي الفرد بتعزيز قدرته على التصرف بشكل أخلاقي وبمصداقية، ومواجهة التصرفات غير الأخلاقية للغير والقدرة على الاعتراف بالأخطاء، وأيضًا ينمو مفهوم الضمير والالتزام المتمثلان في قدرة الفرد على تحمل مسئولية الأداء الشخصي والوفاء بالوعود والحرص في العمل، كما تساعد مهارات البناء النفسي في تنمية الابتكار لدى الفرد والذي يتمثل في قدرته على البحث عن الآراء والأفكار الجديدة من مصادر متعددة وتبني آفاق جديدة في التفكير (السمادوني، ٢٠٠٧، ١٠١-١٠٧).

وصنف ستيرنبرج (Sternberg) مهارات البناء النفسي إلى ثلاث فئات رئيسة تتمثل في التخطيط، والمراقبة، والتقييم، وتضم كل فئة من هذه الفئات عددًا من المهارات الفرعية يمكن تلخيصها في: التخطيط ويضم تحديد هدف، أو الإحساس بوجود مشكلة، وتحديد طبيعتها، واختيار استراتيجيات التنفيذ، وترتيب تسلسل العمليات أو الخطوات، وتحديد العقبات والأخطاء المحتملة، والتنبؤ بالنتائج المرغوبة، أما المراقبة والتحكم فيشمل الإبقاء على الهدف في بؤرة الاهتمام، والحفاظ على تسلسل العمليات، أو الخطوات، ومعرفة متى يتحقق هدف فرعي، ومعرفة متى يجب الانتقال إلى العملية التالية، واكتشاف العقبات والأخطاء، ومعرفة كيفية التغلب على العقبات والتخلص من الأخطاء، وأخيرًا فإنّ التقييم يحتوي على تقييم مدى تحقق الهدف، والحكم على دقة النتائج، وكفايتها، وتقييم مدى ملاءمة الأساليب التي استخدمت وتقييم كيفية تجاوز العقبات والأخطاء، وتقييم فاعلية الخطة وتنفيذها (جروان، ٢٠٠٧، ٥٣).

ويتضح من خلال ما سبق أن مهارات البناء النفسي على جانب كبير من الأهمية في حياة الأفراد المعرفية، الخلقية، النفسية، والاجتماعية، خاصة أنه مهارة يمكن اكتسابها وتنميتها من خلال التدريب، ويمثل أهمية خاصة للطلاب في المرحلة الجامعية، حيث يعزز قدرتهم على مواجهة المشكلات التعليمية والاجتماعية والنفسية وغيرها باعتبارها تحديات يرغبون في مواجهتها بمزيد من المرونة والثقة بالنفس؛ كما يتضح أن فهم الذات يُعَدُ العصب في الحياة النفسية من أجل فهم السلوك الإنساني، فضلًا عن أنه يُعَدُ المحرك الذي يساعد الأفراد والطلاب تحديدًا على مواجهة المشكلات خاصة وأن الفرد المدرك لما يريد يكون قادرًا على تحقيق ما يريد, مما يعني أن عدم تحديد الأهداف من قبل الأفراد لا يؤدي إلي تحقيق التميز والنجاح والوصول إلى ما يرجوه، فتحديد الهدف أساس النجاح، مصداقًا لقول الله تعالى: (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (سورة الملك، آية: ٢٢).

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل الفرعي الأول والخاص بالإطار المفاهيمي الذي يمكن من خلاله التأصيل لمفهوم البناء النفسي من وجهة النظر النفسية الإسلامية.

ثانيًا: معالم البناء النفسي بين النظريات الغربية والرؤية التربوية الإسلامية:

هناك العديد من النظريات والنماذج التي حاولت تفسير البناء النفسي، ولكن الباحث سيتناول منها ما هو أكثر التصاقًا بموضوع بحثه؛ وذلك لتقديم الآراء المختلفة التي يمكن من خلالها تقديم العون للطلاب خلال هذه المرحلة المهمة، ومن هذه النظريات نظرية التحليل النفسي، النظرية السلوكية، نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي، نظرية علم النفس النمائي، ونظرية معالجة المعلومات، قبل أن يشرع في تقديم الرؤية التربوية الإسلامية للبناء النفسي، وذلك في الصفحات التالية:

١- النظريات الغربية المفسرة للبناء النفسي:

(أ) النظرية السلوكية (Behavioral theory):

ينظر أصحاب النظرية السلوكية على أن البناء النفسي يتحقق بالضبط الذاتي للفرد، فينطلق أصحاب هذه النظرية من أن الفرد يتعلم اختيار أهداف واضحة ومناسبة تحقق له الإنجازات التي يسعى إلى تحقيقها في ظروف محددة، وكذا توجيه الانتباه الواضح لمراقبة أفعاله، ومراجعة التعليمات المحددة، وتعزيز نفسه بشكل قصير المدى مما يعمل على تحقيق طموحاته المنشودة، خاصة وأن العناصر الأساسية لبناء النفس تتمثل في وضع الأهداف، والتعليمات الذاتية، والمراقبة الذاتية، والتعزيز الذاتي، ومن وجهة نظر المدرسة السلوكية، فإن نمو البناء النفسي يتطلب تعلم الفرد وتجسيده وتمثله عددا من الجوانب المشتملة على كيفية اختيار الهدف المحدد، واتباع التعليمات الفعالة، ومراقبة الفرد للأنشطة التي يقوم بها، ومكافأة نفسه على السلوكيات التي من شأنها أن تحقق له الثواب، أو التي تجنبه العقاب (Bronson. 2000. 14-15)، وهكذا فإن المدرسة السلوكية تحدد البناء

النفسي في أساليب تتضمن تحديد الأهداف التي تحقق الإثابة، ومراقبة التقدم نحو تحقيق هذه الأهداف والتعزيز الذي يتمثل في تحقيق اللذة أو تجنب العقاب.

(ب) النظرية النمائية (Developmental theory):

تركز نظرية علم النفس النمائي على دور العوامل الثقافية والاجتماعية في نمو التفكير لدى الفرد، فالفرد في البداية يكون تحت سيطرة الآخرين، وبعد ذلك يعتمد على نفسه، حيث إنه يستوعب العادات والتقاليد من ثقافته، كما فرض أصحاب هذه النظرية أن مصدر البناء النفسي يرجع إلى حاجة فطرية لدى الفرد ناتجة عن الحاجة الأساسية إلى استكشاف البيئة من أجل اعتماده على نفسه، والحاجة المعرفية إلى التوازن العقلي بعد حل الصراع الذي ينشأ عندما لا تتوافق المعلومات التي يتعرض لها الفرد في البيئة مع المعلومات الموجودة في البناء العقلي له ، محاولا تعديل هذا البناء العقلي لاستيعاب المعلومات الجديدة ، وهذا الفهم المعرفي المتزايد للبيئة الاجتماعية والمادية ونمو التفكير المنطقي يؤدي إلى نمو البناء النفسي لدى الفرد لكنه بناء مكتسب مصدره الحاجة الشخصية دون التقيد بما هو مقبول أو غير مقبول، فالفكرة عندهم مبنية على الذات فقط (Alilliban. 2006. 23).

(ج) نظرية التحليل النفسي (Psychoanalytic theory):

تعد نظرية من أقدم النظريات النفسية التي تناولت طبيعة فهم الذات، ومدى قدرة الأفراد على التحكم في سلوكهم، ونتيجة لذلك فإنهم يتحكمون في تفاعلاتهم مع البيئة، حيث يرى فرويد أن نمو الثقة بالنفس يُعَدُ امتدادًا للحاجات الانفعالية لدى الفرد، كما أن قوة الأنا تُعد الآلية المسئولة عن التحكم الواعي والتكيفي للسلوك، لأنها تتحكم في الهوية والتي تُعد مستودع الطاقة والمحرك الأساس للفرد، كما أن الأنا يُعَدُ مسئولاً عن إشباع هذه المحركات بطريقة تتفق مع مطالب المجتمع، ويرى فرويد أن البناء النفسي هو الكفاح للحفاظ على الشخصية تحت السيطرة، والتعامل مع هذه المطالب بنجاح في العالم الواقعي، كما أكد إريكسون على دور الأنا في هذا البناء، باختصار فإن نظرية التحليل النفسي تفترض أن قوة الأنا هي ثمرة التفاعل الناجح مع البيئة، وأن البناء النفسي لدى الفرد يزداد مع نمو قوة الأنا لديه، فنظرية التحليل النفسي تعتبر البناء النفسي هو قدرة الفرد على التحكم في سلوكه لتحقيق التوافق مع المجتمع، وبالتالي فهي تركز على جانب واحد وهو الجانب السلوكي (Alilliban. 2006. 18-19).

وقد أولت اهتمامًا بالغًا بالعوامل البيئية التي تحددها خبرات السنوات الأولى من عمر الطفل وتأثيرها على سلوك المراهق وعلى نموه، وقد أشار فرويد إلى أهمية خبرات الطفولة المبكرة، حيث إن أساس الشخصية يوضع خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، وتفترض هذه النظرية أن علاقة الوالدين بالطفل تشكل طرق تفكيره وعلاقاته مع الآخرين، وتعتبر أن عملية النمو عبارة عن مراحل منفصلة، وتوجد في كل مرحلة بعض الأزمات النفسية التي تحتاج إلى الحل لكي يصل الفرد إلى التوافق في المراهقة والرشد، ومن ثم فإن سلوك المراهق يتحدد أساسًا من خلال خبرات الطفولة المبكرة، ومن خلال تلبية مطالب كل مرحلة من مراحل النمو النفسي والاجتماعي بنجاح، ويرى فرويد أن البيئة المحيطة تقوم بدور كبير في تشكيل الشخصية، فالبيئة قد تُهدِد كما قد تشبع، فهي قادرة على إحداث الألم وزيادة التوتر كما أن لها القدرة على تحقيق اللذة وخفض التوتر، إنها تحدث الاضطراب، كما تشيع الراحة، كما يرى فرويد أن الشخص المهدد يكون في العادة شخصًا خائفًا، ويرى أن الطفل في

حاجة إلى بيئة تتولى حمايته كي ينمو نموًا سليمًا، وربما كان فرويد صاحب أول نظرية سيكولوجية يؤكد الجوانب التطورية في الشخصية ويؤكد بخاصة على سنوات الطفولة المبكرة والطفولة المتأخرة في إرساء الخصائص الأساسية لبناء الشخصية (هول، وليندزي، ١٩٧١، ٥٥-٦٨).

(د) نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي (Social cognitive learning theory):

يُعَدُ مفهوم البناء النفسي من إسهامات نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي، ويعود الفضل في ذلك لعالم النفس الشهير باندورا، عندما ذكر أنّ البناء النفسي من المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم المعرفي الاجتماعي، وذكر أن التعلم يحدث من خلال الملاحظة، كما أكد على دور الإدراك في التعلم بالملاحظة، ووفقاً لنظرية باندورا فإن الفرد ينمي من خلال الملاحظة عددا من التوقعات حول النتائج المحتملة للسلوكيات المعينة التي تؤدي إلى مجموعة من معايير الأداء للحكم على كفاية هذه السلوكيات في السياقات المحددة التي يترتب عليها معرفة الفرد بذاته وبالآخرين (Bronson. 2000. 14-15).

فالفرد يحصل على المعلومات عن السلوكيات التي تم تعزيزها وتقييمها في البيئة من خلال ملاحظة سلوكياته وسلوكيات الآخرين وتقييم تأثيراتها، وهذا التقييم يؤدى إلى نمو التوقعات عن النتائج المحتملة للسلوكيات المحددة، ومن ثم تأسيس معيار داخلي (معيار للأداء)، للحكم على ملاءمة السلوكيات في السياقات المحددة، ويستخدم الفرد بعد ذلك معايير الأداء هذه لتنظيم سلوكه، وتقييم فعاليته، ومن وجهة نظر باندورا فإن نمو البناء النفسي للأفراد يتطلب نمو التوقعات عن نتائج السلوك ومعايير الأداء للتقييم الذاتي، والذي يتناسب مع عمر الفرد وقدراته ومستوى خبراته وتعلمه، إن نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على ضرورة محاولات الفرد لتعديل سلوكه وفقاً للمعايير الاجتماعية المحددة، كما أن البناء النفسي يتكون نتيجة تفاعل العمليات المعرفية والانفعالية والاجتماعية، كما أن الإنسان كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالسياق الذي يتواجد فيه، والطلاب يتعرضون لسياقات اجتماعية وثقافية مختلفة أثناء تعلمهم وتفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم، وكل ذلك يؤثر في تكوينهم للمعتقدات المعرفية لديهم، وكذلك اختيارهم لاستراتيجيات البناء النفسي (Bronson. 2000. 16-17).

(هـ) نظرية المدرسة الإنسانية (The theory of the humanistic school):

يؤكد كارل روجرز في نظريته على أن البناء النفسي هو حاجة الفرد إلى الشعور بأنه محبوب ومقبول اجتماعيًا وتكمن جذور هذه الحاجة في أعماق الحياة الطويلة، فالفرد الآمن هو الذي يحصل على الحب والرعاية والدفء العاطفي، وهو الذي يشعر بحماية من يحيطون به فيرى بيئته الأسرية بيئة آمنة ويميل إلى تعميم هذا الشعور، ويرى البيئة الاجتماعية بيئة مشبعة لحاجاته، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويحظى بتقديرهم فيتقبله الآخرون، وينعكس ذلك على تقبله لذاته لأن هناك علاقة إيجابية بين تقبل الذات وتقبل الآخرين، أما الفرد غير الآمن فهو الذي يشعر بالإهمال الانفعالي ويشعر دائمًا بالنقص العاطفي أي أنه لا يشعر بحماية من حوله، وهذا الفرد أثناء نموه يميل لأن يرى بيئته مليئة بالمخاطر والمخاوف فتتولد لديه بالتدريج الأنانية والخوف من المستقبل فيفقد بذلك الشعور

بالأمن النفسي ويرى الناس أشرارًا و أنه لا يوجد في هذا العالم من يستحق الثقة، لكن يؤخذ عليهم أن الفرد هو مصدر المعلومات، وأن المشكلة تتحدد تبعا لوجهة نظره لا كما هي في الو اقع (نعيسة، ٢٠١٢، ١٣٣- ١٣٤).

من خلال عرض النظريات النفسية السابقة التي تناولت البناء النفسي يلاحظ أنها ركزت في تحليلها له على أنه يمكن تحقيقه عن طريق إشباع الغرائز الموجودة لدى الإنسان، أو عن طريق الحيل الدفاعية ليتجنب مصادر الألم والقلق والخوف، ويلاحظ أن أسس البناء النفسي ومصادره ووسائله في هذه النظريات يرتكز على وجهة أصحابها، ويتفق مع طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه، وتعتمد على المعايير الاجتماعية السائدة في هذه المجتمعات، كما أوقفت البناء النفسي للفرد على تحقيق رغباته دون الوقوف أو الارتباط بثو ابت الدين، فهي تفتقد إلى الاعتماد على الإيمان بالله والصبر والرضا والتوكل على الله في تحقيق البناء النفسي والثقة بالنفس وغير ذلك من الركائز العقائدية والعبادية، ففي رأيهم متى حصل الإنسان على الطعام والشراب والمال والملذات يكون قد حصل على ما تطمئن به نفسه، وهذه النظريات مع تعددها واختلاف رؤى أصحابها إلا أنها لا تحقق الطمأنينة القلبية الأبدية، لأنها تعتمد على تحقيق طمأنينة مؤقتة سرعان ما تنتهي وتتلاشى بمرور الوقت، أو ربما لا تتناسب مع المو اقف الحياتية الضاغطة.

والباحث لا يستطيع أن يهمش هذه النظريات أو يغفل دور أصحابها في تعميق الفهم لطبيعة الذات؛ فهذه النظريات قد اعتمد عليها كل من كتب عن الذات، إلا أن الباحث يسعى إلى تقديم رؤية تربوية إسلامية عن البناء النفسي تتفق وتلبي احتياجات الفرد المسلم الذي يبحث عن سعادة أبدية في الدنيا والآخرة، سعادة نفس تجلب له راحة البال، والصلابة النفسية، واليقين الصادق، فإنه قد وجد أنه من الأهمية أن يقدم عرضا لوجهة النظر الإسلامية التي أوضحت طبيعة البناء النفسي، الذي يبحث عنه الشخص المسلم، وذلك من خلال عرض بعض الكتابات التي تناول أصحابها البناء النفسي وكيفية تحقيقه من منظور إسلامي.

٢- الرؤية التربوية الإسلامية للبناء النفسي:

يقيم الإسلام لمشاعر الإنسان وأحاسيسه وزنًا كبيرًا، ويهدف بذلك إلى تشكيل شخصية متكاملة البناء، ولا يتحقق ذلك إلا بمراعاة مشاعر الإنسان وأحاسيسه، وتهدئة نفسيته، ويتضمن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أصولًا تربوية تشكل أسس النظرية التربوية الإسلامية في نظرتها للبناء النفسي للذات الإنسانية؛ وتميزها عن غيرها من النظريات التربوية المختلفة لعلماء النفس، ففلسفة التربية الإسلامية جزء من فلسفة الإسلام الكلية عن الإنسان والكون والحياة (الكيلاني، ١٩٨٥، ٢٥)، فالنظرية التربوية الإسلامية المبنية على الفهم القرآني الواضح قد أظهرت قيمة الإنسان وفضله على سائر المخلوقات حيث كرمه الله بالعقل، وحثه على التدبر في نفسه وفي كل ما يحيط به ليقف على حقيقة نفسه وما اختصه الله به من نعم كثيرة، قال تعالى: (وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ) (سورة الذاريات، آية: ٢١).

أما علماء النفس المحدثين- بتبنيهم مناهج البحث في العلوم الطبيعية- قد حصروا أنفسهم في دراسة الظواهر النفسية التي يمكن فقط ملاحظتها ودراستها دراسة موضوعية،

وتجنبوا البحث في كثير من الظواهر النفسية المهمة التي يصعب إخضاعها للملاحظة أو البحث التجريبي، وبذلك أبعدوا النفس ذاتها من دراساتهم، وقصروا دراساتهم على السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه، وكان من نتيجة هذا الاتجاه في تطبيق مناهج العلوم الطبيعية في بحوث علم النفس أن سادت في دراساته وجهة النظر المادية التي ترجع جميع الظواهر النفسية إلى العمليات الفسيولوجية، مغفلين في كثير من الأحيان الاختلاف الكبير في طبيعة تكوين الإنسان الذي يتميز عن الحيوان بالعقل والتفكير، كما أغفلوا دراسة كثير من الظواهر السلوكية المهمة في الإنسان التي تتناول النواحي الدينية والروحية، والصراع النفسي بين الدوافع البدنية والدوافع الروحية، وتوافق الشخصية عن طريق تحقيق التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي في الإنسان (نجاتي، ٢٠٠١، ٢٤).

وقد اهتم الإسلام بالبناء النفسي للفرد اهتمامه بمقومات الحياة الكريمة، لأن هدوء الفرد وطمأنينته واستقراره وأمنه مطالب لدى كافة الكائنات الحية، فهدوء الفرد يعتبر ركيزة أساسية من ركائز الحياة، وشأنه لا يقل أهمية عن شأن الغذاء، وكما لا يمكن أن يتصور بأن تكون هناك حياة بلا غذاء، فكذلك الحال بالنسبة للأمن والطمأنينة والاستقرار، وهو ما عبر عنه القرآن الكريم في قول الله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) (سورة قريش، آية: ٣-٤)، وتزداد أهمية البناء النفسي والطمأنينة والثقة باعتبارهم مصدرًا ووسيلةً للبناء النفسي، وهذا ما عبر عنه النبي ﷺ بقوله: "من أصبح منكم آمنًا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا" (البيهقي، ٢٠٠٣، ٩٨٧٨/١٣)، وتشير العديد من الأبحاث التربوية إلى أهمية العناية ببناء المجتمع بناءً علميًا سليمًا يحقق السعادة لأفراده وينقله إلى مصاف المجتمعات المتقدمة؛ لذا ذهب العديد من الباحثين إلى التركيز على الشخصية الإنسانية، ومع أن الشخصية الإنسانية نالت قدرًا كبيرًا من اهتمام الباحثين إلا أن علماء التربية وعلم النفس يؤكدون أن هذه الدراسات لا تزال في بداية الطريق، لأن هناك عوامل كثيرة ومتنوعة ومعقدة ومتجددة تتعلق بالشخصية الإنسانية، وتتداخل فتؤثر في فهمها وبنائها (عطية، ٢٠٠٧، ٥).

لذا فإن من مقاصد التربية الإسلامية بناء الشخصية المسلمة وفق المنهج الرباني الذي شرعه الله تعالى في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الكريم، ويتوقف على الفرد تنمية المواهب الفطرية التي يمتلكها بالأساليب التربوية الصالحة من جهة، ومن جهة أخرى المساهمة في التخلص من الصفات الشريرة والاتجاهات التي لا تلائم السلوك الصحيح، ويجب أن ينتبه المربي إلى جميع الاستعدادات الكامنة داخل الفرد ويعمل على تنميتها مع مراعاة مواهبه وملكاته خاصة وأن كل شخصية إنسانية تحتاج أن تجد حظها من التوجيه والتربية والرعاية كي يتزود بمبادئ وقيم مستمدة من معتقداته وموروثاته الثقافية وتكون هذه القيم فاعلة في بناء شخصيته ومحددة لمعالمها وموجهة له في عمله وتعامله مع الآخرين (الربيع، ٢٠١٧، ١-٦).

ويرتكز الإسلام في البناء النفسي للفرد على أمور العقيدة، حيث إن الإيمان بالله مصدر الأمان الذي يبنى عليه البناء النفسي السليم، فالإقبال إذن على طريق الله هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة، ويبث هذا في نفس الفرد طاقة روحية هائلة تصقله وتهذبه وتقومه

وتجعله يشعر بالسعادة والهناء، وبأنه قويٌ بالله سعيد بحبه، فيُنعم الله عزوجل عليه بالنور والحنان، ويفيض عليه بالأمن والأمان، ويمنحه السكينة والطمأنينة القلبية، ومما لا شك فيه أن كل فرد يبحث عن السعادة ويسعى إليها، فهي أمل كل إنسان ومنشود كل بشروالتي بها يتحقق له الأمن النفسي، والسعادة المرجوة هي السعادة الروحية الكاملة التي تبعث الأمل والرضا، وتثمر السكينة والاطمئنان، وتحقق الأمن النفسي والروحي للإنسان فيحيا سعيدًا هانئًا آمنًا مطمئنًا، وليس الأمن النفسي بالمطلب الهين فبواعث القلق والضيق ودواعي التردد والارتياب والشك تصاحب الإنسان منذ أن يولد وحتى يواريه التراب، ولقد كانت قاعدة الإسلام التي يقوم عليها كل بنائه هي حماية الإنسان من الخوف والفزع والاضطراب، وكذا حمايته من كل ما يحد حريته و إنسانيته، والحرص على حقوقه المشروعة في التمتع بالأمن والسكينة والطمأنينة (السهلي، ٢٠٠٧، ٢٩-٣١).

ومن الآيات التي توضح أن الإيمان الصادق والاعتقاد الجازم يترتب عليه الأمن والهداية، قول الله تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ) (سورة الأنعام، آية: ٨٢)، والأمن هنا يقابل الخوف، ويكون المعنى: الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بظلم ما لأنفسهم، لا في إيمانهم، ولا في أعمالهم البدنية والنفسية من دينية ودنيوية، ولا بغيرهم من المخلوقات من العقلاء والعجماوات، أولئك لهم الأمن من عذاب الله (رشيد، ١٩٧٤، ٥٨١/٧-٥٨٢)، ولذا فإن إيمان الفرد لا يكتمل إلا بتوحيد الله في ذاته وصفاته وأسمائه و أفعاله، فهو إيمان يتبعه أمن، والأمن المترتب على الإيمان بالله وتوحيده يزرع في نفس صاحبه طمأنينة القلب، كما في قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ) (سورة الرعد، آية: ٢٨)، أي أن الله يهدي الذين تسكن قلوبهم بتوحيده وذكره فتطمئن قلوبهم، أي بطاعة الله وذكره وثوابه تسكن القلوب وتستأنس (طنطاوي، ١٩٩٨، ٤٧٦/٧).

إنَّ الذي يعرف الطريق إلى الله هو الإنسان السليم القلب، المطمئن النفس، من الأصفياء الذين قال الله فيهم: (أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ لَهُمُ يَتَّقُونَ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ) (سورة يونس، آية: ٦٢-٦٤)، وتتمثل الثقة الكاملة بمعية الله ونصره بما حدث في غار حراء يوم الهجرة فبينما رسول الله ﷺ في الغار مع صاحبه أبي بكر الصديق ﷺ، لم يعره هم ولا حزن، ولم يستبد به الخوف، ولم يخالج صدره شك، بل غمرت قلبه طمأنينة نفسية ويقين بموعود الله ونصره (الخراشي، ١٩٩٩، ١٢٠-١٢٥)، قال تعالى: (إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (سورة التوبة، آية: ٤٠)، وما ورد في صحيح البخاري من حديث أنس ﷺ عن أبي بكر ﷺ قال: قلت للنبي ﷺ و أنا في الغار لو أنَّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما" (العسقلاني، ١٩٩٢، ٥٢٧/١٠، ٥٢٨)، وهذه الثقة تجعل الفرد آمنًا مطمئنًا لا يبالي بما يدبر له لأنه على ثقة تامة بمعية الله ونصره، وهذه الثقة الكاملة تعكس مدى تمتع الفرد بالثقة والاستقرار النفسي الذي يدعمه الإيمان الصادق بالله تعالى.

وكذا فإن القرآن الكريم وما احتوى عليه من توجيهات تضمن للفرد التمتع بصحة نفسية يُعَدُ له الأثر الكبير في توجيه شخصية الفرد، وحيث إن القرآن العظيم ينبوع كل خير، وأساس كل برّ، ومصدر كل علم، وأصل كل نعمة، فقد أنار الله به للذين التزموه الطريق الذي يؤدي إلى تحقيق أمن الإنسان وسعادته، والسبيل للتخلص من أسباب ومصادر قلقه، وفيه التوجيه السديد لتربية النفس وصلاحها وسعادتها، ويربي القرآن الكريم الشخصية المسلمة على مصادر وأسباب أمنها وطمأنينتها وسكينتها وفوزها في الدنيا والآخرة، كما يقيها ويعالجها من أمراضها النفسية مثل الخوف والقلق والاضطراب قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ) (سورة الأحقاف، آية: ١٣-١٤)، وبناءً على ذلك يتمتع المؤمن في حياته بسكينة النفس، وطمأنينة القلب و انشراح الصدر، وبسمة الأمل، ونعمة الرضا والأمن، وروح الحب والصفاء، ولا ريب أن لهذه الحالة النفسية أثرها في الانتاج، فإن الشارد أو المضطرب أو القلق أو اليائس أو الحاقد على الناس والحياة، قلما يحسن عملًا يوكل إليه، أو ينتج إنتاجًا يقنع ويرضي (المغامسي، ٢٠٠٧، ١٦-١٨).

كما يزخر القرآن الكريم أيضًا بالكثير من المعان السامية والقيم الإنسانية النبيلة والتعاليم السمحة الغراء والهدي الرباني الذي يحفظ للإنسان صحته العقلية والخلقية والاجتماعية والنفسية، والإيمان بكل ما جاء في القرآن يساعد على التمتع بالصحة النفسية والجسمية الجيدة والشعور بالأمن والأمان النفسي والطمأنينة والهدوء والسكينة والسعادة والراحة والمحبة والشفقة والرضا والثقة بالنفس والتوكل على الله والرجاء والتفاؤل، وكلها من دواعي التمتع بالصحة النفسية والعقلية والبعد عن طريق الانحراف. إذن فالقرآن الكريم فيه شفاء للنفوس من جميع الأمراض وتطهيرها من مشاعر البغض والحقد والحسد والغيرة والكراهية والبخل والانتقام والرغبة في الأذى، ولقد بين القرآن الكريم أثر الإيمان في النفس البشرية وما تحدثه من أمن وطمأنينة، فالمؤمن الصادق لا يخاف من شيء في هذه الدنيا فهو يعلم أنه لا يمكن أن يصيبه شر أو أذى إلا بمشيئة الله، لذا فالتصور الإسلامي للأمن بصفة عامة والأمن النفسي بصفة خاصة يغطي احتياجات الإنسان الروحية

والجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية بلا إفراط ولا تفريط مما يجلب له الأمن الذي يسعى إليه كل إنسان (عطا، ٢٠١٤، ٤٥).

كما أن العبادات في الإسلام ذات أثر واضح في علاقات المراهق الاجتماعية، فتردده على المسجد في صلاة الجماعة، على سبيل المثال، يتيح له التعرف على جيرانه وتكوين علاقات صداقة ومودة معهم مما يُشبع حاجته إلى الانتماء والتقبل الاجتماعي، والصوم يبعث في نفسه الرحمة والشفقة على الفقراء والمساكين فيدفعه إلى الإحسان إليهم مما يقوي في المجتمع روح والتكافل الاجتماعي، كما أن تكرار شهود المراهق للجُمع والأعياد يُعوِّده روح الجماعة ونبذ الانعزالية والوحدة، فتربية روح الاجتماع الذي لا اعتداء فيه من الأسباب الرئيسة التي شُرعت من أجلها العبادات، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (سورة العنكبوت، آية: ٤٥)، فهذه الحقائق التي يتمسك بها الإنسان المسلم تؤدي به إلى الأمن والطمأنينة وتمتعه بالاستقرار والسكينة وتحرره وتخلصه من الاضطرابات النفسية والقلق وتقوده إلى سكون الفكر (هاشم، و إبراهيم، ٢٠١٠، ٣٠٤).

إن هذه السكينة التي ينعم بها المؤمن لهي روح من الله ونور، يسكن إليه الخائف، ويطمئن عنده القلق، ويستريح به المتعب، ويقوى به الضعيف، ويهتدي به الحيران، هذه السكينة نافذة على الجنة يفتحها الله للمؤمنين من عباده، فيها تهف عليهم نسماتها، وتشرق عليهم أنوارها ويفوح شذاها، جزاء ما قدموا من خير، وتتحقق للمؤمن سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها لأن إيمانه الصادق بالله يمده بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، فالمؤمن دائم التوجه إلى الله تعالى في عبادته وفي كل ما يقوم به من أعمال ابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى، كذلك فإن للإيمان تأثيرًا عظيمًا في نفس الانسان، فهو يزيد من ثقته بنفسه، ويزيد قدرته على الصبر وتحمل مشاق الحياة ويبث الأمن والطمأنينة في النفس، ويبعث على راحة البال، ويغمر الإنسان الشعور بالسعادة، ويرتبط البناء النفسي كذلك بالأمل، وليس الأمل هنا في تحقيق الرغبات المكبوتة، و إنما الأمل هنا أمل هادف ودليله الإيمان، وهذا الأمل هو ثمرة يانعة من ثمار الخير على العمل الصالح كثواب من الله (الخراشي، ١٩٩٩، ١٣٥-١٣٧).

وتجدر الإشارة إلى أن البناء النفسي في الإسلام ينطلق من النظرة للإنسان على أنه ليس جسما وعقلا فقط، فهو ذو روح، ومحددات شخصيته تتحدد بتفاعل هذه الأجزاء جميعًا، فالبناء لا يكتمل إن تركز على جانب دون جانب، بل ينبغي التوازن التام، والنبي ﷺ وهو النبي المعلم كان يدرك أن النفوس والطاقات والاستعدادات متفاوتة، وفي ضوء ذلك كان يتصرف مع أصحابه، وكان يراعي الفروق الفردية بينهم، فكان يتدرج في تربية كل فرد من أفراد المجتمع ويحرص على البناء النفسي لكل فرد، بل إن المتأمل يجد تخطيطًا واعيًا شاملا لجوانب الشخصية فكريًا ونفسيًا وجسديًا وتربويًا واجتماعيًا، على اختلاف الموقع الاجتماعي لكل فرد، لذا فإن التوجيهات النبوية المتنوعة تهدف إلى: تبصير الفرد بحقيقة ما عليه سلوكه، وتعد هذه الخطوة الأولى في معالجة أي خلل في السلوك، وتبصير الفرد بخطر السلوك الذي هو عليه و آثاره السلبية، بحيث يشعر الفرد بمساس الحاجة إلى التغيير، وهذا

ما يطلق عليه عند علماء النفس بتوجيه السلوك، والتوجيه العملي الذي تتطلبه عملية تعديل السلوك، والبناء الفكري الموجه لفكر الإنسان واعتقاده، بغرض تنمية الفرد من الناحية العقلية، والبناء الجسمي الذي يهدف إلى تكوين شخصية تتمتع بمشاعر وتفكير سليم ينتج عنه بدن سليم، وزرع بذور الشخصية الإسلامية المستقلة بشعورها وأحاسيسها وهمومها، وغرس العقيدة الصحيحة وبيان أثرها في تكوين هذا الأفق النفسي (الجيوسي، ٢٠٠٧، ٢٤٠-٢٥٥).

ومن خلال ما سبق يبدو جليًا أن مفهوم البناء النفسي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يختلف عن وجهات النظر الأخرى، وذلك لأسباب تتعلق بأساسيات الدين، والنظر إلى الدنيا على أنها ممر وليست دار مقر، كل هذه الاعتقادات التي يعتقدها الفرد المسلم تصنع بناءه النفسي، وتصقله بالاتزان والطمأنينة، وبالتأمل في التصور الإسلامي للبناء النفسي يتضح أن البناء النفسي في الإسلام يتميز عن نظرة علماء النفس في أن جهد علماء النفس في تفسير معنى البناء النفسي يؤسس على إشباع غرائز الفرد وحاجاته الفسيولوجية من مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك مما يحقق له الاستقرار الظاهري المؤقت، لكن البناء النفسي في الإسلام يؤسس على مدى إيمان الفرد بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر والسعي في رضا الله عز وجل والفوز بجنته، وبالنظر إلى النظريات الإنسانية في البناء النفسي يتضح أنها ركزت على الحياة الدنيا والجوانب المادية فقط مما يجعلها غير كافية خاصة للفرد المسلم، ومن ثمَّ فإنَّ النظريات التي تناولت البناء النفسي لم تهتم بكل جوانبه، فهي تهتم بإشباع جانب وإهمال جانب آخر، على العكس فإن التصور الإسلامي للبناء النفسي أوسع وأشمل فهو حريص على التوازن بين الجانبين المادي والروحي بما يجلب للإنسان الهناء والراحة في الدنيا والفوز برضا الله وجنته في الآخرة، وسوف تزداد الرؤية التربوية الإسلامية- للبناء النفسي ودعائمه- وضوحا وتحديدا في السطور التالية.

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل الفرعي الثاني والخاص بمعالم البناء النفسي بين النظريات الغربية والرؤية التربوية الإسلامية.

ثالثًا: رؤية تربوية إسلامية لدعائم تحقيق البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء لمحة عن التحديات المعاصرة:

مما يجدر ذكره- قبل الشروع في تحديد دعائم البناء النفسي وفق الرؤية التربوية الإسلامية- أنه لكي تكون تلك الدعائم فاعلة وتؤدي غرضها- ينبغي مواجهة تحديات البناء النفسي لطلاب الجامعة في العصر الحديث، حيث يشهد طلاب الجامعة مجموعة من التحديات التي تؤثر بشكل كبير على بنيانهم النفسي، هذه التحديات تتشابك وتتفاعل مع بعضها البعض، مما يزيد من تعقيد المشهد النفسي للطالب الجامعي، ويرى الباحث أن من أبرز هذه التحديات الضغوط الأكاديمية حيث المنافسة الشديدة للحصول على الدرجات العالية وكثرة المهام والواجبات الدراسية والضغط لتحديد المستقبل المهني مبكرًا، بالإضافة إلى التغيرات الاجتماعية حيث الانتقال من بيئة الأسرة إلى بيئة الجامعة والمجتمع الأكبر والتعرض لثقافات و أفكار جديدة ومتنوعة ومواجهة تحديات الهوية والانتماء، ولا يغفل

الباحث الأثر الكبير للتكنولوجيا حيث إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، وقلة التواصل المباشر مع الآخرين، ومشاكل النوم والأرق بسبب الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية.

كما أن التطورات المتعددة التي تشهدها المجتمعات في كافة المجالات، وما يترتب عليها من وجود جميع أفراد المجتمع في قالب واحد ترتب عليه العديد من الإيجابيات والسلبيات، وهذا يحتم على القائمين على رعاية الأبناء سواء داخل المؤسسات التربوية الرسمية أم غير الرسمية مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية وغيرها، وتأتي أهمية البناء النفسي في كونه مقدمًا على البناء المعرفي، فالعلم إن لم تصنه وتحرسه أخلاق فاضلة ونفس هادئة مطمئنة يكون وبالا على البشرية؛ لأن غايته تحقيق الغنى والترف، وإشباع الشهوات والنزوات ولو على حساب الآخرين وظلمهم، والحضارة التي تقوم على العلم والمعارف بلا ضوابط من العدل والرحمة هي حضارة لا تدوم ولا تبقى؛ لأن من سنن الله تعالى أن البقاء للأنفع للبشرية، لذا ينبغي على المربين والمعلمين أن ينتبهوا إلى مسألة البناء النفسي التربوي ليكون سابقاً أو مساوياً للبناء المعرفي (الدميري، ٢٠١٨، ١٦).

ويزداد الأمر خطورة بمحاكاة الوضع الاقتصادي للطلاب بعضهم البعض مما يصيب معظهم بالقلق بشأن المستقبل المالي والمصروف والزواج؛ فالبعض يعيش الضغط العملي والعلمي حيث يتوجه للعمل بالتوازي مع الدراسة بالشكل الذي يترتب عليه صعوبة تحقيق التوازن بين الحياة الدراسية والعملية، بالإضافة إلى الأحداث العالمية والأزمات السياسية والاقتصادية وتأثير هذه التحديات على البناء النفسي للطلاب، كما أن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي بسبب الضغط النفسي وصعوبة التركيز والمشاكل الصحية والجسدية والعلاقات الاجتماعية المتوترة وصعوبة بناء علاقات صحية مع الأصدقاء والعائلة كلها تحديات قد تؤدي إلشعور بالعزلة والوحدة خاصة مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا وصعوبة اتخاذ القرارات بسبب الضغط النفسي وعدم اليقين بشأن المستقبل.

لذا؛ تعتبر التحديات التي يواجهها طلاب الجامعة في العصر الحالي معقدة ومتشابكة، ولكن من خلال الوعي بهذه التحديات وطلب المساعدة واتباع استراتيجيات صحية، يمكن للطلاب التغلب عليها وتحقيق النجاح في حياتهم الأكاديمية والشخصية، فتمثل معوقات البناء النفسي أمرا خطيرا على المستوى المجتمعي حينما يتعرض الفرد لعوامل ضاغطة متنوعة، تؤثر في النسق القيمي للفرد، مما تجعله في حالة قلق مستمر ومن هذه المعوقات للبناء النفسي: المعوقات الاقتصادية: حيث إن المستوى الاقتصادي المنخفض قد يهدد حياة الفرد، فالعوز المادي يخلق لدى الفرد مشاعر عدم الاطمئنان والاستقرار، وكذلك التغير في نسق القيم؛ فالقيم تشير إلى معتقدات الفرد التي يؤمن بها، فإذا حدث تغير في أشكال السلوك التي يتم اختيارها لإشباع الحاجة للأمن النفسي، فإن الفرد يتبنى قيمًا تعمل على تبرير السلوك غير المقبول اجتماعيا وشخصيا، كأن يبرر الكذب بالخوف من العقاب، وكذا الحروب والخلافات وما يتبع ذلك من انخفاض الاقتصاد في حالة الحروب، أو تفكك العلاقات الاجتماعية في حالة الخلافات، وكل ذلك يؤثر على حالة الفرد النفسية (أبو عمرة، ٢٠١٢، ٢٧).

ومن خلال ملاحظة الواقع وتدقيق تفحصه يرى الباحث- كذلك فوق ما سبق- أن هناك مجموعة من العوامل التي قد تهدد بناء الفرد النفسي وهي بمثابة تحديات تواجهه؛ ففيما يتعلق بالفرد ذاته توجد تحديات مثل: ضعف الإيمان بالله عزوجل يحرم صاحبه من

نعمة الأمن والأمان، وغياب الثقة بالنفس لدى الأفراد، والنظرة التشاؤمية للحياة وغياب التفاؤل، والعزلة عن الآخرين وعدم القدرة على تكوين صداقات معهم، والحالة الصحية للفرد ومعاناته من أمراض مزمنة، وإحساس الفرد بالنقص مقارنة بزملائه مما يجعله يشعر بالضيق والتوتر، وعدم وضوح الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها، واختلال الشعور بالسعادة في الحياة بوجه عام.

وفيما يتعلق بالأسرة تلاحظ تحديات مثل: التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية التسلطية دون التربية على الحرية المنضبطة المسئولة وأخذ رأيهم وعدم الوعي بالمعاملة الحسنة؛ حيث تسهم الحرية المنضبطة المسئولة في تكوين شخصية ذات بناء نفسي سليم حتى لو لم تتحقق بعض تطلعات الإنسان في الحياة عامة، إلا أن التمتع بالحرية يطغى على أي إنجاز يمكن أن يحققه الإنسان، خاصة لدي تلك الفئة العمرية الحساسة، ومع افتقاد الحرية تتأزم حياة الإنسان من الناحية النفسية مهما حقق من إنجازات أخرى؛ لأن ذلك يتناقض تماما مع البناء النفسي السليم، كذلك من المعوقات التي يمكن رصدها: عدم مراعاة العدالة فيما بين الأبناء، والعوز المادي وشدة الحاجة وعدم القدرة على الوفاء بالمتطلبات، وغياب الوالدين أو أحدهما قد يكون سببًا من أسباب انعدام الثقة بالنفس، وعدم حصول كلا الوالدين أو أحدهما على قدر كاف من التعليم، وخروج الوالدين إلى سوق العمل وترك أولادهم دون رعاية لفترات طويلة..... إلخ، كل ذلك يؤدي إلى التأزم النفسي.

لذا، وبناء على ما سبق من لمحة عن التحديات المعاصرة؛ فإن مما يجدر ذكره أن دعائم البناء النفسي ينبغي أن يراعى فيها التغلب على تلك التحديات أو الصعوبات أو المعوقات أو المشكلات- التي سبق أن أشير إليها أو التي سيشار إليها لاحقا في مواضعها المناسبة- ومحاولة تخفيف آثارها قدر المستطاع وتجاوزها وتقديم الحلول العملية التطبيقية الممكنة في ضوء الواقع الصعب الذي أصبح الطلاب يعيشون فيه.

كذلك يجب أن تنطلق تلك الدعائم وتتمحور حول جميع جوانب الشخصية الإنسانية، بحيث لا يطغى جانب على آخر، ومما يؤكد هذه الرؤية أن علماء النفس ينظرون للشخصية بجوانبها وفق شروط معينة، فيهتمون بالجانب الجسمي وما يتصل به من أبعاد فسيولوجية وبيولوجية وعصبية وحسية وحركية، والجانب العقلي يؤكدون فيه على ما يتصل بالعقل من نشاطات إدراكية وتعليمية، والجانب النفسي يهتمون فيه بما يتصل به من أبعاد وجدانية وعاطفية وانفعالية، ويتمثل اهتمامهم بالجانب الاجتماعي فيما ينطوي عليه من أنظمة السلوك الاجتماعي والأخلاقي وأساليب التفاعل والتواصل الاجتماعي، ويؤكدون على أن تحقيق معدلات الأمن النفسي والاجتماعي في الجوانب السابقة يتطلب توفير بيئة أسرية واجتماعية واقتصادية وثقافية مستقرة غنية بالمثيرات ومشبعة للحاجات ومرضية للدوافع والرغبات، ويتطلب توفير الرعاية والإشراف والتنشئة في مختلف المؤسسات الاجتماعية (المفتي، ٢٠٠٥، ٦٠٣).

وباستقصاء وتفحص أدبيات الدراسة- ذات الصلة- وجد الباحث أن دعائم البناء النفسي لدى الطلاب تتمثل فيما يلي:

١- الدعائم المتعلقة بالجانب العقائدي والتعبدي:

تعد الدعائم العقائدية وثيقة الصلة بشخصية الفرد، ولها تأثير في تحقيق الهدوء والاتزان الإنفعالي، فالإيمان بالله هو مصدر الشعور بالأمن، وقد بنى القرآن الكريم نفوس المسلمين على عقيدة سليمة، حيث هدفت الآيات القرآنية في بداية الدعوة الإسلامية إلى ترسيخ عقيدة التوحيد، وذلك لما لها من أثر فعال في إحداث تغيير في الشخصية، حيث إن القرآن الكريم يبث في نفس الفرد طاقة روحية هائلة، تغير مفهومه عن الحياة بشكل عام، ومفهومه عن ذاته بشكل خاص، فحث القرآن الكريم على تحلي الشخصية المسلمة بالتقوى، لما لها من أثر كبير في إكساب الشخصية المسلمة القدرة على التفريق بين الحق والباطل، حيث يهتدي بنور الله الذي يفتح له آفاقا واسعة في شتى مناحي الحياة، فنور الإيمان يهدي القلب ويطمئن النفس ويزيل توترها وقلقها.

إن الإيمان بالله واتباع منهجه الذي رسمه للإنسان في القرآن الكريم هو السبيل للتخلص من الهم والقلق والطريق الوحيد الذي يؤدي إلى تحقيق أمن الإنسان وسعادته، وفقدان الإيمان بالله وعدم اتباع منهجه في الحياة يؤدي إلى الهم والقلق والشفاء، لذا فإن الإيمان بالله معراج الروح والأمن وانشراح النفس أمام مسئولياتها الضخمة في الحياة، وبالإيمان تكون نفس المؤمن صافية مطمئنة إلى الطريق الذي تسلكه، وله تأثير على الفرد وعلى محيطه الاجتماعي، فانعكاسه على الفرد بتحقيق سعادته وصفاء نفسه وتلاشي همومه، وانعكاسه على المجتمع المحيط به يتمثل في تغليب مصلحة الجماعة على النظرة الفردية، ونفسية المؤمن قوية وشخصيته مطمئنة، حيث يلجأ إلى الله ويتقوى بالله على نوائب الحياة (البياني، ٢٠١٩، ٥٣٠).

وتجدر الإشارة إلى أن الإسلام- عقيدة وعبادة- كان وسيظل درعًا واقيًا لكل فرد مسلم من وباء القلق والاضطرابات التي تعتري الإنسان وتهدد حياته وتضعف أمنه وتزيد همه، لذا فإن الإسلام ضمن للفرد أمنه واستقراره وحرره من فوضى العقائد المختلة والشعارات المخلة، وسلك به المسلك الآمن المصون، مسلك الحق المضمون من خلال الإيمان بالله تعالى، حيث يُعَدُ الإيمان بالله منهجًا تربويًا سليمًا يكفل للفرد أمنه ويحقق استقراره، فلا مكان للمفاخرة بالحسب ولا بالنسب، ولا مجال للعنصرية ولا الذاتية، فالقانون الذي يحكم المجتمع تقوى الله، التي إذا رسخت في ذات الإنسان وأصبحت مبدأ يحكم الجميع، ازدادت الثقة بالنفس وقل الشعور بالازدراء أو الاحتقار أو الدونية، وانعدم الشعور بالنقص، وعم الأمل حياة الأفراد واتجه المجتمع بكل طوائفه وفئاته نحو العمل والبناء والإصلاح والتعاون، ومن هنا رسمت التربية الإسلامية طريقًا واضحًا يقي المراهق من أسباب الاضطراب والصراع النفسيين يبدأ بالإيمان بالله ﷻ وملائكته وكتبه ورسله قال تعالى: (ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ) (سورة البقرة، آية: ٢٨٥)، مرورًا بحب الله ﷻ ورسوله كما في الحديث الذي رواه أنس عن النبي ﷺ قال: "ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي

النَّارِ" (البخاري، ١٩٩٨، ٢٦/١٦)، "ومعنى حلاوة الإيمان أن يتحرر المؤمن من الخوف والجبن والجزع، ويتحلى بالصبر والشجاعة والإقدام" (الأعظمي، ١٩٩٧، ٤٤).

ثم تأتي تقوى الله وخشيته- التي تتحقق كأثر لكل العبادات- كصمام أمن من كل ما يغم في كل زمان أو مكان، قال تعالى: (وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ) (سورة الزمر، آية: ٦١)، وشكر الله ﷻ على نعمائه وفي السراء والضراء الذي جاء ذكره في القرآن في موقف من أضعف مو اقف النفس الإنسانية وهو موقف (الموت)، بل إنه موقف موت النبي ﷺ، "لأن الشكر في هذا المقام هو أسمى درجات الصبر"، قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ) (سورة آل عمران الآيتان: ١٤٤، ١٤٥)، و انتهاءً بعبادة الله ﷻ وما تشمله من أداء للفر ائض التي تحقق التقوى وهدوء النفس، و اتباعا لأوامره واجتنابا لنواهيه، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ) (سورة الحج، آية: ٧٧) (طنطاوي، ١٩٩٨، ٢٤٣، ٢٨٤).

فالعبادات على اختلاف أنواعها تحقق هذه التقوى والخشية من الله فضلا عن الإيمان بالله الذي يرسخ تلك التقوى؛ مما يكون له أبلغ الأثر في تحقيق الاتزان النفسي والمعنوي للإنسان بوجه عام والطلاب بوجه خاص في مواجهة الفتن المتلاطمة التي تواجههم في كافة مناحي الحياة.

٢- الدعائم المتعلقة بالجانب المعرفي والأدائي:

تعد الدعائم المتعلقة بالجانب المعرفي والأدائي وثيقة الارتباط بالبناء النفسي للشخص، ومن ثم فقد أوصت بعض الدراسات بضرورة توسيع الخدمات في مجال الإرشاد والعلاج النفسي وتفعيله والاستفادة منه كأسلوب علاجي ووقائي, لغرض الاهتمام بطلاب المدارس والجامعات من الإصابة بالتشوهات المعرفية, ومساعدتهم على حل مشاكلهم النفسية، وإكسابهم القدرة على تعلم مهارات معرفية وفكرية وسلوكية لمواجهة تلك الظواهر وحل المشكلات التي تتعلق بها (العصار، ٢٠١٥، ٩٠).

حيث يصبح المراهق أكثر قدرة على إنجاز المهام العقلية على نحو أكثر سهولة وكفاءة، وذلك لظهور قدرات التذكر والاستدلال والتحليل، بالشكل الذي يترتب عليه القيام بعمليات عقلية مثل الاستقراء والقياس التي تمكنه من تحقيق طموحاته العلمية والعملية بما يترتب عليه نمو في القدرات العقلية التي تتمثل أهم ملامحها ظهور الابتكار والتفكير المجرد وزيادة القدرة على التنبؤ والتحصيل والتذكر (الدويش، ٢٠٠٢، ١٣).

وتعتبر هذه الخصائص تمهيداً وتهيؤاً واستعداداً لدخول الفرد مرحلة جديدة من حياته، فيسعى إلى المشاركة البناءة والأداء الفعال، وإلى محاولة تنظيم وترتيب أفكاره ترتيباً منطقياً يعتمد على الاستقصاء والاستنتاج والتفكير الواقعي الموجه نحو هدف؛ لفهم ما يجري حوله من قضايا وأموروسعى إلى النجاح المهني والاجتماعي (سليم، ٢٠٠٢، ٤٠٧).

إن بناء الفكر لدى الطلاب بناءً سليمًا، يعتمد على تعليمهم مقدمات العلوم الصحيحة، وأساليب التفكير العلمي، وتوجيههم إلى التدبر والإبداع، لأن هذا من شأنه أن ينشئ عقلًا مبدعًا ونظرًا ثاقبًا ودراية فاحصة، فالعقل يتكون حسب ما يتربى عليه، ومن خلال طرائق التعليم ومناهجه ينبغي النهوض بعقل الأبناء وتهيئة الفرص والإمكانات التي تمرن عقلهم على التفكير والإبداع والتأمل والعناية بملاحظاتهم والإجابة عنها بمعلومات صحيحة تتناسب وقدراتهم العقلية وتشجيعهم على جمع المعلومات والتنقيب عنها بدقة وأمانة، ولفت عقلهم إلى التفكير في الحوادث التي تشد انتباههم، وكل ذلك قائم على الدليل النقلي والبرهان العقلي ليتعودوا بناء أفكارهم عليها، ومن هنا يمكن أن يؤسس التعليم إنسانًا صالحًا في البناء العقلي والعلمي والحضاري، قادراً على العطاء الفكري والإسهام العلمي (القرشي، ٢٠٠٧، ١٨).

وقد كانت عناية التربية الإسلامية بتلبية متطلبات النمو العقلي استجابة لطبيعة الشخصية الإنسانية ومتطلباتها، حيث إنها تشهد نموًا بنائيًا نفسيًا كلما ارتقت في القدرات العقلية، لذا فإن المؤسسة التعليمية كالجامعات وغيرها ينبغي عليها أن تعمل على تدعيم قدرات الطالب العلمية والمعرفية ومراعاة قدراته وميوله التعليمية، وكذلك مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، كما أن عرض المحتوى التعليمي يلزمه تنوع أساليب الشرح والأنشطة التعليمية، وكذا ضرورة الاهتمام بالمتفوقين وتقديم كافة الدعم لهم من أجل تحقيق السبق في المجالين العلمي والعملي حيث ينعكس ذلك على حالة الطالب النفسية، بالإضافة إلى تحقيق ما يتفق مع إمكاناته.

فالبناء العقلي المعرفي والأدائي هو تكوين فكر الطالب بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية العلمية والعصرية، والتوعية الفكرية والحضارية، حتى ينضج الفرد فكريًا ويتكون علميًا وثقافيًا. وهذه المسئولية لا تقل خطورة وأهمية عن المسئوليات الأخرى، فالتربية الإيمانية تأسيس، والتربية الجسمية إعداد وتكوين، والتربية الخلقية تخليق وتعويد، أما التربية العقلية فإنها توعية وتثقيف وتعليم، وهذه المسئوليات تساعد في تكوين شخصية متكاملة، وما أعظم أن ينطلق الفرد للحياة العملية وقد اعتنى به المربون من كل جانب، وأحاطوا بتوجيهه وتربيته وإعداده من كل ناحية، وقد حمل الإسلام المربين مسئولية تعليم الأولاد وتنشئتهم على الاغتراف من معين الثقافة والعلم، وتركيز أذهانهم على الفهم المستوعب، والمعرفة المجردة، والمحاكمة المتزنة، والإدراك الناضج الصحيح، وبهذا تتفتح المواهب، ويبرز النبوغ، وتنضج العقول وتظهر العبقرية (علوان، ١٩٩٢، ٢٥٥).

حيث يؤدي ذلك إلى تنمية الملكة العقلية لدى الطلاب في القدرة على التدبر وحل المشكلات. فضلا عن أن القرآن الكريم أثنى على المتفكرين، الذين يعملون عقلهم؛ وذلك ليتسنى لهم تغيير بعض الأنماط السلوكية والتمتع بالصحة النفسية، قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ) (سورة آل عمران، آية: ١٩٠).

وتحث مبادئ التربية الإسلامية على دعم الطلاب الموهوبين وتوجيههم لإدراك ذواتهم؛ فالمسلم يتوجب عليه أن يتقن عمله ويوجهه دائما نحو الخير والصلاح والرقي والبناء لنفسه ووطنه وأمته للفوز برضا الله عز وجل، فالتربية الإسلامية تحرك الجانب الايجابي الفطري في الإنسان والمرتبط بوجدانه وانفعالاته، وتهذب وتصقل الاتجاهات أو الجوانب السلبية لديه، وتحولها إلى قوة موجبة تعمل على إعمار الأرض أي أنها تعمل على غرس الأخلاق والسلوك الجيد الحسن الفاضل، وتمقت الأخلاق والسلوك السيء الرديء (علي، ١٩٩٦، ٧٥).

فالمعرفة توفر الإطار العام لفهم الذات والعالم، مما يُعزز الشعور بالانتماء والهوية، كما تُساعد أيضًا على فهم التجارب والسلوك التابع لها، بالشكل الذي يُمكن من التعامل معها بشكل أفضل، وتؤدي إلى تطوير مهارات التأقلم؛ فهي تزود الفرد بالمهارات والأدوات اللازمة للتكيف مع التحديات والضغوطات التي تواجهه في الحياة، وبالتالي يمتلك الفرد القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات وأداء العمل بشكل فعال.

٣- الدعائم المتعلقة بالجانب الوجداني والانفعالي:

ربط القرآن الكريم بين الجانب الوجداني الانفعالي للإنسان عموما وبين استخدام العقل باعتباره أداة للمعرفة وبين التفكير والوصول إلى الفهم الصحيح للذات والنفس، وما يترتب عليه من راحة وطمأنينة نفسية تقود إلى الاستنتاج السليم في كل مجالات الحياة، وكل المتغيرات التي تحيط بالكائن البشري في العالم المحيط به قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ) (سورة آل عمران، آية:١٩٠)، وقال تعالى: (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (سورة محمد، آية: ٢٤).

ومن ثم فبناء الإنسان عامة والبناء النفسي السليم خاصة لدى طلاب المرحلة الجامعية يتطلب إعمال العقل وتوجيهه إلى التدبر والتفكر في كل جوانب الكون، لذا فإن الاهتمام بتنمية التفكير العلمي وخصوصاً لدى المتعلمين من الضرورة بمكان، وينعكس ذلك على الطلاب في شعورهم بقيمتهم المجتمعية وأنهم من عوامل تقدم المجتمع ونهضته؛ ومن ثم يزداد لديهم ثقتهم بأنفسهم ويشعرون بمكانتهم المجتمعية التي تجعلهم بعيدين كل البعد عن الأمراض النفسية وما يتبعها من قلق وتوتر وخجل يؤدي بهم إلى الانزواء والعزلة؛ كما

يساعدهم هذا الاهتمام على فهم ذواتهم والشعور بقدرها والعمل على تنظيمها بما يملكونه من مختلف الطاقات من أجل الحفاظ على هذه المكانة التي أعطاها لهم المجتمع.

وقد ذكر (ابن مسكويه) عناية الإسلام بالأبناء وحرصه على تعويدهم الأفعال المرضية وإعداد نفوسهم وذواتهم لقبول الحكمة وطلب الفضائل وبلوغ السعادة بالنفس المطمئنة والذات المنظمة، والفكر الصحيح والقياس المستقيم، وحث الوالدين عند تربية أبنائهم على استخدام ضروب السياسات المجدية، ويرى أن الأبناء إذا تعودوا على ذلك واستمروا عليه أمكن حينئذ أن يعلموا براهين ما أخذوه تقليداً (ابن مسكويه، ١٩٨٥، ٤٥).

لذا فإن للدعائم الوجدانية الانفعالية دورًا مهمًا في تدعيم البناء النفسي للفرد، وذلك من خلال توفير الشعور بالأمان والاحتواء حيث تساعد العلاقات الدافئة مع الآخرين على الشعور بالأمان والاحتواء، مما يُعزز الشعور بالثقة بالنفس وقيمة الذات، فضلا عن أنها تساعد أيضًا على التعامل مع التوتر والضغوطات التي يواجهها الفرد في الحياة، كما أن الشعور بالحب والتقدير يولد لدى الفرد الشعور بالسعادة والرضا عن النفس الذي يترتب عليه بناء علاقات إيجابية مع الآخرين وتحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة، فامتلاك دعائم للصحة النفسية يساعد على التعامل مع المشاعر الصعبة، مثل الحزن والغضب والخوف بالإضافة إلى القدرة على مواجهة الصدمات والمشاكل النفسية، كذلك عندما يمتلك الفرد القدرة على معرفة ذاته ومتطلباتها النفسية والوجدانية فإنه يمتلك مهارات قوية، ويشعر بثقة أكبر بنفسه وقدراته، ويساعده هذا على مواجهة التحديات، والمخاطرة واغتنام الفرص، ودعم الصحة النفسية لذاته حيث يمتلك القدرة على فهم مشاعره وسلوكياته، بالشكل الذي يُمكنه من التعامل معها بشكل صحي من خلال الوقوف على المشاكل النفسية والبحث عن المساعدة الذاتية و إيجاد حلول لها (زهران، وسري، ٢٠٠٣، ٣٣).

ومن هنا أيضا، فإن الدعائم الوجدانية والانفعالية للبناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية تشكل مرحلة انتقالية مهمة في حياة الطالب، حيث ينتقل من بيئة المدرسة الثانوية إلى بيئة الجامعة الأكثر انفتاحًا وتنوعًا، وهذه الفترة الحرجة تتطلب من الطالب بناءً نفسيًا قويًا يمكّنه من مواجهة التحديات الجديدة والتكيف مع المتغيرات المتسارعة في حياته الأكاديمية والاجتماعية، وفي هذا السياق يرى الباحث أن أهم الدعائم النفسية والوجدانية والانفعالية التي تساهم في بناء شخصية الطالب الجامعي المصري المتوازنة والسوية هي الثقة بالنفس حيث تعتبر الثقة بالنفس حجر الأساس في بناء الشخصية، فهي تمكن الطالب من تحقيق أهدافه وتخطي الصعوبات، ومن ثم تحقيق التقدير الذاتى؛ لأن الاحترام الذاتى يساعد الطالب على الثقة بذاته وقدراته، مما يعزز ثقته بنفسه في المو اقف المختلفة ويجعله أكثر قدرة على التعامل مع الانتقادات التي قد توجه إليه، بالإضافة إلى الاستقلالية التي يكتسب الطالب الجامعي من خلالها قدرًا أكبر من الاستقلالية في اتخاذ القرارات، مما يتطلب منه تحمل المسئولية والاعتماد على نفسه التي تكسبه القدرة على التكيف مع المتغيرات والتحديات التي تواجهه في البيئة الجامعية ويمتلك من خلالها القدرة على حل المشكلات ومواجهة الصعوبات والعقبات التي قد تعترض طريقه (حجازي، ٢٠١٣، ٢٢).

كما يُعَدُ الوعي بالذات من العوامل التي تساعد الطالب على فهم مشاعره واحتياجاته، مما يساعده على إدارة علاقاته مع الآخرين بشكل أفضل، وكذا التعاطف الذي يساعد الطالب على فهم مشاعر الآخرين واحترامها، مما يعزز علاقاته الاجتماعية، وكذا الحب والانتماء فالطالب بحاجة إلى الحب من الآخرين والتعامل معهم والانتماء إلى مجموعة، سواء كانت عائلته أم أصدقاءه أم مجتمعه الجامعي، كما أن الإيجابية تساعد الطالب على النظر إلى الأمور من جانبها المشرق، مما يزيد من قدرته على التحمل والصبر، ويولد لديه التفاؤل الذي يساعده على مواجهة المستقبل بثقة وأمل، مما يدفعه لتحقيق أهدافه والسيطرة على الانفعالات، وتجنب الانفعال المفرط أو الاكتئاب، ويكسبه التوازن العاطفي الذي يساعده في الحفاظ على علاقات صحية مع الآخرين، وتحقيق السعادة والرضا في حياته (زهير، ٢٠١٨، ٣٥٧- ٣٥٨).

كما يتأكد أنه عند الحديث عن الدعائم الوجدانية والانفعالية فإنه لا تغفل العوامل المؤثرة في بناء الشخصية المرتبطة بالأسرة والتي تأخذ دورًا حاسمًا في بناء شخصية الفرد، فهي توفر له الدعم والحب والأمان، وكذلك العوامل المرتبطة بالجامعة؛ لأنها تقدم للطالب بيئة تعليمية واجتماعية جديدة، مما يساعده على تطوير شخصيته و انضباطها من الناحية الوجدانية والانفعالية، وكذلك مجموعة الأصدقاء الذين يؤثرون بشكل كبير على سلوك الطالب وقيمه ووجدانه، لذا يجب أن يختار الطالب أصدقاءً إيجابيين متو افقين وجدانيا و انفعاليا؛ إن بناء شخصية الطالب الجامعي المتوازنة والسوية والمتزنة نفسيا يتطلب تضافر جهود الأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع بل وكل المؤسسات العاملة. من خلال توفير الدعم اللازم وتشجيع الطلاب على تطوير مهاراتهم وقدراتهم وتهذيب وجدانهم و انفعالاتهم، حيث يسهم ذلك في بناء جيل من الشباب القادر على تحمل المسئولية وبناء مستقبل أفضل.

٤- الدعائم المتعلقة بالجانب الاجتماعي والأخلاقي:

لاستقرار معالم البعد الاجتماعي والأخلاقي أثر كبير في الهدوء النفسي للطلاب، وهناك أهمية بالغة للروابط الاجتماعية المتمثلة في نمو المشاعر الاجتماعية كالشعور بالانتماء، والميل الفطري إلى الجماعة وحب التقليد، ونمو الخبرات الاجتماعية، وما ينتج عنها من أساليب التعايش مع الجماعة، ومعرفة ما تحرمه الجماعة، وما تستحبه، وما توجبه على أفرادها، وأساليب السلوك في المجتمع، وآداب الحياة المشتركة، ونمو التصورات الاجتماعية والأفكار، والأهداف المشتركة التي تنعكس في نفوس الأفراد، نتيجة للتربية الاجتماعية التي يتلقونها (النحلاوي، ٢٠٠٧، ٩٩)، وكل هذه العوامل لها تأثير بالغ في بناء الفرد بناء نفسيًا سليمًا.

وتُعد مرحلة الجامعة مرحلة مؤثرة في نمو الفرد اجتماعياً وخلقيا، حيث إن التغيرات والصراعات التي يمر بها الفرد هي إحدى سمات هذه المرحلة، لذا؛ حث الإسلام على الإرشاد والتوجيه لحسن تربية الشباب وتنشئتهم التنشئة الصالحة القويمة ورعايتهم حق الرعاية، وتوخي الدقة والحرص في التعامل مع الشباب والتحذير من مغبة الإهمال لشئونهم، ويتطلب الحرص والحذر أن تكون الرعاية وفق المنهج الرباني القويم (صالح، ١٩٨٥، ٥٧-٥٨).

ومن هنا فإن التربية الإسلامية تنظم علاقات المراهق بأفراد مجتمعه وتحثه على مشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، كإحدى الوسائل التي تساعده على التكيف مع بيئته الاجتماعية، انطلاقًا من وحدة المجتمع الإسلامي، وتأكيدًا على أن المؤمنين على اختلاف أجناسهم وأوطانهم ولغاتهم هم أخوة بكل ما تحويه الأُخوة من معنى، قال تعالى: (إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (سورة الحجرات، آية: ١٠)، ويؤكد الرسول ﷺ هذا المعنى أيضًا في الحديث الذي رواه أبو موسى ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) (البخاري، ١٩٩٨، ٤٦١/٢٤٤٦)، فرابطة الأخوة بين أفراد المجتمع تُشعر كل فرد من أفراده بأنه يرتبط مع الآخرين بعلاقة روحية ينتمي بها كل منهم إلى رابطة الأصل الواحد هو أصل الإيمان المشترك، وتمثيل المجتمع المسلم بالبنيان والجسد الواحد يمثل حاجزًا للمراهق عن الأنانية واللامبالاة والإفراط في حب الذات بما يمنعه من إيقاع الضرر بأفراد المجتمع، ويدفعه إلى تنظيم سلوكه مع بقية أفراد المجتمع المسلم، ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، مما يكون له عظيم الأثر في إشباع حاجته إلى الانتماء للجماعة (النجار، ٢٠٠٨، ١٧٢).

والتربية على المسئولية الاجتماعية من أهم سمات الإسلام التي يجب تربية المراهق عليها، لاسيما وأنه في هذه المرحلة تتقرر مسئولية المراهق التشريعية عن أعماله، وقد أشار القرآن الكريم إلى المسئولية الاجتماعية للفرد في قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (سورة التحريم، آية: ٦)، أي علموا أنفسكم ونساءكم وأولادكم الخير وأدبوهم (رضا، ١٩٩٠، ٣٠٠/٢)، وأكدت على ذلك السنة النبوية في حديث ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (البخاري، ١٩٩٨، ٥٣٠/٢٧٥١)، فالحديث السابق قد وزع المسئولية الاجتماعية توزيعًا دقيقًا مناسبًا لتنظيم الحياة الاجتماعية على حسب إمكانات وقدرات كل فرد في المجتمع والمهام والمسئوليات الموكلة إليه، كما أن هذه المسئولية الاجتماعية هي من مقتضيات أمانة التكليف التي خص الله ﷻ بها الإنسان عن سائر خلقه، ويؤكد الإسلام على أهمية الناحية الاجتماعية التي تجعل من المجتمع أفراداً متعاونين، متكافلين متضامنين، يقدر كل فرد فيه الآخر ويحترمه، ويتعاون أفراده مع بعضهم البعض، ويقوم كل فرد فيه بمسئوليته تجاه هذا المجتمع، الأمر الذي يجعل للمجتمع قوة لا يقدر على فتكها الأعداء، ولن تكون هذه القوة موجودة في هذا المجتمع إلا عندما يطبق أفراده ما أمر الله به في قرآنه في قوله تعالى: (وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ) (سورة آل عمران، آية: ١٠٣)، وهذا ينعكس على شخصية الطلاب؛ ومن ثم يساعد على بنائهم بناء نفسيا سليما.

ومن خلال ما سبق فإن البيئة الاجتماعية تمثل المصدر الأساسي في تزويد الأفراد بالأمن الانفعالي, واكتساب السلوكيات التي تسمح لهم التمتع بالصحة النفسية والانفعالية, ومن ثم فإن المناخ الأسري السوي هو البيئة الآمنة, التي توفر الشعور بالأمن الانفعالي والتكامل الاجتماعي, أما المناخ الأسري غير السوي الذي يتصف بالصراع والعدوان والجمود فإنه يجعل الفرد بيئة خصبة للاضطراب النفسي والبدني.

أما عن القيم الأخلاقية الداعمة للبناء النفسي: فتعد هي الأساس- لما لها من أهمية بالغة- الذي دارت حوله كتابات المفكرين المسلمين، والتي تربط الفرد منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء، وأصول الإيمان المتمثلة في الأمور الغيبية من ملائكة وجنة ونار وكتب سماوية، وأركان الإسلام التي تعنى بالعبادات البدنية والمالية، وأصول الإسلام المتمثلة في كل ما يتصل بالمنهج الرباني من عقيدة، وعبادة، وأخلاق و أنظمة، كل ما سبق له أبعاد أخلاقية (علوان، ١٩٩٢، ١٥٧)، وهي التي تكسب الفرد مجموعة من الحقائق والمفاهيم والتصورات السليمة المتعلقة بقضية الإيمان عبر جميع المراحل التي يمر بها، من أجل بلوغ كماله الإنساني، والارتقاء بشخصيته على الصعيد الفكري، والخلقي، والنفسي (أبو العينين، ١٩٨٥، ٨٧).

فللأخلاق في الإسلام محل رفيع ومكان فسيح، والله عزوجل وصف الرسول الأمين ﷺ بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (سورة القلم، آية: ٤)، ويهتم الإسلام بالقيم الخُلُقية ويحض الفرد على التحلي والتمسك بها، حيث ترسخ البناء النفسي السليم للطلاب، ومن أمثلة القيم الخلقية التي يجب أن يتحلى بها الفرد الأمانة، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ) (سورة الأنفال، آية: ٢٧)، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أُسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" (البخاري، ١٩٩٨، ٦٤٩٦/ ١٢٤٥)، وقد جاء الإسلام ليؤكد أيضًا على قيمة الصدق، كما جاء في الحديث عن أبي وائل ﷺ عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ومازال الرجل يصدُق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً) (مسلم، ١٩٩٨، ٢٦٠٧، ١٠٤٨)، ومن هنا يتضح أن الصّدق دليل القوّة وسمة الثّقة بالنّفس، وكذلك الصبر من القيم الأخلاقية الداعمة للبناء النفسي، حيث يُعَدُ قوة خلقية من قوى الإرادة التي تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام، وبالصبر يتمكن الإنسان بأن يضع الأشياء في مواضعها، ويتصرف في الأمور بعقل و اتزان، وينفذ ما يريد من تصرف في الزمن المناسب، وبالطريقة المناسبة الحكيمة، وعلى الوجه المناسب (الميداني، ١٩٩٩، ٣٠٥)، ولقد أكد القرآن على قيمة الصبر في قوله تعالى: (وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ) (سورة محمد، آية: ٣١).

وتلك القيم الأخلاقية الإسلامية والإنسانية- في ذات الوقت- هي أكثر من أن تحصى نظرا لضيق مجال البحث الذي يهتم بهذا الجانب تطبيقيا أكثر من تفصيله نظريا، لذا فإن الدعائم الأخلاقية والاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في تدعيم البناء النفسي للفرد، وذلك من خلال توفير إطار قيمي يقدم للفرد المبادئ الأخلاقية التي تساعده على التمييز بين الصواب والخطأ، و اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة بالشكل الذي يساعده على الشعور بالرضا عن ذاته وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين مما يعززلديه الشعور بالانتماء.

ومما يجدر ذكره عن دعائم البناء النفسي بوجه عام أن الإخلال بأي منها أو الإخلال بأي من مستلزماتها ومقتضياتها يشكل معوقا يحول دون البناء النفسي السليم، كما يشكل في ذات الوقت عقبة وخللا كبيرا يمنع الاتزان النفسي والهدوء المنشود للبناء النفسي ككل، كما أن تدعيم وتعزيز وتقوية تلك الدعائم هو في الأساس تحقيق للبناء النفسي المطلوب لطلاب الجامعات المصرية، ولولا أن البحث مَعْنِيٌّ في المقام الأول بتناول تعزيز دعائم البناء النفسي لطلاب الجامعة- نظريا وتطبيقيا- لتناول بالتفصيل تلك المعوقات وكيفية التغلب عليها، مع أمثلة و اقعية لها، ولعلها تكون موضع بحث آخر في جانبها النظري أو التطبيقي أو هما معا، حيث لا يمكن في البحث الحالي استيعاب ذلك كبحث علمي له نطاقه وحدوده، وإن كانت هناك إشارات واضحة لها في الإطار النظري السابق أو الإطار الميداني التالي إن شاء الله تعالى.

وبعرض هذه الدعائم يكون الباحث قد أجاب عما ورد في التساؤل الفرعي الثالث من أسئلة الدراسة والخاص بالدعائم التي يمكن من خلالها تحقيق البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية وتعزيزها لديهم في ضوء التحديات المعاصرة.

المحور الثالث: الإطار التطبيقي للبحث: (الدراسة الميدانية وإجراءاتها ونتائجها وتفسيرها):

يتناول هذا الجزء بالعرض والتحليل الدراسة الميدانية وإجراءاتها، وذلك من خلال عرض أهداف الدراسة الميدانية، ومجتمع الدراسة وكيفية اختيار العينة الممثلة له، والأدوات المستخدمة وخصائصها، وبيان الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات الوصفية، وتصحيح أداة الدراسة، ثم نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات:

أولاً: هدف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية الكشف عن و اقع دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية وفق محاور أداة الدراسة: (العقائدية العبادية، المعرفية الأدائية، الانفعالية الوجدانية، والاجتماعية الأخلاقية)، ووفق متغيراتها: (النوع- الكلية- الفرقة- والجامعة). وذلك من خلال توجيه أداة الدراسة (الاستبانة) إلى طلاب بعض الكليات بالجامعات المصرية وفق العينة المختارة.

ثانيًا: مجتمع الدراسة وعينتها:

تم تطبيق الاستبانة الخاصة بالكشف عن تحديد معالم رؤية تربوية إسلامية لتعزيز دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة، على عينة

عشوائية طبقية بلغت (١٠٩٢) تم توزيعهم وفق متغيرات: (النوع، الكلية، الفرقة، والجامعة)، كما بالجدول الآتي:

جدول (١)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب (النوع- الكلية- الفرقة- الجامعة):

المتغير		التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكور	٥٦٤	٥١,٦
	إناث	٥٢٨	٤٨,٤
الكلية	نظرية	٦٣٢	٥٧,٩
	عملية	٤٦٠	٤٢,١
الفرقة	الأولى	٢٦٨	٢٤,٥
	الثانية	٢٦٨	٢٤,٥
	الثالثة	٢٦٨	٢٤,٥
	الرابعة	٢٨٨	٢٦,٤
الجامعة	الأزهر بأسيوط	١٨٠	١٦,٥
	الأزهر بدمياط	١٤٤	١٣,٢
	الأزهر بالقاهرة	٢٤٠	٢٢,٠
	عين شمس	٢٢٤	٢٠,٥
	أسيوط	١٦٠	١٤,٧
	دمياط	١٤٤	١٣,٢
المجموع		١٠٩٢	%١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن نسبة أفراد العينة من الطلاب الذكور أكبر من نسبة أفراد العينة من الطالبات، حيث بلغت النسب على الترتيب: (٥١,٦%)، (٤٨,٤%)، وأن نسبة أفراد العينة من المنتسبين للكليات النظرية أكبر من نسبة أفراد العينة من المنتسبين للكليات العملية، حيث بلغت النسب على الترتيب: (٥٧,٩%)، (٤٢,١%)، وأن نسبة أفراد العينة من المنتسبين للفرقة الرابعة أكبر من نسبة المنتسبين من الفرق الأولى الثانية والثالثة، حيث بلغت النسب على الترتيب: (٢٦,٤%)، (٢٤,٥%)، (٢٤,٥%)، (٢٤,٥%)، وأن نسبة أفراد العينة من المنتسبين لجامعة الأزهر بالقاهرة أكبر من نسبة المنتسبين لجامعة عين شمس، وجامعة الأزهر بأسيوط، وجامعة أسيوط، وجامعة دمياط، وجامعة الأزهر بدمياط، حيث بلغت النسب على الترتيب: (٢٢%)، (٢٠,٥%)، (١٦,٥%)، (١٤,٧%)، (١٣,٢%)، (١٣,٢%).

ثالثًا: أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية:

استخدمت الدراسة الميدانية الاستبانة بغرض جمع البيانات من عينة الدراسة، وقد تم إعدادها في ضوء ما أسفر عنه الجانب النظري للبحث وفي ضوء الدراسات السابقة، والأدبيات العلمية في مجال البحث، وقام الباحث بتحكيم تلك الأداة، وكذلك تم التأكد من صلاحية أداة البحث وحساب معاملات الصدق والثبات لها، وقد جاءت النتائج كما يلي:

١- صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق الأداة بطريقتين:

أ- الصدق الظاهري:

تم التأكد من صدق الاستبانة الخارجي من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال محل الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد أن اطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، فأبدى المحكمون آراءهم وملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ارتباط كل فقرة بالمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة، وسلامة صياغتها، و اقتراح طرق تحسينها بالحذف والإبقاء، أو التعديل للعبارات أو إضافة ما يرونه، والنظر في تدرج المقياس، ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما رأوه مناسبًا، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض العبارات، وكذلك تم إضافة وحذف بعض العبارات بحيث أصبحت صالحة للتطبيق في الصورة النهائية.

ب- الاتساق الداخلي:

بعد تحكيم الاستبانة والالتزام بملاحظات السادة المحكمين تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٨٠) طالبًا من غير العينة الأساسية، وبعد تفريغ الاستبانات وتبويبها، تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام حساب معامل (ارتباط بيرسون)، وكانت درجة الارتباط كما بالجدول التالي:

جدول (٢)

معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحوروالدرجة الكلية للاستبانة (ن=٨٠):

م	المحور	قيمة الارتباط
١	المحور الأول	٠,٧٨٨**
٢	المحور الثاني	٠,٨٤٢**
٣	المحور الثالث	٠,٦٩٩**
٤	المحور الرابع	٠,٧٠١**

** قيمة (ر) دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١)

يتضح من الجدول (٢) وجود ارتباط دال إحصائياً بين بين الدرجة الكلية للمحاور الأربعة للاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة التابعة له، حيث تتراوح قيم الارتباط ما بين (٠,٦٩٩) إلى (٠,٨٤٢)، كما جاءت قيم (ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠١)، مما يدل على صدق الاستبانة.

٢- ثبات أداة الدراسة:

نظرًا لصعوبة التطبيق مرتين كما هو معهود في مثل هذا النوع من الدراسات استخدم الباحث طريقتي ألفا كرونباخ (Cronbch's alph، كما بالجدول التالي:

جدول (٣)

معامل الثبات لمحاور الاستبانة ومجموعها الكلي (ن=٨٠):

المحور	العدد	معامل الفا كرونباخ
المحور الأول	١٠	٠,٨٥٣
المحور الثاني	١٠	٠,٩٠٢
المحور الثالث	١٠	٠,٨١٦
المحور الرابع	١٠	٠,٨٣٩
مجموع الاستبانة	٤٠	٠,٩٤٧

يتضح من الجدول (٣) أن جميع قيم معامل ألفا كرونباخ (الثبات) في محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها كبيرة، حيث تراوحت قيمة معامل الثبات (٠,٨١٦- ٠,٩٤٧)، مما يشير إلى ثبات تلك الاستبانة، ويمكن أن يفيد ذلك في تأكيد صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه، وإمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها.

رابعًا: أساليب المعالجة الإحصائية:

تم تطبيق الاستبانة وتفريغها لحصر التكرارات ومعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج Statistical Package for Social Sciences(SPSS) الإصدار الخامس والعشرين، وقد استخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل الفا كرونباخ، ومعامل الثبات بعد التصحيح Guttman، والنسب المئوية في حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية والأوزان النسبية والانحرافات المعيارية واختبار (t– test Independent Simple) لعينتين مستقلتين، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA)، واختبار شيفيه "Scheffe" للمقارنات الثنائية البعدية.

خامسًا: تصحيح الاستبانة:

أعطيت الاستجابة (مرتفعة) الدرجة (٣)، والاستجابة (متوسطة) أعطيت الدرجة (٢)، والاستجابة (ضعيفة) أعطيت الدرجة (١)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي ما يسمى (الوسط المرجح)،

التقدير الرقمي لكل عبارة= (٣ × تكرار مرتفعة) + (٢ × تكرار متوسطة) + (١ × تكرار ضعيفة) / عدد أفراد العينة

الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

وقد تحدد مستوى المو افقة لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على المو افقة من حيث كونها مرتفعة، أم متوسطة، أم ضعيفة من خلال العلاقة التالية (جابر، وكاظم، ١٩٨٦، ٩٦):

$$\text{مستوى المو افقة} = \frac{\text{ن-١}}{\text{ن}}$$

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (٣)، ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى مو افقة العبارة لدى عينة الدراسة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (٤)

يوضح مستوى المو افقة لدى عينة الدراسة:

مستوى المو افقة	المدى
ضعيفة	من ١وحتى (١ + ٠,٦٦) أي ١,٦٦
متوسطة	من ١,٦٧وحتى (١,٦٧ + ٠,٦٦) أي ٢,٣٣
مرتفعة	من ٢,٣٤وحتى (٢,٣٤ + ٠,٦٦) أي ٣

سادسًا: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

ويتضمن عرضا تفصيليا للإجابة عن التساؤل الفرعي الرابع الخاص بواقع دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية وفق محاور أداة الدراسة: (العقائدية العبادية، المعرفية الأدائية، الانفعالية الوجدانية، والاجتماعية الأخلاقية)، ووفق متغيراتها: (النوع- الكلية- الفرقة- والجامعة)؟

١. النتائج الخاصة بترتيب عبارات الدعائم المتعلقة بالجانب العقائدي والتعبدي، حسب أوزانها النسبية:

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا للنتائج الواردة في الجدول الآتي:

جدول (٥)

الوزن النسبي والانحراف المعياري ومستوى التحقق على الدعائم المتعلقة بالجانب العقائدي والتعبدي (ن=١٠٩٢):

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التحقق
٧	أستعين بالله عند الإقدام على أي عمل.	٢,١٩٠٥	٠,٧٠٦٣٨	١	متوسطة
١	أؤمن بأن غيري لن يقاسمني ما قدره الله لي من رزق.	٢,١٦٤٨	٠,٧٢٠٤٨	٢	متوسطة
٢	أشعر بالرضا كلما تقربت إلى الله تعالى بالعبادات والطاعات.	٢,١٢٠٩	٠,٨٤٩٨٩	٣	متوسطة
٤	ألتزم بالصلاة في أوقاتها.	٢,٠٧٦٩	٠,٨٢٨٨٧	٤	متوسطة
٩	ألجأ إلى الله بالدعاء في كل وقت.	٢,٠٥١٣	٠,٧٥٩٣٨	٥	متوسطة
١٠	أتحلى بالصبر في مواجهة الشدائد.	١,٩٣٤١	٠,٨٥٨٠٥	٦	متوسطة

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التحقق
٣	أشبع حاجاتي بما يتفق مع التعاليم الإسلامية.	١,٦٢٢٧	٠,٦٩٦٠٤	٧	ضعيفة
٥	يُعَدُ الإيمان بالله مصدر أمني وقوتي.	١,٥٧٥١	٠,٦٥٩٧٢	٨	ضعيفة
٦	ألتزم الصدق في أقوالي و أفعالي.	١,٥٦٧٨	٠,٦٦٦٠٥	٩	ضعيفة
٨	أبتعد عن الكذب خوفا من الله.	١,٥٦٤١	٠,٦٣٢٥٤	١٠	ضعيفة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور	١,٨٨٦٨١	٠,٥٣٥٦		متوسطة

أوضح الجدول (٥) نتائج عبارات الدعائم المتعلقة بالجانب العقائدي والتعبدي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى التحقق على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أكثر العبارات التي تعكس الدعائم المتعلقة بالجانب العقائدي والتعبدي؛ حيث جاءت العبارة: أستعين بالله عند الإقدام على أي عمل، في الترتيب الأول بوزن نسبي (٢,١٩٠٥) وهي درجة متوسطة، وجاءت العبارة: أؤمن بأن غيري لن يقاسمني ما قدره الله لي من رزق، في الترتيب الثاني، بوزن نسبي (٢,١٦٤٨) وهي درجة متوسطة، وجاءت العبارة: أشعر بالرضا كلما تقربت إلى الله تعالى بالعبادات والطاعات، في الترتيب الثالث، بوزن نسبي (٢,١٢٠٩) وهي درجة متوسطة.

كما يتبين من الجدول (٥) أقل العبارات التي تعكس الدعائم المتعلقة بالجانب العقائدي والتعبدي؛ حيث جاءت العبارة: أبتعد عن الكذب خوفًا من الله، في الترتيب العاشر، بوزن نسبي (١,٥٦٤١) وهي درجة ضعيفة، وجاءت العبارة: ألتزم الصدق في أقوالي و أفعالي، في الترتيب التاسع، بوزن نسبي (١,٥٦٧٨) وهي درجة ضعيفة، وجاءت العبارة: يُعَدُ الإيمان بالله مصدر أمني وقوتي، في الترتيب الثامن، بوزن نسبي (١,٥٧٥١) وهي درجة ضعيفة.

وتُعْزَى هذه النتيجة إلى أن الدعائم المتعلقة بالجانب العقائدي والتعبدي على درجة كبيرة من الأهمية فيما يتعلق بقدرة الأفراد على مواجهة ضغوط الحياة والتحلي بسمات النفس الآمنة المطمئنة، إلا أن استجابات الطلاب جاءت بدرجات متوسطة، وهذا يؤكد ضرورة العناية ببناء الإنسان بناءً عقائديًا يجعله قادراً على القيام بمهامه، وذلك من خلال الالتزام بما جاءت به الشريعة الإسلامية من توجهات تساهم في بناء شخصية الفرد المسلم، بحيث تكون متزنة، مستقلة تجمع بين ما استودع فيها من رغبات ونزعات، وبين ما أنيط بها من مسئوليات، وهذا ما جعل الإنسان أهلاً لخلافة الأرض.

لذا؛ فإن أول ما يجب العناية به في بناء شخصية الإنسان لبناء ثقته بنفسه هو البناء العقائدي، ولن يتحقق ذلك إلا في إطار ترسيخه في نفوس الطلاب؛ لكونه يؤثر تأثيراً كبيراً في إدارة الفرد لذاته، ويحدد بشكل كبير طبيعة علاقته بالآخرين، ويسهم في توظيف الفرد لطاقاته، وتحقيق أهدافه وطموحاته.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال تقوية العلاقة بين الإنسان وربه، حيث يؤدي هذا إلى تقدير الإنسان لذاته، واحترام الآخرين له وبذلك يقوي علاقته بالمجتمع من حوله، ويجعله ينعم باستغلال طاقاته وقدراته، ويوجه الإسلام الأفراد إلى ضرورة وضع أسس لنظام حياتهم وتنظيم علاقاتهم سواء داخل أسرهم أم خارجها على أساس من الحق والعدل والإحسان،

وبشكل عام تغيير أفكار الناس و اتجاهاتهم وسلوكهم لهدايتهم وتوجيههم إلى ما فيه صلاحهم وخيرهم، لذا فإن هناك إجماعا من علماء التربية الإسلامية على أن روح التربية الإسلامية هي التربية العقائدية؛ وهذا يحتم الاهتمام الكامل بالناحية الخلقية من أجل تكوين فرد يتمتع بصحة نفسية وجسمية وعقلية تجعله قادرًا على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، مع القدرة على مواجهة الضغوط التي يتعرض لها في مستقبل حياته (الإبراشي، ١٩٨٥، ١١٠).

وينطلق التصور الإسلامي لتلبية متطلبات النمو الديني لطلاب الجامعات من أن هذه المرحلة تتميز بأنها فترة يقظة دينية توضع فيها المعتقدات الدينية التي كونها الطالب الجامعي في طفولته موضع الفحص والمناقشة، وتتعرض للتعديل حتى تتفق مع حاجاته الجديدة الأكثر نضجًا، ولذلك فإن مرحلة المراهقة يصبغها الاهتمام الديني والالتزام والمحافظة على الصلاة بالمساجد، وحضور الحفلات والمؤتمرات الدينية ومر افقة المتدينين، وكل ما من شأنه ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفسه، والالتزام بالعبادات المفروضة، ويزيد من اهتمام المراهق بالمسائل الدينية أنه مطالب بممارسة العبادات بشكل أكثر جدية مما كان عليه الحال في الطفولة، بالإضافة إلى أن مناقشاته مع أصدقائه يغلب على موضوعاتها المسائل الدينية المختلف فيها، كما أن الحوادث التي تقع له كموت صديق أو قريب أو الصعوبات التي يواجهها تجعله يزداد تركيزًا على الدين، ولا شك أن هذه الأمور يتبعها طمأنينة واستقرارا إن أحسن استغلالها ووجدت لدى الطالب إجابات مناسبة لكل ما يتحير فيه (صادق، أبو حطب، ١٩٩٨، ٣١٨).

وينبغي أن تشهد مرحلة المراهقة حرص الفرد على الالتزام بالفرائض والواجبات الشرعية وعدم التهاون فيها، لأنه ببلوغ فترة المراهقة يكون الإنسان قد وصل إلى درجة من النمو العقلي تمكنه من تبني معتقداته واختيار أعماله بعد تفكير عميق و اقتناع تام، لذا فقد عنيت التربية الإسلامية هنا بالتزام الطالب وتربية الضمير الصافي أو القلب السليم كنور يهدي الإنسان في مسالك الحياة ويملأ النفس يقينًا واطمئنانًا ورضا، قال تعالى: (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ وَأُزْلِفَتِ سَلِيمٍ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) (سورة الشعراء، الآيات: ٨٨-٩٠)، لقد أولى الإسلام الاهتمام برعاية الشباب في فترة المراهقة عناية كبيرة، وتنشئتهم على الدين والخلق القويم والسلوك الرشيد، والاهتمام بالجانب الخلقي والديني والتمسك بمبادئ الإسلام، حيث وجه الرسول ﷺ الشباب إلى التمسك بالتشريعات الإسلامية، وأن نصيب المسلم منها أنه يكون في ظل الرحمن يوم القيامة استناداً للحديث الوارد عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه" (مسلم، ١٩٩٨، ١٠٣١/٣٩٧).

٢. النتائج الخاصة بترتيب عبارات الدعائم المتعلقة بالجانب المعرفي والأدائي، حسب أوزانها النسبية:

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا للنتائج الواردة في الجدول الآتي:

جدول (٦) : الوزن النسبي والانحراف المعياري ومستوى التحقق على الدعائم المتعلقة بالجانب المعرفي والأدائي (ن=١٠٩٢):

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التحقق
٤	أحرص على الفوز في المسابقات الدراسية.	٢,٢١٢٥	٠,٦٨٤١٩	١	متوسطة
٧	أشارك الزملاء الأبحاث والمعلومات الدراسية.	٢,١٨٩٦	٠,٦٦٨٦٤	٢	متوسطة
١٠	أعرف أن السبق الدراسي مكفول للجميع.	٢,١٣٥٥	٠,٦٢٣٣٦	٣	متوسطة
٨	أقوم بالتكليفات الجامعية بكل محبة ومرونة.	٢,٠٨٤٢	٠,٥٩٠٣٧	٤	متوسطة
٦	أتعلم أشياء جديدة تجعلني محبا لتخصصي.	١,٩٦٣٤	٠,٧٦٠٢٣	٥	متوسطة
٩	أتقن أي عمل أكلف به.	١,٩٦٢٥	٠,٧٥٩٥٨	٦	متوسطة
١	أحرص على أداء كل مهامي الدراسية بشكل مستمر.	١,٧٣٦٣	٠,٦٤٣٦٩	٧	متوسطة
٣	أشارك زملائي في المشاريع الدراسية والرحلات العلمية.	١,٧٠٧٠	٠,٦٥٣٧١	٨	متوسطة
٢	أعرف أن المنافسة المعرفية مع زملائي أمر مشروع.	١,٥٨٨٨	٠,٦٣٣٨٩	٩	ضعيفة
٥	أطالع المستجدات في مجال تخصصي.	١,٤٩٨٢	٠,٥٣٥٦٢	١٠	ضعيفة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور	١,٩٠٧٧٨	٠,٤٦٧٨		ضعيفة

أوضح الجدول (٦) نتائج عبارات الدعائم المتعلقة بالجانب المعرفي والأدائي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى التحقق على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أكثر العبارات التي تعكس البعد المعرفي والأدائي؛ حيث جاءت العبارة: أحرص على الفوز في المسابقات الدراسية، في الترتيب الأول، بوزن نسبي (٢,٢١٢٥) وهي درجة متوسطة، وجاءت العبارة: أشارك الزملاء الأبحاث والمعلومات الدراسية، في الترتيب الثاني، بوزن نسبي (٢,١٨٩٦) وهي درجة متوسطة، وجاءت العبارة: أعرف أن السبق الدراسي مكفول للجميع، في الترتيب الثالث، بوزن نسبي (٢,١٣٥٥) وهي درجة متوسطة.

كما يتبين من الجدول (٦) أقل العبارات التي تعكس الدعائم المتعلقة بالجانب المعرفي والأدائي؛ حيث جاءت العبارة: أطالع المستجدات في مجال تخصصي، في الترتيب العاشر، بوزن نسبي (١,٤٩٨٢) وهي درجة ضعيفة، وجاءت العبارة: أعرف أن المنافسة المعرفية مع زملائي أمر مشروع، في الترتيب التاسع، بوزن نسبي (١,٥٨٨٨) وهي درجة ضعيفة، وجاءت العبارة: أشارك زملائي في المشاريع الدراسية والرحلات العلمية، في الترتيب الثامن، بوزن نسبي (١,٧٠٧٠) وهي درجة متوسطة.

وتُعْزَى هذه النتيجة إلى أهمية هذا الجانب في المساهمة في بناء الإنسان بناءً نفسيًا سليمًا، حيث تشهد هذه المرحلة طفرة في نمو القدرات العقلية للمتعلم، تتمثل أهم ملامحها في ظهور الابتكار والتفكير المجرد لديه وزيادة القدرة على التنبؤ والتحصيل والتذكر وغير ذلك (الدويش، ٢٠٠٢، ١٣)، وهذا ينعكس على قدرة الطالب على التأمل الصحيح فيما حوله ووضع أهداف تتناسب مع طبيعة نموه العقلي وما يلزم ذلك من التخطيط السليم لتحقيق هذه الأهداف، وهذا يُعَدُ من أسس بناء المنهج النفسي السليم الذي يسعى إليه الباحث من

أجل تعزيز القدرات النفسية لطلاب الجامعات الذين يحتاجون إلى التزود بزاد كبير من المعرفة لتطبيقه عند المناسبة، وتتفق هذه الرؤية مع ما أكدت عليه العديد من الكتابات، والتي تنادي بأهمية ضمان حقوق الفرد في التربية والتعليم، وهو حق لا يقل أهمية عن غيره، فمن خلاله يتم تكوين فكر الفرد، وتعديل سلوكه، وتنمية مهاراته، وإعداده للحياة بكل ما تعنيه من أبعاد جسمية، ونفسية، واجتماعية، وأخلاقية، وإيمانية، وقد حمَّل الإسلام الأسرة والمربين مسئولية كبيرة في تربية الأبناء وتعليمهم، وهذه المسئولية ليست بالعملية الهينة ولا بالمسئولية البسيطة، بل إنها على درجة من الصعوبة، فهي مسئولية دينية وحياتية، ذات التزامات وأبعاد خطيرة، وجذور متشعبة، ترتبط جميعها بحياة الإنسان ومستقبله، ويحتاج القائمون عليها إلى سعة في العلم، وإلمام بحاجات الفرد، وطبيعة إدراكه، وأساليب تعليمه، وما يرتبط بها من نظريات التعليم والتعلم، ويتميز منهج التربية في الإسلام بأنه قد جمع بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهي تعني بالتربية الدينية والأخلاقية والعقلية والمعرفية والجسمية والنفسية دونما تضحية بأي جانب على حساب غيره من الجوانب الأخرى (الدويبي، ١٩٩٣، ٦٧-٧٢).

كما أن اهتمام الطلاب بتحصيل العلم والمساهمة في نشره لم يأت من فراغ، فلقد أولى الله سبحانه وتعالى العلماء بمنزلة عظيمة، ومكانة رفيعة، وأدوار جليلة، ومما يدل على ذلك قول الله تعالى: (يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (سورة المجادلة، آية: ١١)، وكذلك زخرت السنة النبوية المطهرة بالمزيد من الأحاديث التي تحث على طلب العلم وتظهر مكانة ومنزلة العلم والعلماء؛ فعن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (مثَلُ ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقيَّةٌ، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تُمسك ماءً ولا تنبت كلأ، فذلك مثلُ من فَقُهَ في دين الله، ونفَعهُ ما بعثني الله به فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هُدى الله الذي أُرسِلتُ به) (البخاري، ١٩٩٨، ٤١/٧٩)، فهم بذلك يسلكون مسلك النبي ﷺ وأنهم بذلك يطلبون رضا الله سبحانه في الدنيا، وجنته في الآخرة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من رجل يسلك طريقًا يطلب فيه علمًا إلا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة) (أبو داود، ١٩٩٤، ١٨٠/٣٦٤٣)، وهذا يتطلب ويستلزم من الطلاب تطبيق العلم قولاً وعملاً.

وتجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالجانب المعرفي والأدائي من أهم الواجبات وأكبر الوسائل للرقي وإصلاح العالم والشعوب، وقد حمل الإسلام المربين مسئولية تعليم المتعلمين، وتنشئتهم على الاغتراف من معين الثقافة والعلم، وتركيز أذهانهم على الفهم المستوعب والمعرفة المجردة والإدراك الناضج الصحيح، وبهذا تتفتح المواهب وتنضج العقول وتظهر العبقرية، ولقد أثنى القرآن الكريم على المتفكرين والمتدبرين والمتعقلين الذين يعملون عقلهم دائما، قال تعالى: (إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ) (سورة آل عمران، آية: ١٩٠)، إن طالب العلم عليه أن يدرك أن من شروط العلم: إخلاص العلم والعمل لله، ومطابقة القول العمل، والتحلي

بالأخلاق الحسنة انطلاقًا من كونه قدوة، وحسن الهيئة، والرفق، والصبر واحتمال الغضب، وتجنب الكلام الفاحش البذيء، وحرص المعلم على الازدياد من العلم كتطبيقات لمعرفته (هبابة، ٢٠١٤، ٥١-٥٣) وكلها من الأمور المعينة على طمأنينته واستقراره.

وتتفق هذه الرؤية مع ما أوصت به بعض الدراسات كما أشار إلى ذلك الإطار النظري، من ضرورة توسيع الخدمات المعرفية التي تقدم للطلاب في مجال الإرشاد والعلاج النفسي وتفعيله والاستفادة منه كأسلوب علاجي ووقائي، حيث إن بناء الفكر لدى الطلاب بناءً سليمًا، يعتمد على تعليمهم مقدمات العلوم الصحيحة، وأساليب التفكير العلمي، وتوجيههم إلى التدبر والتأمل والإبداع، فإن هذا من شأنه أن ينشئ عقلًا مبدعًا ونظرًا ثاقبًا ودراية فاحصة، فالعقل يتكون حسب ما يتربى عليه، ومن خلال طرائق التعليم ومناهجه ينبغي النهوض بعقل الأبناء وتهيئة الفرص والإمكانات التي تمرن عقلهم على التفكير والإبداع والتأمل والعناية باحتياجاتهم وملاحظاتهم والإجابة عنها بمعلومات صحيحة تتناسب وقدراتهم العقلية وتشجيعهم على جمع المعلومات والتنقيب عنها بدقة وأمانة، ولفت عقلهم إلى التفكير في الحوادث التي تشد انتباههم في الطبيعة، وكل ذلك قائم على الدليل النقلي والبرهان العقلي ليتعودوا بناء أفكارهم عليها، ومن هنا يمكن أن يؤسس التعليم إنسانًا صالحًا في البناء العقلي والعلمي والحضاري، قادراً على العطاء الفكري والإسهام العلمي (القرشي، ٢٠٠٧، ١٨).

٣. النتائج الخاصة بترتيب عبارات الدعائم المتعلقة بالجانب الوجداني والانفعالي، حسب أوزانها النسبية:

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا للنتائج الواردة في الجدول الآتي:

جدول (٧): الوزن النسبي والانحراف المعياري ومستوى التحقق على الدعائم المتعلقة بالجانب الوجداني والانفعالي (ن=١٠٩٢):

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التحقق
١	أملك القدرة على مواجهة مشكلاتي.	٢,٢٠١٥	٠,٧٥٦٠٨	١	متوسطة
١٠	أحب للآخرين ما أحب لنفسي.	٢,١٥٧٥	٠,٦٦٩٤٢	١٠	متوسطة
٣	أتعامل مع مواقفي وقراراتي التي أواجهها بكل ثقة في الله.	٢,١٣١٩	٠,٧١٤٥٣	٣	متوسطة
٥	أثق في نفسي بشكل كاف بعد التوكل على الله.	٢,٠٥٤٩	٠,٧٦١٥٣	٥	متوسطة
٤	أبتعد عن الأفكار السلبية التي تهدد حياتي.	١,٦٥٩٣	٠,٨٦٧٦٢	٤	ضعيفة
٦	أشعر بالسعادة والهدوء دوما.	١,٦٥٥٧	٠,٧٦٠٢٣	٦	ضعيفة
٧	أتجنب الحديث مع زملائي عند غضبي.	١,٦٥٢٠	٠,٨٦٠٤٦	٧	ضعيفة
٨	لا تنعكس حالتي النفسية الخاصة بي على التعامل مع الآخرين.	١,٦١١٧	٠,٨٦٢٣٨	٨	ضعيفة
٩	ينتابني شعور بالخوف من المستقبل.	١,٣٧٣٦	٠,٦٧٣٩٦	٩	ضعيفة
٢	ينتابني اليأس والإحباط في كل المواقف.	١,٣٥٩٠	٠,٥٥٧٦٦	٢	ضعيفة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور	١,٧٨٥٧١	٠,٦١٥٥		متوسطة

أوضح الجدول (٧) نتائج عبارات الدعائم المتعلقة بالجانب الوجداني والانفعالي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى التحقق على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أكثر العبارات التي تعكس الدعائم المتعلقة بالجانب الوجداني والانفعالي؛ حيث جاءت العبارة: أملك القدرة على مواجهة مشكلاتي، في الترتيب الأول، بوزن نسبي (٢,٢٠١٥) وهي درجة متوسطة، وجاءت العبارة: أحب للآخرين ما أحب لنفسي، في الترتيب الثاني، بوزن نسبي (٢,١٥٧٥) وهي درجة متوسطة، وجاءت العبارة: أتعامل مع مو اقفي وقراراتي التي أواجهها بكل ثقة في الله، في الترتيب الثالث، بوزن نسبي (٢,١٣١٩)، وهي درجة متوسطة.

كما يتبين من الجدول (٧) أقل العبارات التي تعكس الدعائم المتعلقة بالجانب الوجداني والانفعالي؛ حيث جاءت العبارة: ينتابني اليأس والإحباط في كل المو اقف، في الترتيب العاشر، بوزن نسبي (١,٣٥٩٠)، وهي درجة ضعيفة، وجاءت العبارة: ينتابني شعور بالخوف من المستقبل، في الترتيب التاسع، بوزن نسبي (١,٣٧٣٦)، وهي درجة ضعيفة، وجاءت العبارة: لا تنعكس حالتي النفسية الخاصة بي على التعامل مع الآخرين، في الترتيب الثامن، بوزن نسبي (١,٦١١٧) وهي درجة ضعيفة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الجانب الانفعالي جاء في مرتبة متوسطة وضعيفة لدى الطلاب، ولا شك أن هذا يُعَدُ طبيعيًا لما تتميز به مرحلة المراهقة من التغيرات الانفعالية العديدة التي تطرأ عليهم، وأغلب هذه الانفعالات من النوع الحاد العنيف الذي يجعل صورة المراهق غير صورة الطفل الهادئ الوديع التي كان عليها في المراحل السابقة، وفي الو اقع فإن مرحلة الجامعة من هذه الناحية تكاد تكون مرحلة ميلاد جديدة، بالإضافة إلى الدراسة النظرية والعملية والتكليفات التي تعد متطلبًا من أجل اجتياز السنة الدراسية بنجاح، ولا شك أن الطالب إذا تراكمت عليه الضغوط كلما كان قلقًا، وهذا يؤثر على حالته النفسية، وينعكس ذلك على تعاملاته مع الآخرين بل ربما يصبح الفرد انطو ائيًا منكفيا على ذاته، و يُعَدُ الانفعال أمرًا طبيعيًا، لكنه ينبغي أن يحاط بسياج من معرفة وإدراك الفرد بأن الله زوَّد الإنسان بمجموعة من الانفعالات تعينه على الحياة والبقاء؛ فانفعال الخوف يدفعه إلى تجنب الأخطار، و انفعال الغضب يدفعه إلى الدفاع عن نفسه ودينه وعرضه وممتلكاته، و انفعال الحب هو أساس تآلف الجنسين و انجذاب كل منهما إلى الآخر من أجل بقاء النوع (نجاتي، ٢٠٠١، ٧١).

ويُعَدُ هذا من التحديات التي تفرض أعباء إضافية في التعامل مع الطلاب، مع ضرورة توفير وسائل ترفيهية ورحلات تناسب حالتهم النفسية، إلى جانب المواد الدراسية وما تحتويه من مناهج ومقررات، حيث إن مراعاة الجانب النفسي له بالغ الأهمية في بناء الإنسان بناء نفسيًا، فالتعرف على احتياجات ومتطلبات الطلاب من أجل إكسابهم القدرة على تحقيق الكفاءة التعليمية والصحة النفسية التي تهدف إليها وتؤكد عليها الدراسة يتفق مع مبادئ التربية الإسلامية.

كما أن مراعاة الجانب الوجداني والانفعالي يتطلب مراعاة الحالة النفسية للمتعلم وشعوره بأن له مكانة بين أفراد المجتمع المحيطين به، وهذا يساعده على إقامة علاقات اجتماعية تتسم بالحب والدفء، وقد تناول (عبد الأمير شمس الدين): في تحليله لآراء ابن خلدون ما يظهر أهمية الرحمة والرفق بالمتعلم، وقد اعتمد في تحليله على عرض نصوص ابن

خلدون التي تدعم فكره ورأيه فيقول: لم يُخفِ ابن خلدون ما للشدة والقسوة على التلميذ وخاصة على المبتدئ من نتائج سلبية، وقد رأى أن العسف أو القهر يسبب إذلالًا للنفس ويؤدي إلى اللجوء للأخلاق والعادات الذميمة، فيقول (ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، حمله القهر على الكذب والخبث، وذلك يضيِّق على النفس انبساطها، ويذهب بنشاطها. ففي القهر مدعاة إلى الكسل، وفيه حمل على الكذب والخبث والتظاهر بغير ما في ضميره خوفًا من انبساط الأيدي بالقهر عليه)، وذاك العسف يعلم (المكر والخديعة) ويصبح ذلك بالتالي للمتعلم (عادةً وخلقًا)، ومن خلال ما سبق تظهر أهمية تربية المتعلمين بالشفقة والرحمة وتجنب الشدة والقسوة لما يترتب عليهما من آثار سلبية تضر بالمتعلمين وتؤثر على حالتهم الصحية والنفسية، ومراعاة الجوانب الوجدانية والانفعالية عموما (شمس الدين، ١٩٩٠، ٨١-٨٢).

ومراعاة للجوانب الوجدانية والانفعالية فإن الإسلام يربي الإنسان حول محور رئيس يدور في فلكه فيحقق اتساقه وقوته بمدى قربه منه ودورانه في فلكه وهو حب الله، فحب الله يغذي النفوس بالمودة والرحمة والإيثار، ويضع الأساس القوي لتنمية المشاركة الوجدانية بين المسلمين، ويهتم الإسلام كذلك بأن تحرص مؤسسات التربية على تنقية وجدان التلميذ المسلم من الأوهام ومثبطات العزائم، فالمسلم الحق لا يعرف التشاؤم، ولا تثنيه عن طريقه الأوهام لأنه مرتبط الوجدان بالله، فلا يسلم نفسه لهواجس النفس (علي، ٢٠١٠، ٢٤٥)؛ لأن المسلم مهما يخطئ ثم يتوب إلى الله فإن الله يقبل توبته، ومن هنا تظهر قيمة التوبة وعدم القنوط في قوله تعالى: (قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) (سورة الزمر، آية: ٥٣)، وكل هذا يؤسس ويرسخ للنمو الانفعالي السليم، واهتمام التربية الإسلامية بالانفعال موجه نحو الاستجابة للمواقف التي تثير الانفعال، ولا تهدف إلى تخليص الفرد من الانفعال لما له من آثار إيجابية ضرورية لحياته، ذلك أن تكامل شخصية المراهق المسلم تظل مثالية- لا وجود لها في الواقع- ما لم تتسم بالنضج الانفعالي، فالمراهق الذي تصدر عنه سلوكيات حادة أو مضطربة إنما يدل ذلك على عدم نضجه واتزانه انفعاليًا، وتبقى شخصيته ناقصة حتى يستطيع التحكم في انفعالاته والحفاظ على الهدوء والاتزان في مواقف الانفعال (الزعبلاوي، ١٩٩٧، ٢٥٨). ولهذا عنيت التربية الإسلامية بتعليم المراهق كيف يضبط سلوكه الوجداني والانفعالي.

٤. النتائج الخاصة بترتيب عبارات الدعائم المتعلقة بالجانب الاجتماعي والأخلاقي، حسب أوزانها النسبية:

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا للنتائج الواردة في الجدول الآتي:

جدول (٨): الوزن النسبي والانحراف المعياري ومستوى التحقق على الدعائم المتعلقة بالجانب الاجتماعي والأخلاقي (ن=١٠٩٢):

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التحقق
٩	أبادل زملائي الزيارات في مختلف المناسبات.	٢,٢٠٨٨	٠,٧٤٩٢١	١	متوسطة
٧	أحرص على الاشتراك في الرحلات الترفيهية التي تقيمها الجامعة.	٢,٢٠٧٩	٠,٧٥٣٧٣	٢	متوسطة
٥	ألتزم الكتمان فيما يقصه عليّ زملائي من أسرار.	٢,١٩٤١	٠,٧٩١١٣	٣	متوسطة
٨	أساعد زملائي في التغلب على مشكلاتهم.	٢,٠٧٣٣	٠,٨٤٠١٨	٤	متوسطة
٢	أضفي السعادة على المحيطين بي.	٢,٠٦٩٦	٠,٨٢٥٠٨	٥	متوسطة
٤	أحفز زملائي على إنجاز أهدافهم.	١,٩٨٩٠	٠,٨٧٥٣٠	٦	متوسطة
١	أبادل أقاربي الزيارات في مختلف المناسبات.	١,٨٤٩٨	٠,٧٧٧٤١	٧	متوسطة
٣	أتعامل مع جيراني وفق التعاليم الإسلامية.	١,٥٨٩٧	٠,٦٣٥٢١	٨	ضعيفة
٦	أتمسك بالعلاقات الاجتماعية الطيبة مع الزملاء.	١,٥٣٤٨	٠,٦١١٢٩	٩	ضعيفة
١٠	أشعر بمحبة الآخرين المحيطين بي وتوددهم إليّ.	١,٤٨٧٢	٠,٥٦٨٦٨	١٠	ضعيفة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور	١,٩٢٠٤٢	٠,٥٦٩٦		متوسطة

أوضح الجدول (٨) نتائج عبارات الدعائم المتعلقة بالجانب الاجتماعي والأخلاقي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى التحقق على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أكثر العبارات التي تعكس الدعائم المتعلقة بالجانب الاجتماعي والأخلاقي؛ حيث جاءت العبارة: أبادل زملائي الزيارات في مختلف المناسبات، في الترتيب الأول، بوزن نسبي (٢,٢٠٨٨) وهي درجة متوسطة، وجاءت العبارة: أحرص على الاشتراك في الرحلات الترفيهية التي تقيمها الجامعة، في الترتيب الثاني، بوزن نسبي (٢,٢٠٧٩) وهي درجة متوسطة، وجاءت العبارة: ألتزم الكتمان فيما يقصه عليّ زملائي من أسرار، في الترتيب الثالث، بوزن نسبي (٢,١٩٤١) وهي درجة متوسطة.

كما يتبين من الجدول (٨) أقل العبارات التي تعكس الدعائم المتعلقة بالجانب الاجتماعي والأخلاقي؛ حيث جاءت العبارة: أشعر بمحبة الآخرين المحيطين بي وتوددهم إليّ، في الترتيب العاشر، بوزن نسبي (١,٤٨٧٢) وهي درجة ضعيفة، وجاءت العبارة: أتمسك بالعلاقات الاجتماعية الطيبة مع الزملاء، في الترتيب التاسع، بوزن نسبي (١,٥٣٤٨) وهي درجة ضعيفة، وجاءت العبارة: أتعامل مع جيراني وفق التعاليم الإسلامية، في الترتيب الثامن، بوزن نسبي (١,٥٨٩٧) وهي درجة ضعيفة.

وتُعْزَى هذه النتيجة إلى أن الجانب الاجتماعي والأخلاقي له أهمية كبيرة في تربية الفرد، وهذا ما أجمع عليه علماء التربية الإسلامية وعلم النفس، فقد أكدوا أن روح التربية الإسلامية هي التربية الخلقية والاجتماعية، وليس معنى هذا التقليل من التربية المعرفية والانفعالية؛ بل معناه الاهتمام الكامل بالناحية الخلقية الإسلامية وتكوين الخلق الكامل مع الاهتمام بالناحية المعرفية، والانفعالية، من أجل تكوين فرد يتمتع بصحة نفسية وجسمية وعقلية تجعله قادرًا على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، مع القدرة على مواجهة الضغوط التي يتعرض لها في مستقبل حياته (الإبراشي، ١٩٨٥، ١١٠).

فالأخلاق هي جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع نواحيه، فمن خلال المعايير الخلقية التي يكتسبها الفرد في حياته، والتي تستطيع الجامعة دعمها وتعزيزها في نفوس الطلاب؛ يصبح بمقدوره التمييز بين المقبول من الأعمال، والمرذول من التصرفات والسجايا، مما يجعله متحصنًا ضد ما قد يفسد الحياة الاجتماعية في تعامله مع المحيطين به، وهذا يؤكد على أهمية توجيه سلوكيات الطلاب من أجل تعزيز ما يقومون به من سلوكيات إيجابية، وتعديل ما يقومون به من سلوكيات خاطئة في الحاضروالمستقبل.

ويرتبط النمو الخلقي بالقواعد والمعتقدات التي يقوم بها الأفراد عند تفاعلهم مع الأخرين، والميادين الثلاثة للنمو الخلقي هي الأفكاروالسلوك والمشاعر، وتعتبر مرحلة المراهقة مهمة في النمو الخلقي، حيث إن وعى المراهقين الخلقي ينمو خلال تجاربهم وخبراتهم الاجتماعية، وهم يحتاجون لأن يقادوا، ولا يصح تعليمهم القيم الخلقية بطريقة تسلطية، والتربية الخلقية يجب أن تتضمن مشاركة فعالة من جانب المراهق وليس استقبالًا سلبيًا للقواعد، ومن الضروري أن يمارس الراشدون أساليب الاحترام في تفاعلهم مع المراهقين، وهذا ما يؤكد عليه علم النفس التربوي، ويؤكد على أن هذا الانسجام يجعل الشخص متحصنًا ضد ما قد يفسد الحياة الاجتماعية من ناحية، ويبعده من ناحية أخرى عما قد يكون مصدر إرباك له من جراء البلبلة والحيرة عندما تختل أمامه موازين القيم في التعامل مع الآخرين (الجسماني، ١٩٩٤، ١٣٠).

وقد اهتمت التربية الإسلامية بإرساء أسس ومبادئ التربية الدينية السليمة في هذه المرحلة الحرجة من مراحل نمو الإنسان، وذلك لأن (من شبّ على شيء شاب عليه)، ولأنه إذا انقضت هذه المرحلة من حياة الإنسان دون أن يمتلك الأساس الأخلاقي والاجتماعي القويم يصعب عليه بعد ذلك بناء هذا الأساس؛ لأن السلوك الذميم الناتج عن عدم رسوخ العقيدة السليمة يكون قد تمكن من نفسه وغلب عليه، وقد عبر النبي ﷺ عن فضل عبادة الشباب على عبادة الشيوخ بقوله: "فَضْلُ الشَّابِّ الْعَابِدِ الَّذِي تَعَبَّدَ فِي شَبَابِهِ عَلَى الشَّيْخِ الَّذِي تَعَبَّدَ بَعْدَمَا كَبِرَتْ سِنُّهُ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: لِلشَّابِّ الْمُؤْمِنِ بِقَدَرِي، الرَّاضِي بِكِتَابِي الْقَانِعِ بِرِزْقِي، التَّارِكِ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي، وَلِلشَّابِّ التَّارِكِ لِحُرُمَاتِ اللَّهِ الْعَامِلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ كُلُّ أَجْرِ سَبْعِينَ صِدِّيقًا، وَفَضْلُ الشَّابِّ الْمُتَعَبِّدِ عَلَى الشَّيْخِ الَّذِي تَعَبَّدَ بَعْدَمَا كَبِرَتْ سِنُّهُ كَفَضْلِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ" (ابن شاهين، ٢٠٠٤، ٧٨/٢٩٩).

ويفرض هذا الجانب ضرورة إعداد الفرد إعدادًا اجتماعيًا يعزز التعاون، والتكافل، والعدل، والنظام، والتقدم، ويعرف هؤلاء المتعلمين بحقوقهم وواجباتهم، ويؤكد لهم أهمية التكافل الاجتماعي، واحترام الآخرين ومشاعرهم، وتدريب الطلاب على الخدمات الاجتماعية، وتقديرهم للقيم الثقافية تقديرًا حسنًا، ومراعاة القيم والاتجاهات والميول والاهتمامات، وعلى المؤسسات الاجتماعية التربوية توجيه الطلاب التوجيه الأمثل نحو النمو الخلقي والديني السليم ضاربًا حولهم سورًا قويًا يحميهم بعد الله سبحانه وتعالى من الانزلاق في تيارات قد تجر عليهم الويلات، يعلمهم "أن الصورة الحقيقة للإيمان هي التي تجمع بين العقيدة المستقرة في القلب والسلوك الأخلاقي المصاحب لها في الو اقع المشهود للدرجة التي تبرز السلوك الأخلاقي إبرازاً واضحاً، وتعطي الإنسان ذلك الإيحاء القوي بأن الإيمان الذي كثيراً ما يقتصر على اعتباره عقيدة فحسب، هو في الحقيقة سلوك و اقعي، إذ لا يوجد في الإسلام

عمل واحد يمكن أن يخرج عن دائرة الأخلاق، حتى العبادات التي يحسبها بعض المسلمين أن مجرد أدائها الشكلي هو الإسلام، لها آثارها التربوية والأخلاقية، فالصلاة لها أخلاق مثل التواضع والابتعاد عن كل ماهو سوء والخشوع، والكلام له أخلاق مثل الإعراض عن اللغو، والجنس له أخلاق مثل الالتزام بحدود الله وحرماته، والتعامل مع الآخرين له أخلاق مثل الوفاء بالأمانة ورعاية العهد، والإنفاق له أخلاق مثل التوسط بين التقتيروالإسراف، والحياة الجماعية لها أخلاق مثل أن يكون الأمر شورى بين الناس (الغنام، ٢٠١١، ٥٣٥-٥٣٦).

بل كل العبادات ترسخ أخلاقا بلا آخر، ومن أهمها فوق ما سبق: الصدق مع الله؛ لأنه من أهم القيم الخلقية التي تجعل الإنسان لا يخشى أحدًا من العباد، والصادق مع الناس لا يخاف ولا يقلق، ولذا فالإنسان الصادق يتمتع بثقته بنفسه، بخلاف الكاذب الذي يختلق حكايات لا علاقة لها بالو اقع، ولذا كان عبد الله بن الزبيرﷺ و اثقًا من نفسه أمام عمر بن الخطاب ﷺ عندما وقف ولم يفر قائلا: "ما الطريق ضيقة فأوسعها لك ولا لي ذنب فأخاف"؛ فالإسلام جاء عموما لإتمام مكارم الأخلاق (ابن العديم، ١٩٨٤، ٦١).

٥. النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة حسب متغير النوع (ذكور- إناث):

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا للنتائج الواردة في الجدول الآتي:

جدول (٩)

يوضح نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو تحقق عبارات محاور الاستبانة ومجموعها حسب متغير النوع (ن=١٠٩٢):

المحور	النوع	ن	متوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
الأول	ذكور	٥٦٤	١٨,٠٩٢٢	٤,٩٤	-٥,٠٠٢	٠,٠٠٠١	دالة
	إناث	٥٢٨	١٩,٦٩٧٠	٥,٦٦			
الثاني	ذكور	٥٦٤	١٨,٤٦٨١	٤,٥١	-٤,٤٩١	٠,٠٠٠١	دالة
	إناث	٥٢٨	١٩,٧٢٩٢	٤,٧٧			
الثالث	ذكور	٥٦٤	١٧	٥,٧٨	-٤,٨٠٤	٠,٠٠٠١	دالة
	إناث	٥٢٨	١٨,٧٧٢٧	٦,٤١			
الرابع	ذكور	٥٦٤	١٨,٤٨٩٤	٥,٥٤	-٤,٣٢١	٠,٠٠٠١	دالة
	إناث	٥٢٨	١٩,٩٦٧٨	٥,٧٧			
المجموع	ذكور	٥٦٤	٧٢,٠٤٩٦	١٩,٧٨	-٤,٨٦٧	٠,٠٠٠١	دالة
	إناث	٥٢٨	٧٨,١٦٦٧	٢١,٧٥			

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي مجموعتي البحث من الذكور والإناث في الاستجابة على عبارات محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها، والخاصة بدعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة، حيث جاءت قيمة (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى متوسطا، وهي فئة الإناث.

وتُعْزَى هذه النتيجة إلى أن الذكور يتطلعون في هذه المرحلة إلى التفكير في جانب حياتهم العلمية مع حياتهم المستقبلية العملية والتي تتطلب توفير مسكن ووظيفة لبناء أسرة، وهذا يزيد من الضغوط النفسية عليهم، أما الإناث فيتمتعن بالهدوء نوعًا ما، حيث يركزن في مستقبلهن العلمي والتكاليف الملقاة على عاتقهن لا تفرض عليهن ضغوطًا كثيرة، كما أن الفتيات في هذه المرحلة يقمن علاقات مع أقرانهن تتسم بالمحبة الصادقة التي تتيح لهن التحاور بشكل مريح لهن مع بعضهن البعض، ويتشاورن في كافة الأمور ويخففن عن بعضهن وطأة الضغوط بشكل عام، ومع أن بعض الدراسات أكدت على أن الذكور أكثر هدوءا من الإناث كدراسة زايد (٢٠١٩) إلا أنها كانت تربط الذكاء الانفعالي بالطمأنينة النفسية، بالإضافة إلى أن تفسير سيادة مشاعر الوحدة النفسية عند الذكور مقارنة بالإناث يمكن النظر له في إطار أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة بين كلا الجنسين، حيث إن سعي الذكور في هذه المرحلة لتأكيد ذاتهم واكتساب مشاعر هويتهم واستقلاليتهم، كلها تشكل عوامل ضغط على نفسية الشاب، وتجعله يلجأ لبعض السلوكيات التي تتسم بالذاتية والانكفاء الذاتي، كما ينبغي التأكيد على دور العامل الحضاري والثقافي، فالتوقعات الكبيرة من الأهل والمجتمع بالنسبة للذكور مثل النجاح في الدراسة والحصول على عمل والقيام بأدوار اجتماعية، كلها تمثل عوامل تضفي على نفسية وفكر ووجدان الطالب الكثير من الضغوط والهموم والصراعات وتجعل حالته المزاجية والانفعالية والاجتماعية عرضة للاضطراب وعدم التو افق.

٦. النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة حسب متغير الكلية (نظرية- عملية):

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا للنتائج الواردة في الجدول الآتي:

جدول (١٠): يوضح نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو تحقق عبارات محاور الاستبانة حسب متغير الكلية (ن=١٠٩٢):

المحور	الكلية	ن	متوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
الأول	نظرية	٦٣٢	٢٠,٦٧٠٩	٥,٤٧	١٤,١٨٢	٠,٠٠٠١	دالة
	عملية	٤٦٠	١٦,٣٩١٣	٤,٠٦			
الثاني	نظرية	٦٣٢	٢٠,٩٣٨٣	٤,٥١	١٧,٤٠٩	٠,٠٠٠١	دالة
	عملية	٤٦٠	١٦,٥٢١٧	٣,٥٨			
الثالث	نظرية	٦٣٢	٢٠,٠٦٩٦	٦,٦٧	١٥,٣٤٨	٠,٠٠٠١	دالة
	عملية	٤٦٠	١٤,٨١٧٤	٣,٦٠			
الرابع	نظرية	٦٣٢	٢١,٠٨٠٧	٥,٦٤	١٣,٨٢٨	٠,٠٠٠١	دالة
	عملية	٤٦٠	١٦,٦٢٦١	٤,٦٧			
المجموع	نظرية	٦٣٢	٨٢,٧٥٩٥	٢١,٤٢	١٥,٨٨٣	٠,٠٠٠١	دالة
	عملية	٤٦٠	٦٤,٣٥٦٥	١٤,٧٧			

يتضح من الجدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي مجموعتي البحث من المنتسبين لكليات نظرية وكليات عملية في الاستجابة على عبارات محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها والخاص بدعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة، حيث جاءت قيمة (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى متوسط وهي الطلاب المنتسبين لكليات نظرية.

وتُعْزَى هذه النتيجة إلى أن الطلاب في الكليات العملية عليهم العديد من الضغوط التي تعود لطبيعة المواد والدراسة، كما أنهم عاشوا في ضغوط متواصلة في مرحلة التعليم قبل الجامعي وما صحبه من رغبة الطالب وتطلعاته في أن يلتحق بكلية عملية، وتحقيق ذلك تبعه حالة الانكفاء على الذات، وللخروج من ذلك فإن هناك أدوارًا متعددة يمكن من خلالها كسب ثقة هؤلاء الأفراد من خلال الاهتمام بهم والتقرب منهم وإحاطتهم بمشاعر الحب والدفء والتعاطف وخلق جو من الألفة والطمأنينة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب مثلا، أو بينهم وبين والديهم، فضلاً عن توجيههم إلى ضرورة معرفة الذات والقدرة على ضبط النفس والاهتمام بالذات، وذلك لا يكون إلا بالفهم والوعي الدقيق لطبيعة الشخصية التي يُعَدُ لها بالغ الأثر في مساعدة الفرد على معرفة نفسه كمخلوق مكرم؛ كرمه الله بالعقل ويسر له كافة المتطلبات التي تساعده على ضبط نفسه والتحكم فيها والاهتمام بها، والجامعة كمؤسسة تربوية- مثلا- ينبغي عليها عقد العديد من الندوات و إقامة الرحلات والتي يترتب عليها تعديل العديد من المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها لدى هؤلاء الطلاب؛ من أجل تكوين فرد يتمتع بصحة نفسية وجسمية وعقلية تجعله قادرًا على تكوين علاقات سليمة، مع القدرة على مواجهة الضغوط التي يتعرض لها في مستقبل حياته.

كما أن الباحث يعقد الآمال في إحداث التغيير المطلوب من خلال إتاحة الفرصة لهؤلاء الطلاب من أجل تبادل الآراء والمناقشات القائمة على الإقناع والاقتناع الذي يكسب الأفراد الثقة بأنفسهم ومن ثم التغلب على مشاكلهم من خلال معالجة خوفهم من الآخرين، والعزلة وسرعة الغضب، وعدم القدرة على تحمل المو اقف الضاغطة وكذا سرعة اتخاذ القرارات وعدم الاستغلال الأمثل للوقت والتسرع في إصدار الأحكام ضد الآخرين، كذلك ينبغي توجيه الأفراد إلى تجنب المقارنة بالآخرين التي تصيب الفرد بالقلق والتوتر، مع ضرورة الاعتداد بالأفراد الناجحين في المجتمع والاقتداء بهم وتحمل المشاق من أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة وهذا يُعَدُ دافعًا قويًا لهم.

أما طلاب الكليات النظرية فدراستهم أخف و أيسر من أقرانهم بالكليات العملية، فتجد لديهم الوقت الكافي للاستماع للآخرين والتعامل معهم، ومن ثم التمتع بصحة نفسية سليمة تمكنهم من التمتع بأوقاتهم والتغلب على مشاكلهم، وعقد العديد من العلاقات التي تتيح لهم التحاور مع بعضهم، وهذا يترتب عليه الثقة التامة بالنفس.

٧. النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة ومجموعها حسب متغير الفرقة (الأولى- الثالثة- الثانية- الر ابعة):

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا للنتائج الواردة في الجدول الآتي:

جدول (١١) : نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة ومجموعها حسب متغير الفرقة:

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	٦٧٨٦,٤٧٤	٣	٢٢٦٢,١٦	١٠٠,٣٩٩	٠,٠٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٢٤٥١٤,٥٣٧	١٠٨٨	٢٢,٥٣		
	المجموع	٣١٣٠١,٠١١	١٠٩١			
الثاني	بين المجموعات	٥٥٥٢,٣٧٥	٣	١٨٥٠,٧٩	١٠٩,٩٢٨	٠,٠٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	١٨٣١٨,٠٠٩	١٠٨٨	١٦,٨٤		
	المجموع	٢٣٨٧٠,٣٨٤	١٠٩١			
الثالث	بين المجموعات	١٠٤٢٨,٠٣٨	٣	٣٤٧٦,٠١	١٢٢,٤٠١	٠,٠٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٣٠٨٩٧,٦٧٦	١٠٨٨	٢٨,٤٠		
	المجموع	٤١٣٢٥,٧١٤	١٠٩١			
الرابع	بين المجموعات	٨٣١٢,٦٣٠	٣	٢٧٧٠,٨٨	١١١,٣٠٦	٠,٠٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٢٧٠٨٤,٨٣١	١٠٨٨	٢٤,٨٩		
	المجموع	٣٥٣٩٧,٤٦١	١٠٩١			
المجموع	بين المجموعات	١٢٠٩٩٩,٠٦٨	٣	٤٠٣٣٣,٠٢	١٢٢,٣٢٢	٠,٠٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٣٥٨٧٤٤,٨٧٣	١٠٨٨	٣٢٩,٧٣		
	المجموع	٤٧٩٧٤٣,٩٤١	١٠٩١			

يتضح من الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من طلاب الجامعات المصرية تبعًا لمتغير الفرقة، حيث بلغت قيمة (ف) بالنسبة لعبارات محاور الاستبانة ومجموعها، (١٠٠,٣٩٩)، (١٠٩,٩٢٨)، (١٢٢,٤٠١)، (١١١,٣٠٦)،(١٢٢,٣٢٢)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥). ولتَعرُّف اتجاه دلالة الفروق وفقًا للفرقة على مجموع الاستبانة؛ تم استخدام اختبار "Scheffe" للمقارنات الثنائية البعدية، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١٢) : يوضح نتائج اختبار "Scheffe" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير الفرقة (ن=١٠٩٢):

الاستبانة	الفرقة	الرابعة (ن=٢٨٨)	الثالثة (ن=٢٦٨)	الثانية (ن=٢٦٨)	الأولى (ن=٢٦٨)
الدرجة الكلية	الرابعة (م=٨٨,٦٢٥)	-	٩,٨٣*	١٦,٩٨*	٢٨,٦٧*
	الثالثة (م=٧٨,٧٩)		-	٧,١٤*	١٨,٨٤*
	الثانية (م=٧١,٦٤)			-	١١,٦٩*
	الأولى (م=٥٩,٩٦)				-

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

يتضح من الجدول (١٢) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة (الرابعة- الثالثة- الثانية- الأولى)، بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، لصالح أفراد العينة من طلاب الفرقة الرابعة مقارنة بطلاب الفرق (الثالثة- الثانية- الأولى)، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥). كما أظهرت النتائج دلالة فروق بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، لصالح أفراد العينة من طلاب الفرقة الثالثة مقارنة بطلاب الفرقتين (الثانية- الأولى)، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥). كما أظهرت النتائج دلالة فروق بين طلاب الفرقتين (الثانية- الأولى) لصالح طلاب الفرقة الأولى، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهما دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

وتُعْزَى هذه النتيجة إلى أن طالب الفرقة الرابعة أكثر هدوءًا نتيجة لما يتمتع به الطالب من خبرات ناتجة عن أنه خاض العديد من التجارب التي تجعله قادرًا على التفكير بشكل إيجابي، كما تجعله قادرًا على مواجهة كافة الضغوط التي تواجهه، كما أن قدرته على مواجهة المستقبل أكثر وضوحًا عن طالب الفرق الأولى والثانية والثالثة، حيث إن الطلاب في نهاية المرحلة التعليمية يشعرون بالطمأنينة النفسية التي تكون لديهم مشاعر إيجابية نحو أنفسهم ونحو علاقاتهم بالآخرين وهو ما يساعدهم على تطوير مهارات اجتماعية متوازنة يحققون من خلالها تو افقاً شخصياً واجتماعياً مناسباً ومن ثم يتمتعون ببناء نفسي سليم.

٨. النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة ومجموعها حسب متغير الجامعة:

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا للنتائج الواردة في الجدول الآتي:

جدول (١٣)

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة ومجموعها حسب متغير الجامعة:

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	١١٠٥٥,٨٢٧	٥	٢٢١١,١٦٥	١١٨,٦١٢	٠,٠٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٢٠٢٤٥,١٨٤	١٠٨٦	١٨,٦٤٢		
	المجموع	٣١٣٠١,٠١١	١٠٩١			
الثاني	بين المجموعات	٨٠٥٧,٨٥٠	٥	١٦١١,٥٧٠	١١٠,٦٨٢	٠,٠٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	١٥٨١٢,٥٣٤	١٠٨٦	١٤,٥٦٠		
	المجموع	٢٣٨٧٠,٣٨٤	١٠٩١			
الثالث	بين المجموعات	٩٢٥٢,٧٠٨	٥	١٨٥٠,٥٤٢	٦٢,٦٦٠	٠,٠٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٣٢٠٧٣,٠٠٦	١٠٨٦	٢٩,٥٣٣		
	المجموع	٤١٣٢٥,٧١٤	١٠٩١			
الرابع	بين المجموعات	١١٣٥٠,٧٧٧	٥	٢٢٧٠,١٥٥	١٠٢,٥٢٥	٠,٠٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٢٤٠٤٦,٦٨٣	١٠٨٦	٢٢,١٤٢		

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المجموع	المجموع	٣٥٣٩٧,٤٦١	١٠٩١			
	بين المجموعات	١٥٦١٩٥,٢٤٦	٥	٣١٢٣٩,٠٤٩		
	داخل المجموعات	٣٢٣٥٤٨,٦٩٥	١٠٨٦	٢٩٧,٩٢٧	١٠٤,٨٥٥	٠,٠٠٠١ دالة
	المجموع	٤٧٩٧٤٣,٩٤١	١٠٩١			

يتضح من الجدول (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من طلاب الجامعات المصرية تبعًا لمتغير الجامعة، حيث بلغت قيمة (ف)، بالنسبة لعبارات محاور الاستبانة ومجموعها، (١١٨,٦١٢)، (١١٠,٦٨)، (٦٢,٦٦)، (١٠٢,٥٢٥)، (١٠٤,٨٥٥)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ولتَعرُّف اتجاه دلالة الفروق وفقًا للجامعة على مجموع الاستبانة؛ تم استخدام اختبار "Scheffe" للمقارنات الثنائية البعدية، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١٤)

يوضح نتائج اختبار " Scheffe " للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير الجامعة على مجموع الاستبانة (ن=١٠٩٢):

الاستبانة	الجامعة	الأزهر بأسيوط (ن=١٨٠)	الأزهر بدمياط (ن=١٤٤)	الأزهر بالقاهرة (ن=٢٤٠)	عين شمس (ن=٢٢٤)	أسيوط (ن=١٦٠)	دمياط (ن=١٤٤)
الدرجة الكلية	الأزهر بأسيوط (م=٩٣,٢٤)	-	٦,٩٩*	١٨,٠٣*	١٨,٧٦*	٣٢,٢٧*	٣٦,٢٢*
	الأزهر بدمياط (م=٨٦,٢٥)		-	١١,٠٣*	١١,٧٧*	٢٥,٢٨*	٢٩,٢٢*
	الأزهر بالقاهرة (م=٧٥,٢٢)			-	٠,٧٣٤٥٢-	١٣,٥٠٧*	١٧,٤٥*
	عين شمس (م=٧٤,٤٨)				-	١٣,٥١-*	٣,٩٥
	أسيوط (م=٦٠,٩٧)					-	٣,٩٤٥-
	دمياط (م=٥٧,٠٣)						-

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥

يتضح من الجدول (١٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة، بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، لصالح أفراد العينة من طلاب جامعة الأزهر بأسيوط مقارنة بطلاب باقي الجامعات عينة البحث، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وجاءت الفروق لصالح طلاب جامعة الأزهر بدمياط مقارنة بطلاب جامعات الأزهر بالقاهرة وطلاب عين شمس وأسيوط ودمياط، وجاءت الفروق لصالح طلاب جامعة الأزهر بالقاهرة مقارنة بطلاب جامعتي أسيوط ودمياط، وجاءت الفروق لصالح طلاب جامعة أسيوط مقارنة بطلاب جامعة عين شمس. بينما لم تظهر النتائج دلالة فروق بين جامعتي عين شمس ودمياط وبين طلاب جامعتي أسيوط ودمياط.

وتُعْزَى هذه النتيجة إلى أن دراسة العلوم الشرعية كانت ذات تأثير كبير في تحقيق البناء النفسي نسبيا، حيث جاءت النتائج لصالح طلاب الأزهر سواء بجامعة أسيوط أم دمياط أم القاهرة، مقارنة بكليات التعليم العام، وهذا يحتم ضرورة توفير برامج وقائية وخدمات علاجية إرشادية نفسية ذات صبغة إسلامية تتبناها وحدات الإرشاد النفسي لمساعدة الطلاب في تحقيق التوافق الدراسي والنفسي والاجتماعي الذي يسهم في بنائهم نفسيا بناء سليما.

وبعرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها يكون الباحث قد أجاب عما ورد في التساؤل الفرعي الرابع من أسئلة الدراسة والخاص بواقع دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية وفق محاور أداة الدراسة: (العقائدية العبادية، المعرفية الأدائية، الانفعالية الوجدانية، والاجتماعية الأخلاقية)، ووفق متغيراتها: (النوع- الكلية- الفرقة- والجامعة).

وبمجمل الإجابة عن التساؤلات الفرعية الأربعة يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل الرئيس للدراسة وهو: ما معالم الرؤية التربوية الإسلامية لتعزيز دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة؟ ليقدم بعد ذلك النتائج العامة وتوصيات الدراسة ومقترحاتها.

المحور الرابع: النتائج والاستخلاصات العامة والتوصيات والمقترحات:

يعرض الباحث في هذا المحور النتائج العامة للبحث ثم يقدم توصيات ومقترحات البحث كما يلي:

أولاً: النتائج والاستخلاصات العامة:

توصل البحث إلى نتائج واستخلاصات متعددة، من أهمها ما يأتي:

١. يقيم الإسلام لمشاعر الإنسان وأحاسيسه وزنًا كبيرًا، ويهدف من ذلك تشكيل شخصية متكاملة البناء من جميع جوانبها.
٢. يهدف التدرج التربوي بالشخصية الإنسانية بناء منظومة بشرية تتسم بالهدوء والاستقرار.
٣. يحرص الإسلام على البناء النفسي الشامل للشخصية الإنسانية مع مراعاة متطلباتها في شتى ميادين الحياة.

٤. تؤدي تربية الفرد في جو أسري آمن ودافئ مشبع لحاجاته إلى تعميم هذا الشعور على بيئته الاجتماعية، مع الحرص على تحقيق العدالة والمساواة في المعاملة بين الأفراد بما يضمن لهم الاستقرار والطمأنينة النفسية.

٥. تؤدي محاولة فهم الذات الإنسانية وتحديد أبعادها بمعزل عن التصور التربوي الإسلامي إلى تشكيلها وصياغتها بمضامين متباينة ومتغايرة ومختلطة وغير واضحة المعالم بل ومشوهة.

٦. تُعَدُ المعاملة بالود والحب والعطف والبعد عن التسلط عوامل أساسية من العوامل التي تساعد المربين على تحقيق البناء النفسي لدى الأفراد.

٧. يؤدي شعور الفرد بأن له مكانة بين جماعة الرفاق أن تتسم علاقاته الاجتماعية بالحب والدفء، وهذا ما يسعى إليه البناء النفسي السليم للطلاب.

٨. تعزز التربية الوسطية من منظور إسلامي العمل على تحلي الإنسان بالسلوك المتوازن في كل ممارسات النفس البشرية، سواء تلك المتعلقة بالإنجازات أم بإشباع الحاجات، لأن هذه الوسطية هي التجسيد الحي لكل من الصحة والعافية والتوازن، ومن خلالها يتحقق الانسجام مع سنن الله وقوانينه في الخلق.

٩. يُعَدُ شعور الفرد بالسلام مع الذات ومع الآخر والقدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي، وكذلك القدرة على إقامة علاقات طيبة مع الآخرين مؤشرات لتمتع الفرد بصحة نفسية عالية وبناء نفسي سليم.

١٠. يتوجب التمسك بأصول العقيدة الصحيحة؛ لما لها من الأثر الكبير والأساسي في تكوين البناء النفسي السليم؛ بحيث يمكن القول إن البناء النفسي السليم من دون بناء عقائدي سليم هو سعي إلى سراب، كما يؤدي إلى تكوين شخصية لا معالم لها من الناحية النفسية خاصة.

١١. يلزم أن يضع الطالب لنفسه أهدافًا يسعى إلى تحقيقها من أجل راحته واستقراره، وأن يسعى الفرد لإشباع احتياجاته المادية والروحية بشكل يتلاءم مع التصور الإسلامي.

١٢. تتأكد ضرورة التغلب على المشكلات النفسية والسيكولوجية عند الطلاب، وضرورة حثهم على الانضمام للعمل الجماعي المنضبط واندماجهم فيه شريطة أن يكون تحت مظلة مؤسسات الدولة الرسمية، وملاحظتهم من جانب المشرفين والمعالجين، مما يساعدهم على التغلب على مشكلاتهم النفسية.

١٣. تتكفل النصوص الشرعية- قرآنا وسنة- بالبناء المتوازن للشخصية الإسلامية وحفظها من الضياع والاختلال أو الميل نحو الانحراف.

١٤. يؤدي حسن التوكل على الله والإيمان به إلى الثقة بالنفس والهدوء والسكينة والسعادة والراحة والمحبة والشفقة والرضا والرجاء والتفاؤل، وكل ذلك من مظاهر التمتع بالصحة النفسية.

١٥. يتوجب تقوية الشعور الديني لدى الطلاب وتعويدهم على التمسك بالفضائل الخلقية، والرضا، والثقة بالنفس، وضبط انفعالاتهم، ويتم ذلك عن طريق ممارسة الأنشطة الثقافية بأنواعها المختلفة، والتي تسهم في تنمية الجانب الأخلاقي.

١٦. تسهم الرسائل الإيجابية التي تقدمها المؤسسات التربوية للأفراد في تعزيز ثقتهم بأنفسهم، بخلاف الرسائل السلبية التي تجعلهم قلقين.

١٧. تسهم الحرية المنضبطة المسئولة في تكوين شخصية ذات بناء نفسي سليم حتى لو لم تتحقق بعض تطلعات الإنسان في الحياة عامة، إلا أن التمتع بالحرية يطغى على أي إنجاز يمكن أن يحققه الإنسان، خاصة لدي تلك الفئة العمرية الحساسة، ومع افتقاد الحرية تتأزم حياة الإنسان من الناحية النفسية مهما حقق من إنجازات أخرى؛ لأن ذلك يتناقض تماما مع البناء النفسي السليم.

١٨. جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محاور الاستبانة الأربعة ما بين متوسطة وضعيفة، وهذا يؤكد على أهمية الحاجة إلى تعزيز البناء النفسي لدى الطلاب من خلال هذه الدعائم.

١٩. أثبتت نتائج الدراسة الميدانية وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي مجموعتي البحث من الذكور والإناث في الاستجابة على مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها والخاصة بدعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة، حيث جاءت قيمة ت دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) وكانت الفروق لصالح الإناث.

٢٠. أثبتت نتائج الدراسة الميدانية وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي مجموعتي البحث من المنتسبين لكليات نظرية وكليات عملية في الاستجابة على مدى تحقق عبارات محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها والخاص بدعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة، حيث جاءت قيمة ت دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى متوسطا وهي الطلاب المنتسبين لكليات نظرية.

٢١. أكدت الدراسة الميدانية كذلك على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة (الرابعة- الثالثة- الثانية- الأولى)، بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، لصالح أفراد العينة من طلاب الفرقة الرابعة مقارنة بطلاب الفرق (الثالثة- الثانية- الأولى)، وكذا طلاب الفرقة الثالثة مقارنة بطلاب الفرقتين (الثانية والأولى)، وكذا طلاب الفرقة الثانية مقارنة بطلاب الفرقة (الأولى) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٢٢. أكدت الدراسة الميدانية كذلك على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة، بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، لصالح أفراد العينة من طلاب جامعة الأزهر بأسيوط مقارنة بطلاب باقي الجامعات عينة البحث، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، كما جاءت الفروق لصالح طلاب جامعة الأزهر بدمياط مقارنة بطلاب جامعات الأزهر بالقاهرة وعين شمس وأسيوط ودمياط، وكذا جاءت الفروق لصالح طلاب جامعة

الأزهر بالقاهرة مقارنة بطلاب جامعتي أسيوط ودمياط، وكذا جاءت الفروق لصالح طلاب جامعة أسيوط مقارنة بطلاب جامعة عين شمس، بينما لم تظهر النتائج دلالة فروق بين جامعتي عين شمس ودمياط وبين طلاب جامعتي أسيوط ودمياط.

ثانيًا: توصيات البحث:

يوصي البحث بمراعاة بعض الأمورلتنمية البناء النفسي في نفوس الأفراد، منها:

١. توجيه الفرد لتكوين علاقات اجتماعية طيبة، وصحة جسدية قوية، وتنقية فكره وعقيدته من جميع المؤثرات الفكرية الضارة؛ من أجل أن ينعم بحالة من الرضا والاطمئنان والقبول والاستقرار، وهذا يمثل أعلى درجات البناء النفسي الذي يبحث عنه الفرد داخل المجتمع مع تنمية الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم ومودتهم.

٢. ضرورة تعزيز مشاعر الأمان وتقليل مشاعر التهديد والقلق.

٣. مساعدة الطلاب على إدراك العالم والحياة بدفء، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصداقة.

٤. ضرورة إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر وبصفتهم ودودين وخيرين.

٥. تنمية مشاعر الصداقة والألفة نحو الآخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية معهم.

٦. تعزيز الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.

٧. ضرورة الميل إلى التمتع بالسعادة والقناعة.

٨. امتلاك مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء، والبعد عن الصراع؛ سعيا إلى الاستقرار الانفعالي.

٩. الميل إلى الانطلاق خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات.

١٠. تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.

١١. الرغبة في امتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلًا من الرغبة في السيطرة على الآخرين، والحزم والإيجابية أساس طيب لتقدير الذات والإحساس بالقوة والشجاعة.

١٢. الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية والقدرة على التكيف مع الواقع.

ثالثًا: دراسات وبحوث مقترحة:

يقدم البحث المقترحات التالية:

١- إجراء دراسة عن مفهوم البناء النفسي وأهميته في ظل بعض المتغيرات المجتمعية لدى الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- إجراء دراسة حول مدى تمتع الطلاب بالثقة في النفس في ضوء توجيهات التربية الإسلامية.

٣- إجراء دراسة عن البناء النفسي في مراحل تعليمية مختلفة كالإعدادية والثانوية وغيرها.

٤- إجراء دراسة تربط البناء النفسي بمتغيرات متعددة مثل الإيمان بالله، أو المعاملة الوالدية.

٥- إجراء دراسة تطبيقية للتعرف على إسهامات المعلم في بناء شخصية الطلاب وفق الرؤية الإسلامية.

٦- دراسة تفصيلية للمعوقات التي تحول دون البناء النفسي السليم لطلاب الجامعة في جانبها النظري أو التطبيقي.

٧- دراسات موسعة لدور المؤسسات التربوية- كل على حده- في تعزيز دعائم البناء النفسي التي توصلت إليها الدراسة الحالية، مثل الأسرة أو المدرسة أو الجامعة وغيرها من مؤسسات يمكن أن تسهم في هذا الشأن.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

١. القرآن الكريم.

٢. الإبراشي، محمد عطية (١٩٨٥): التربية الإسلامية وفلاسفتها، ط٤، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٣. ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله (١٩٨٤): الدراري في ذكر الذراري، دار السلام، القاهرة.

٤. ابن القيم، أبو عبد الله بن أبي بكر بن قيم الجوزية (١٩٩٩): مدارج السالكين، تحقيق: بيومي، ج٣، مكتبة الإيمان، المنصورة.

٥. ابن حنبل، أحمد (١٩٩٩): مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٢٠، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦. ابن شاهين (٢٠٠٤): الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، باب فضل عبادة الشاب على ذوي الأسنان، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (١٩٨٦): لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٨. أبو عمرة، عبد المجيد عواد (٢٠١٢): الأمن النفسي وعلاقته بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

٩. أبو العينين، علي خليل (١٩٨٥): فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٠. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (١٩٩٤): سنن أبي داود، ج٢، تحقيق: صدقي محمد صدقي، دار الفكر، بيروت.

١١. أبو الوفا، عبير أحمد (٢٠٢٢): الهشاشة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة: دراسة كلينيكية، مجلة العلوم التربوية، مج٥٣، ع٥٣، كلية التربية بقنا.

١٢. الأعظمي، محمد لقمان (١٩٩٧): دراسات تربوية في الأحاديث النبوية، مكتبة العبيكان، الرياض.

١٣. الأنصاري، أبو يحيى زكريا (١٤١١): الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تدقيق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت.

١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٨): صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، السعودية.

١٥. البياتي، انتصار زين العابدين (٢٠١٩): دور القرآن الكريك في البناء النفسي للمسلم، مجلة الآداب، ع١٢٩، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٦. البيهقي، أبو بكر (٢٠٠٣): شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد.

١٧. جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٧): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط٣، دار الفكر، عمان.

١٨. الجسماني، عبد العلي (١٩٩٤): سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية، الدار العربية للعلوم، بيروت.

١٩. الجيوسي، عبد الله محمد (٢٠٠٧): البناء النفسي للمسلم في ضوء السنة النبوية و أبعاده الحضارية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ع٢٥، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، قطر.

٢٠. حجازي، مصطفى حجازي (٢٠١٣): الصحة النفسية (منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة)، ط٤، المركز الثقافي العربي، المغرب.

٢١. الخراشي، ناهد عبد العال (١٩٩٩): "أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي"، ط٣، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

٢٢. خطاب، كريمة سيد (٢٠٠٧): البناء النفسي لعمالة الأطفال، مجلة دراسات الطفولة، مج١٠، ع٣٦، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٣. خطاب، محمد أحمد محمود (٢٠٢٣): ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين "دراسة إكلينيكية متعمقة"، مجلة الإرشاد النفسي، ملحق العدد ٧٣، يناير. جامعة عين شمس.

٢٤. الدليم، فهد (١٩٩٣): مقياس الطمأنينة النفسية، مطابع الشهري، السعودية.

٢٥. الدميري، أمين يوسف (٢٠١٨): أهمية البناء النفسي قبل المعرفي، المنتدى الإسلامي، ع٣٦٨، القاهرة.

٢٦. الدويبي، عبد السلام (١٩٩٣): الإسلام والشباب (ملامح رعاية وتربية الشباب في الإسلام)، دار الملتقى، قبرص.

٢٧. الدويش، محمد عبد الله (٢٠٠٢): تربية الشباب (الأهداف والوسائل)، دار الوطن، الرياض.

٢٨. الربيع، وليد خالد (٢٠١٧): أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

٢٩. رضا، محمد رشيد (١٩٧٤): تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ط٢، دار المنار، القاهرة.

٣٠. _____ (١٩٩٠): تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٣١. رمضان، عباس (٢٠٠٩): "الأمن النفسي من منظور إسلامي لدى طلبة الجامعة المستنصرية"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج١٢، ع٢، العراق.

٣٢. زايد، سهام عربي (٢٠١٩): الذكاء الانفعالي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى طلبة الجامعة، حوليات كلية الآداب، مج٤٧، جامعة عين شمس، القاهرة.

٣٣. الزعبلاوي، محمد السيد (١٩٩٧): تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٣٤. زهران، حامد (١٩٨٨): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي، ندوة الأمن القومي العربي، اتحاد التربويين العرب.

٣٥. زهران، حامد عبد السلام، و سري، إجلال محمد (٢٠٠٣): دراسات في علم نفس النمو، عالم الكتاب، القاهرة.

٣٦. زهير، آلاء (٢٠١٨): إدراك الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة ديالي، العراق.

٣٧. الزين، سميح عاطف (١٩٩١): معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة "علم النفس"، مج١، دار الكتاب المصري، القاهرة.

٣٨. سالم، محمد المصيلحي (١٩٩٨): وعي الطالب الجامعي ببعض التحديات التي تواجه المجتمع المصري في الآونة الراهنة " دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية ع٧٥، جامعة الأزهر، القاهرة.

٣٩. سرحان، وآخرون (٢٠١١): أثر التنمية الذاتية للفرد المسلم في ضوء التربية الإسلامية، مجلة التمدن، ع٦، ماليزيا.

٤٠. سليم، مريم (٢٠٠٣): تقدير الذات والثقة بالنفس دليل المعلمين، دار النهضة، بيروت.

٤١. سليمان، سناء (٢٠١٢): مشكلة الخجل الاجتماعي لدى الصغار والمراهقين والكبار، عالم الكتب، القاهرة.

٤٢. السمادوني، السيد إبراهيم (٢٠٠٧): الذكاء الوجداني- أسسه- تطبيقاته- تنميته، دار الفكر، عمان.

٤٣. السهلي، ماجد (٢٠٠٧): الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

٤٤. شطناوي، يحيى ضاحي (٢٠١٠): أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية دراسة تأصيلية، دراسات علوم الشريعة والقانون، مج٣٧، ع١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

٤٥. شقير، زينب (٢٠٠٥): مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤٦. شمس الدين، عبد الأمير (١٩٩٠): الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق (موسوعة الفكر التربوي العربي الإسلامي) دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان.

٤٧. الشيخ، بدور الفاضل (٢٠٠٥): الذات الإنسانية في القرآن الكريم- مفهومها وأبعادها، مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم، ع٣، السعودية.

٤٨. الشيخ، عدنان، وعبد الله أحمد (٢٠٠٩): أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، مج١٠، ع١٦، مكة المكرمة.

٤٩. الشيخ، محمود يوسف (٢٠١٣): مناهج البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي.

٥٠. صادق، آمال، أبو حطب، فؤاد (١٩٩٨): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٥١. صالح، محمد عزمي (١٩٨٥): التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب، دار الصحوة للنشر، القاهرة.

٥٢. طنطاوي، محمد سيد (١٩٩٨): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

٥٣. عبد المجيد، السيد محمد (٢٠٠٤): إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية، دراسات نفسية، مج١٤، ع٢، جامعة المنصورة.

٥٤. العريشي، جبريل حسن، والغامدي، فوزية (٢٠١٥): دور مؤسسات المعلومات في عصر المعرفة لتعزيز الانتماء وتحقيق الوحدة الوطنية لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، المؤتمر السنوي لجمعية المكتبات المتخصصة، أبو ظبي، الإمارات.

٥٥. العسقلاني، أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن الحافظ بن حجر (١٩٩٢): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مج١٠، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الغد العربي، القاهرة.

٥٦. العصار، إسلام أسامة (٢٠١٥): التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة "دراسة مقارنة", رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

٥٧. عطا، راضي (٢٠١٤): دور الجامعة في تحقيق الأمان النفسي والاجتماعي للطلاب في ضوء الرؤية الكلية للإسلام، المؤتمر العلمي العاشر (الدولي الأول) بجامعة كفر الشيخ.

٥٨. عطية، طارق إبراهيم (٢٠٠٧م): الشخصية الإنسانية بين الحقيقة وعلم النفس، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، القاهرة.

٥٩. علوان، عبد الله ناصح (١٩٩٢): تربية الأولاد في الإسلام، ج١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٦٠. علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٠): الأصول الفلسفية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة.

٦١. _____ (٢٠١٠): مدخل إلى التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.

٦٢. علي، محمد جميل (١٩٩٦): المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مركز البحوث التربوية والنفسية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية.

٦٣. علي، مصطفى رمضان (٢٠١٤): العلاقة بين الأمن النفسي والولاء للوطن لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، القاهرة.

٦٤. العمري، مها مرعي، وعبد الله، أشواق إبراهيم (٢٠٢١): إدارة الذات من المنظور الإسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج٥، ع٢، غزة، فلسطين.

٦٥. الغنام، محمد عبد القوي شبل (٢٠١١): عقيدة التوحيد أساسٌ للتربية الأخلاقية "النظرية والتطبيق" دراسة تحليلية من المنظور الإسلامي، مجلة التربية، ع١٤٦، ج٢، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

٦٦. الفورتيه، أحمد جهان (١٩٩٤): القرآن أصل التربية وعلم النفس، دار الملتقى للنشر، قبرص.

٦٧. القرشي، هدى عبد ربه (٢٠٠٧): أساليب تنمية التفكير العلمي لطفل المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦٨. الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٨٥): تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ط٢، دار ابن كثير، بيروت، دار التراث، السعودية.

٦٩. مجمع اللغة العربية (١٩٨٠): المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

٧٠. محمد، محمود (١٩٨٤): علم النفس المعاصر في ضوء الاسلام، دار الشروق للطباعة والنشر، جدة، السعودية.

٧١. محمود، خلود صابر (٢٠٠٧): استقلال الجامعة، دار الكتب، القاهرة.

٧٢. مسلم، بن الحجاج (١٩٩٨): صحيح مسلم، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، السعودية.

٧٣. مصطفى، عدوية أحمد (٢٠١٥): الثقة بالنفس وعلاقتها بتقدير الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان.

٧٤. معلوف، لويس (١٩٨٦): المنجد في اللغة والأدب، دار المشرق، بيروت.

٧٥. المغامسي، سعيد (٢٠٠٧): أثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم، مجلة جامعة الإمام، ع٥، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.

٧٦. ملكاوي، محمود زايد (٢٠٠٣): فاعلية أسلوب التعزيز الرمزي في علاج ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لدى أطفال من ذوي صعوبات تعليمية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان، عمان.

٧٧. المفتي، ديار عوني (٢٠٠٥): بناء مقياس للأمن النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مجلة الآداب، ع٦٨، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

٧٨. الميداني، عبد الرحمن حسن (١٩٩٩): الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط٥، دار القلم، دمشق.

٧٩. نجاتي، محمد عثمان (٢٠٠١): القرآن وعلم النفس، ط٧، دار الشروق، بيروت.

٨٠. _____ (٢٠٠١): مدخل إلى علم النفس الإسلامي، دار الشروق، القاهرة.

٨١. النجار، عبد المجيد (٢٠٠٨): مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٨٢. النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٧): أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع, ط٢٥، دار الفكر العربي, القاهرة.

٨٣. نعيسة، رغداء (٢٠١٢): الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، مجلة جامعة دمشق، مج٢٨، ع٣، كلية التربية، جامعة دمشق.

٨٤. النمر، آمال زكريا (٢٠١٦): تقبل الذات وعلاقته بكل من تقبل الآخر وأساليب التعلق لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم التربوية، مج٢٤، ع٢، القاهرة.

٨٥. هاشم، سلام حافظ، وإبراهيم أحمد راضي (٢٠١٠): قياس الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة بابل، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج١٣، ع٤، العراق.

٨٦. هبابة، سليمان إبراهيم (٢٠١٤): خصائص المعلم وواجباته في الهدي النبوي، رسالة المعلم، مج٥١، ع٢، وزارة التربية والتعليم، الأردن.

٨٧. هول، كالفن، ولينذزي، جاردنر (١٩٧١): نظريات الشخصية، ترجمة: فرج أحمد فرج وآخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.

ثانيا: المراجع باللغة العربية مترجمة إلى اللغة الانجليزية:

1. The Holy Quran.
2. Abdel Majeed, El-Sayed Mohamed (2004): Abuse and Psychological Security among a Sample of Primary School Students, Psychological Studies, Volume14, No. 2, Mansoura University.
3. Abu Amra, Abdel Majeed Awad (2012): Psychological security and its relationship to the level of ambition and academic achievement among high school students, Master's thesis, College of Education, Al-Azhar University, Gaza.
4. Abu Al-Enein, Ali Khalil (1985): The Philosophy of Islamic Education in the Holy Qur'an, 2nd edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
5. Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (1994): Sunan Abi Dawud, edited by: Sidqi Muhammad Sidqi, Part2, Dar Al-Fikr, Beirut.
6. Abu Al-Wafa, Abeer Ahmed (2022): Psychological fragility among a sample of university students: a clinical study, Journal of Educational Sciences, Volume53, Issue53, Faculty of Education in Qena.
7. Al-Ansari, Abu Yahya Zakaria (1411): Elegant Borders and Precise Definitions, edited by: Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr Al-Muasadir, Beirut.
8. Al-Arishi, Jibril Hassan, and Al-Ghamdi, Fawzia (2015): The role of information institutions in the age of knowledge to enhance belonging and achieve national unity among young people in the Gulf Cooperation Council countries, Annual Conference of the Specialized Libraries Association, Abu Dhabi, UAE.
9. Al-Asqalani, Abu al-Fadl Shihab al-Din Ahmad ibn Ali ibn al-Hafiz ibn Hajar (1992): Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari, vol.10, edited by: Taha Abdul Raouf Saad, Dar al-Ghad al-Arabi, Cairo.
10. Al-Assar, Islam Osama (2015): Cognitive distortions and their relationship to the meaning of life among adolescents in the Gaza Strip, "a comparative study", unpublished master's thesis, College of Education, Islamic University of Gaza, Palestine.
11. Al-Azami, Muhammad Luqman (1997): Educational Studies in the Prophetic Hadiths, Obeikan Library, Riyadh.
12. Al-Bayati, Intisar Zain Al-Abidin (2019): The Role of the Holy Qur'an in the Psychological Structure of the Muslim, Al-Adab Magazine, No.129, College of Arts, University of Baghdad.

13. Al-Bayhaqi, Abu Bakr (2003): People of Faith, edited by: Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, Riyadh, Al-Rushd Library.
14. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1998): Sahih Al-Bukhari, Reviewed by: Abu Suhaib Al-Karmi, International Ideas House for Publishing, Riyadh, Saudi Arabia.
15. Al-Dawish, Muhammad Abdullah (2002): Youth Education (Goals and Means), Dar Al-Watan, Riyadh.
16. Al-Dulaim, Fahd (1993): Psychological Reassurance Scale, Al-Shehri Press, Saudi Arabia.
17. Al-Dumairi, Amin Youssef (2018): The Importance of Pre-Cognitive Psychological Structure, Islamic Forum, No.368, Cairo.
18. Al-Duwaibi, Abdul Salam (1993): Islam and Youth (Features of Youth Care and Education in Islam), Dar Al-Multaqa, Cyprus.
19. Al-Forteh, Ahmed Jahan (1994): The Qur'an is the Origin of Education and Psychology, Dar Al-Multaqa Publishing House, Cyprus.
20. Al-Ghannam, Muhammad Abdel-Qawi Shibl (2011): The doctrine of monotheism is a basis for moral education "theory and application," an analytical study from the Islamic perspective, Education Journal, No.146, Part 2, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.
21. Ali, Muhammad Jameel (1996): Principles and Values in Islamic Education, Center for Educational and Psychological Research, Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
22. Ali, Mustafa Ramadan (2014): The relationship between psychological security and loyalty to the homeland among university students, Journal of the Faculty of Education, Zagazig University, Cairo.
23. Ali, Saeed Ismail (2000): Philosophical Fundamentals of Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
24. Ali, Saeed Ismail (2010): Introduction to Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
25. Al-Ibrashi, Muhammad Atiya (1985): Islamic Education and its Philosophers, 4th edition, Dar Revival of Arabic Books, Cairo.
26. Al-Jasmani, Abdul Ali (1994): The Psychology of Childhood and Adolescence and Their Basic Facts, Arab House of Sciences, Beirut.
27. Al-Jayousi, Abdullah Muhammad (2007): The psychological construction of the Muslim in light of the Prophet's Sunnah and its cultural dimensions, Journal of the College of Sharia and

Islamic Studies, No.25, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, Qatar.

28. Al-Kharashi, Nahid Abdel-Al (1999): "The Impact of the Holy Qur'an on Psychological Security," 3rd edition, Dar Al-Kitab Al-Hadith. Cairo.
29. Al-Kilani, Majid Arsan (1985): The Development of the Concept of Islamic Educational Theory, 2nd edition, Dar Ibn Kathir, Beirut, Dar Al-Turath, Saudi Arabia.
30. Al-Maghamisi, Saeed (2007): The Impact of the Holy Qur'an on Achieving Psychological Security among Muslims, Imam University Journal, No.5, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Islamic University, Medina, Saudi Arabia.
31. Al-Maydani, Abdul Rahman Hassan (1999): Islamic Ethics and Its Foundations, 5th edition, Dar Al-Qalam, Damascus.
32. Al-Mufti, Diyar Awni (2005): Building a measure of psychological and social security among university students, Al-Adab Magazine, No.68, College of Arts, University of Baghdad, Iraq.
33. Al-Nahlawi, Abdel-Rahman (2007): Fundamentals of Islamic Education and Its Methods at Home, School, and Society, 25th edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
34. Al-Najjar, Abdul Majeed (2008): Objectives of Sharia in New Dimensions, 2nd edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.
35. Al-Nimr, Amal Zakaria (2016): Self-acceptance and its relationship to each other's acceptance and attachment styles among university students, Journal of Educational Sciences, vol.24, issue2, Cairo.
36. Al-Omari, Maha Marei, and Abdullah, Ashwaq Ibrahim (2021): Self-management from the Islamic perspective, Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume5, Issue2, Gaza, Palestine.
37. Al-Qurashi, Hoda Abd Rabbo (2007): Methods of developing scientific thinking for primary school children and their applications in light of Islamic education, unpublished master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Mecca.
38. Al-Rabie, Walid Khaled (2017): The Impact of the Holy Qur'an on Building the Islamic Personality, PhD thesis, College of Islamic Sciences, Medina International University, Malaysia.
39. Al-Sahli, Majid (2007): Psychological security and its relationship to job performance, Master's thesis, College of

Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.

40. Al-Samadouni, Mr. Ibrahim (2007): Emotional Intelligence - Its Foundations - Its Applications - Its Development, Dar Al-Fikr, Amman.
41. Al-Sheikh, Mahmoud Youssef: (2013): Research Methods in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
42. Alwan, Abdullah Nasih (1992): Raising Children in Islam, Part1, Dar Al Salam for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.
43. Al-Zaabalawi, Muhammad Al-Sayed (1997): Raising the Adolescent between Islam and Psychology, 3rd edition, Cultural Books Foundation, Beirut.
44. Al-Zein, Samih Atef (1991): Knowledge of the Human Soul in the Qur'an and Sunnah "Psychology", Volume 1, Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo.
45. Arabic Language Academy (1980): The Concise Dictionary, Arabic Language Academy, Cairo.
46. Atta, Radi (2014): The role of the university in achieving psychological and social safety for students in light of the comprehensive vision of Islam, the Tenth Scientific Conference (the first international) at Kafr El-Sheikh University.
47. Attia, Tariq Ibrahim (2007 AD): The Human Personality between Truth and Psychology, New University House, Alexandria, Cairo.
48. Choucair, Zeinab (2005): Psychological Security Scale (Emotional Reassurance), Anglo-Egyptian Library, Cairo.
49. Hababa, Suleiman Ibrahim (2014): The characteristics of the teacher and his duties in the Prophet's guidance, The Teacher's Message, vol.51, no.2, Ministry of Education, Jordan.
50. Hall, Calvin, and Lindsay, Gardner (1971): Personality Theories, translated by: Farag Ahmed Farag et al., Egyptian General Authority for Copyright and Publishing, Cairo.
51. Hashem, Salam Hafez, and Ibrahim Ahmed Radi (2010): Measuring the sense of psychological security among students at the University of Babylon, Al- Qadisiyah Journal for Human Sciences, vol.13, no.4, Iraq.
52. Hegazy, Mustafa Hegazy (2013): Mental Health (A Dynamic, Integrative Perspective for Growth at Home and School), 4th edition, Arab Cultural Center, Morocco.
53. Ibn Al-Adim (Omar bin Ahmed bin Hibatullah) (1984): Al-Darari fi Zikr Al-Dharari, Dar Al-Salam, Cairo.

54. Ibn al-Qayyim, Abi Abdullah bin Abi Bakr bin Qayyim al-Jawziyyah (1999): Madarij al-Salikeen, Part3, edited by: Bayoumi, Library of Faith, Mansoura.
55. Ibn Hanbal, Ahmad (1999): Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, vol.20, edited by Shuaib Al-Arnaut, Al-Resala Foundation, Beirut.
56. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din (1986): Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut •.Saleh, Muhammad Azmi (1985): The Islamic Rooting of Youth Care, Al-Sahwa Publishing House, Cairo.
57. Ibn Shaheen (2004): Encouraging the virtues of deeds and the reward for doing so, chapter on the virtue of worshiping a young man over those with teeth, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
58. Jarwan, Fathi Abdel Rahman (2007): Teaching Thinking, Concepts and Applications, 3rd edition, Dar Al-Fikr, Amman
59. Khattab, Karima Sayed (2007): The psychological structure of child labor, Journal of Childhood Studies, vol.10, no.36, Graduate School of Childhood Studies, Ain Shams University, Cairo.
60. Khattab, Muhammad Ahmed Mahmoud (2023): Dynamics of the psychological structure of atheist adolescents, "an in-depth clinical study," Journal of Psychological Counseling, Supplement to Issue73, January. Ain-Shams University.
61. Maalouf, Louis (1986): Al-Munajjid in Language and Literature, Dar Al-Mashreq, Beirut.
62. Mahmoud, Kholoud Saber (2007): Istiqlal Al-Jama'ah, Dar Al-Kutub, Cairo.
63. Malkawi, Mahmoud Zayed (2003): The effectiveness of the symbolic reinforcement method in treating weak attention accompanied by excessive motor activity in children with educational difficulties, Master's thesis, College of Graduate Educational Studies, Amman University, Amman.
64. Muhammad, Mahmoud (1984): Contemporary Psychology in the Light of Islam, Dar Al-Shorouk for Printing and Publishing, Jeddah, Saudi Arabia.
65. Muslim, Bin Al-Hajjaj (1998): Sahih Muslim, edited by Abu Suhaib Al-Karmi, House of International Ideas, Riyadh, Saudi Arabia
66. Mustafa, Adawiya Ahmed (2015): Self-confidence and its relationship to self-esteem among students with learning

difficulties, doctoral dissertation, Omdurman Islamic University, College of Graduate Studies, Sudan.

67. Nagati, Muhammad Othman (2001): Introduction to Islamic Psychology, Dar Al-Shorouk, Cairo.
68. Naissa, Raghdaa (2012): Psychological alienation and its relationship to psychological security, Damascus University Journal, vol.28, no.3, College of Education, Damascus University.
69. Najati, Muhammad Othman (2001): The Qur'an and Psychology, 7th edition, Dar Al-Shorouk, Beirut.
70. Ramadan, Abbas (2009): "Psychological security from an Islamic perspective among students at Al-Mustansiriya University," Al-Qadisiyah Journal for Human Sciences, vol.12, no.2, Iraq.
71. Reda, Muhammad Rashid (1974): Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir Al-Manar), 2nd edition, Cairo, Dar Al-Manar.
72. Reda, Muhammad Rashid (1990): Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir Al-Manar), Part2, Egyptian General Book Authority, Cairo.
73. Sadiq, Amal, Abu Hatab, Fouad (1998): Human Development from the Fetal Stage to the Elderly Stage, 4th edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
74. Saleem, Maryam (2003): Self-Esteem and Self-Confidence, Teachers' Guide, Dar Al-Nahda, Beirut.
75. Saleh, Muhammad Azmi (1985): The Islamic Rooting of Youth Care, Al-Sahwa Publishing House, Cairo.
76. Salem, Muhammad Al-Moselhi (1998): University student's awareness of some of the challenges facing Egyptian society currently, "Field Study", Journal of the College of Education, No.75, Al-Azhar University, Cairo.
77. Sarhan, et al. (2011): The impact of self-development of the Muslim individual in light of Islamic education, Al-Tamadun Magazine, No.6, Malaysia.
78. Shams al-Din, Abd al-Amir (1990): Educational Thought according to Ibn Khaldun and Ibn al-Azraq (Encyclopedia of Arab-Islamic Educational Thought), International Book House, Beirut, Lebanon.
79. Shatnawi, Yahya Dahi (2010): The impact of the Prophet's Sunnah on building the Islamic personality, a fundamental study, Sharia and Law Studies, Volume37, No.1, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.
80. Sheikh, Adnan, and Abdullah Ahmed (2009): The effect of hearing the Holy Qur'an on psychological security, Umm Al-

Qura University Journal for Peer-reviewed Scientific Research, Volume10, No.16, Makkah Al-Mukarramah.

81. Sheikh, Bodour Al-Fadil (2005): The human self in the Holy Qur'an - its concept and dimensions, Journal of the Higher College of the Holy Qur'an, No.3, Saudi Arabia.
82. Soliman, Sanaa (2012): The problem of social shyness among children, adolescents, and adults, World of Books, Cairo.
83. Tantawi, Muhammad Sayyid (1998): The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, Cairo, Dar Nahdet Misr, Cairo.
84. Zahran, Hamed (1988): Psychological security is a basic pillar of Arab and global national security, Arab National Security Symposium, Union of Arab Educators .
85. Zahran, Hamed Abdel Salam, and Sari, Ijlal Muhammad (2003): Studies in Developmental Psychology, Alam al-Kitab, Cairo.
86. Zayed, Siham Oreibi (2019): Emotional intelligence and its relationship to psychological tranquility among university students, Annals of the Faculty of Arts, Volume47, Ain Shams University, Cairo.
87. Zuhair, Alaa (2018): Self-perception and its relationship to some psychological variables, First Scientific Conference, College of Physical Education and Sports Sciences, Diyala University, Iraq.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

88. Alilliban, N. A (2006): Exploring the Relationship Between Self Regulation and Creativity. Regional Scientific Conference for talent (founder King Abdul Aziz and his men of talent and creativity).
89. Bronson, M (2000): Self-regulation in early childhood: Nature and nurture. Guilford Press.
90. Harold E. Mitzel(2012): Encyclopedia of educational Research. New York.
91. Link,s (2016): Socio– emotional development– EBSCO; researcher starter.
92. Maslow, A. (1942): "The dynamics of psychological security-insecurty. Character and personality. 10.
93. Rasplica, C. K (2012): Examining the relationship of early literacy skills and cognitive self-regulation to kindergarten readiness of preschool students. (Doctorat dissertation, University of Oregon).

94. Seto. Mulyadi (2010): Effect Of The Psychological Security And Psychological Freedom On Verbal Creativity Of Indonesia Home Schooling Students, International Journal Of Business And Social Science, vol.1,no.2.

95. Torres, M. M (2011): Understanding self-regulation, links to school readiness, and implications for intervening with high-risk children. previous reference.

جامعة الأزهر

كلية التربية بنين بالقاهرة

قسم التربية الإسلامية

استبانة للكشف عن معالم:

"رؤية تربوية إسلامية لتعزيز دعائم البناء النفسي

لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة"

إعداد

د/ كمال عجمي حامد

أستاذ التربية الإسلامية المساعد بكلية التربية بنين- جامعة الأزهر بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الطالب.....

عزيزتي الطالبة.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة علمية في التربية تخصص التربية الإسلامية بعنوان: رؤية تربوية إسلامية لتعزيز دعائم البناء النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات المعاصرة، ومن متطلبات هذه الدراسة إعداد استبانة توجه إلى عينة من طلاب الجامعات المصرية، وذلك للتحقق من تقديم رؤية تربوية إسلامية تسهم في تعزيز دعائم بناء الطلاب بناء نفسيا يتناسب مع التحديات المعاصرة.

وتعتمد الدراسة بصفة رئيسة على إجاباتكم؛ ومن ثمَّ يرجى الإجابة بدقة عن عبارات الاستبانة بوضع علامة (√) أمام الاختيار الذي يتفق ووجهة نظركم علمًا بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

ويؤكد الباحث أنَّ إجاباتكم لن يطلع عليها أحد، وسوف تستخدم في تحسين العملية التعليمية؛ مع شكر الباحث مقدمًا لجهودكم في إتمام هذه الدراسة.

بيانات أولية يرجى ملؤها:

الجامعة:	جامعة الأزهر بأسيوط ( ) جامعة الأزهر بالقاهرة ( ) جامعة الأزهر بدمياط ( ) جامعة أسيوط ( ) جامعة عين شمس بالقاهرة ( ) جامعة دمياط ( )
الكلية:	نظرية ( ) عملية ( )
الفرقة:	الأولى ( ) الثانية ( ) الثالثة ( ) الرابعة ( )
النوع:	ذكر ( ) أنثى ( )

والآن يرجى البدء في الإجابة عن عبارات الاستبانة كما في المثال التالي:

العبارة	درجة التحقق		
	كبيرة	متوسطة	ضعيفة
أبتعد عن الأفكار السلبية التي تحبطني.		√	

م	العبارة	درجة التحقق		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة
أولًا: العبارات الخاصة بالدعائم المتعلقة بالجانب العقائدي والتعبدي:				
١	أؤمن بأن غيري لن يقاسمني ما قدره الله لي من رزق.			
٢	أشعر بالرضا كلما تقربت إلى الله تعالى بالعبادات والطاعات.			
٣	أشبع حاجاتي بما يتفق مع التعاليم الإسلامية.			
٤	ألتزم بالصلاة في أوقاتها.			
٥	يُعَدُ الإيمان بالله مصدر أمني وقوتي.			
٦	ألتزم الصدق في أقوالي و أفعالي.			
٧	أستعين بالله عند الإقدام على أي عمل.			
٨	أبتعد عن الكذب خوفا من الله.			
٩	ألجأ إلى الله بالدعاء في كل وقت.			
١٠	أتحلى بالصبر في مواجهة الشدائد.			
ثانيا: العبارات الخاصة بالدعائم المتعلقة بالجانب المعرفي والأدائي:				
١	أحرص على أداء كل مهامي الدراسية بشكل مستمر.			
٢	أعرف أن المنافسة المعرفية مع زملائي أمر مشروع.			
٣	أشارك زملائي في المشاريع الدراسية والرحلات العلمية.			
٤	أحرص على الفوز في المسابقات الدراسية.			
٥	أطالع المستجدات في مجال تخصصي.			
٦	أتعلم أشياء جديدة تجعلني محبا لتخصصي.			
٧	أشارك الزملاء الأبحاث والمعلومات الدراسية.			
٨	أقوم بالتكليفات الجامعية بكل محبة ومرونة.			
٩	أتقن أي عمل أكلف به.			
١٠	أعرف أن السبق الدراسي مكفول للجميع.			
ثالثًا: العبارات الخاصة بالدعائم المتعلقة بالجانب الوجداني والانفعالي:				
١	أملك القدرة على مواجهة مشكلاتي.			
٢	ينتابني اليأس والإحباط في كل المو اقف.			

٣	أتعامل مع مواقفي وقراراتي التي أواجهها بكل ثقة في الله.			
٤	أبتعد عن الأفكار السلبية التي تهدد حياتي.			
٥	أثق في نفسي بشكل كاف بعد التوكل على الله.			
٦	أشعر بالسعادة والهدوء دوما.			
٧	أتجنب الحديث مع زملائي عند غضبي.			
٨	لا تنعكس حالتي النفسية الخاصة بي على التعامل مع الآخرين.			
٩	ينتابني شعور بالخوف من المستقبل.			
١٠	أحب للآخرين ما أحب لنفسي.			
رابعًا: العبارات الخاصة بالدعائم المتعلقة بالجانب الاجتماعي والأخلاقي:				
١	أبادل أقاربي الزيارات في مختلف المناسبات.			
٢	أضفي السعادة على المحيطين بي.			
٣	أتعامل مع جيراني وفق التعاليم الإسلامية.			
٤	أحفز زملائي على إنجاز أهدافهم.			
٥	ألتزم الكتمان فيما يقصه عليّ زملائي من أسرار.			
٦	أتمسك بالعلاقات الاجتماعية الطيبة مع الزملاء.			
٧	أحرص على الاشتراك في الرحلات الترفيهية التي تقيمها الجامعة.			
٨	أساعد زملائي في التغلب على مشكلاتهم.			
٩	أبادل زملائي الزيارات في مختلف المناسبات.			
١٠	أشعر بمحبة الآخرين المحيطين بي وتوددهم إليّ.			